

# الكويت: القوى الإسلامية تنتصر للحجاب

AL-MUJTAMA'A

الجزائر: صراع الأوزان  
والأدوار.. قبل  
الانتخابات الرئاسية

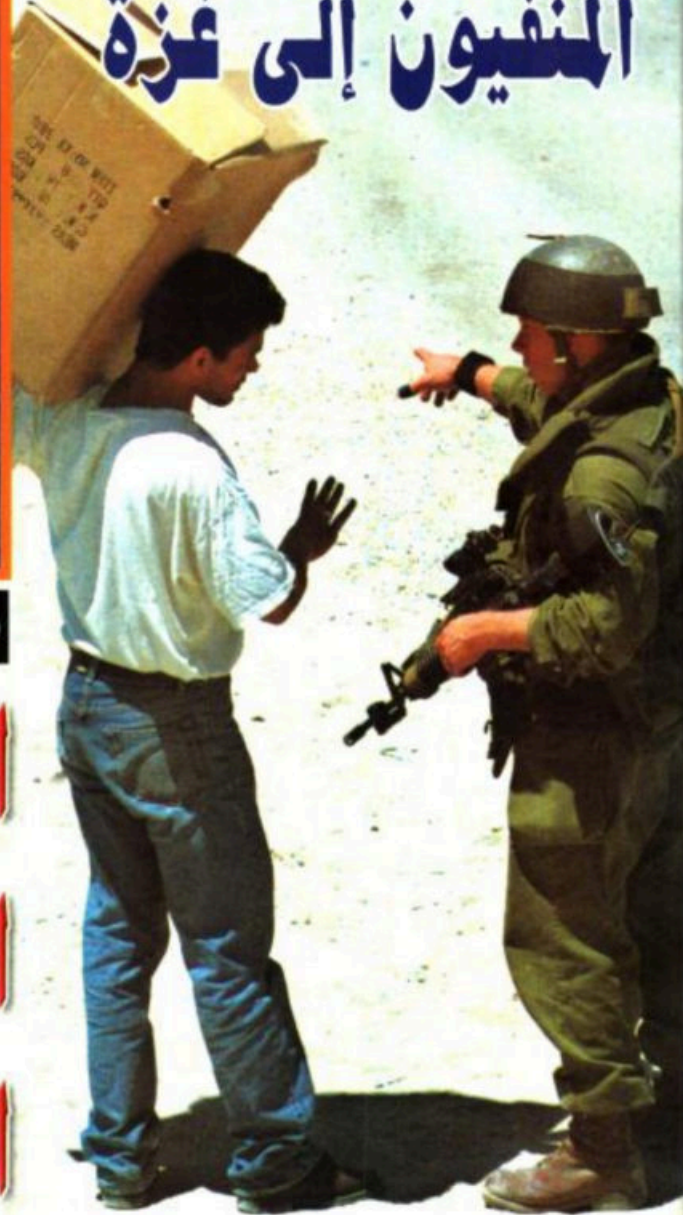
## المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

غرباء في أرضهم..  
المنفيون إلى غزة



محمد مهدي عاكف المرشد العام للإخوان المسلمين:



الإصلاح السياسي..  
المدخل الحقيقي لمواجهة  
التحديات الكبرى

# سجدة الحرمين

بلغة الأرقام...

أكبر من

العروض الفندقية الأخرى

**KD 7056**

متوسط سعر الليلة

**KD 42.000**

- لمدة اسبوع خلال الموسم العادي على مدار 24 عام
- غرفة فندقية صغيرة غير مطلة على الحرم
- غرفة فندقية تتسع لشخصين فقط
- ضرورة الحجز المبكر ولا ضمان لتوفر الشواغر
- ارتفاع متواصل للأسعار
- قريب من الحرم المكي الشريف

عروض برج زمزم

**KD 2950**

متوسط سعر الليلة

**KD 17.560**

- لمدة اسبوع خلال الموسم العادي على مدار 24 عام
- جناح فندقى مطلل على الحرم
- جناح فندقى يتسع لأربعة اشخاص
- جناحك متوفر دائما حسب اختيارك
- ضمان ثبات الأسعار وحماية اكيدة ضد ارتفاع الأسعار في المستقبل
- موقع فريد ملاصق للحرم المكي الشريف

قريبون منكم....

**MAS** ماس العالمية  
Mas International  
2 4 6 9 3 0 0

• مركز الميلا  
• مكويك ماجيك  
• المركز الرئيسي - برج الصحافة - المور السابع  
• معرض العمار والاستثمار والبناء





WWW.VIGITEC.NET

# Vigitec System

الثقة والمستقبل

## Intel® Pentium® 4 processor 2.66 GHz

- M/B with built-in Sound,VGA
- SAMSUNG F.D.D 1.44
- SAMSUNG Monitor 17"
- CD ROM 54X CTX
- 256 MB DDR
- Fax Modem 56k
- H.D.D 40 GB



Original Windows  
XP, Home  
SR.350 Only ,  
Required with  
every PC .

(Intel Inside®. Confidence Outside)

SR.1990

2.6 GHz With 800 MHz Bus speed is Available



So many demanding applications. So little waiting.

The Vigitec System and Intel® Pentium® 4 Processor with HT Technology



Jeddah Head Office :Tel.6644446 (15) Lines - Fax : 6671469

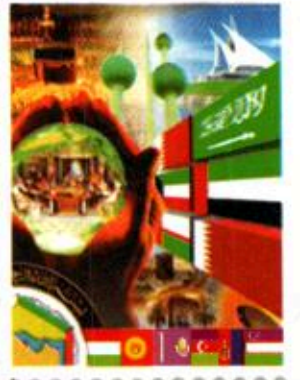
Jeddah Br.Tel:6534059 - 6527311  
Riyadh Br.Tel:4067090 - 4664820

Khobar Br.Tel:8937357 - 8977865  
E-MAIL:ICCL@ICC.NET.SA

Jeddah Br.Tel:6044257  
Makkah Br.Tel:5485135

Madinah Br.Tel:8272035  
Buraida Br.Tel:3855208





## رأي القاري

شرعية الجمعيات  
الخيرية.. هنا  
أم هناك؟!!

### غير لائق اجتماعياً

شرف الإسلام المسلم فلم يجعل بينه وبين أخيه المسلم أي فرق إلا بالتقوى، لا اللون ولا الجنس ولا العرق ولا المال ولا المكانة الاجتماعية (أي حسب والنسب) فعظم شأن بلال الحبشي، وسلمان الفارسي، وصهيب الرومي، وقد حدث أن شاباً مسلماً تقدم لشغل وظيفة مرموقة في إحدى بلداننا الإسلامية فاجتاز جميع الاختبارات بمهارة فائقة، وأخبره المتحنون أنه لو صلح أحد لشغل هذه الوظيفة لكنك أنت، ونظراً لأن الشاب المتقدم من أسرة فقيرة، والده يعمل بوظيفة بسيطة وليس لديه «واسطة» فظهرت النتيجة وكان صاحبنا في المرتبة الأولى، ولكنه لم يفز بالوظيفة فقد كتب بجانب اسمه عند إعلان النتيجة «غير لائق اجتماعياً» ولا تعليق سوى قول الله تعالى: ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣) ■

أحمد عبد العال أبو السعود  
القصيم. السعودية

المشاريع الخيرية عمل إنساني نبيل، يهدف إلى سد جوعة يتيم أو علاج مريض أو بناء بيت أو كساء أو دواء لاحتاج عاجز أو مقعد، وهذا العمل من صميم تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف والشرائع السماوية كافة، بل أصبح نصيب الفقراء من أموال الأغنياء ركناً من أركان الإسلام، يثاب فاعله ويعاقب تاركه... والجمعيات الخيرية. منذ تأسست قبل أكثر من خمسين عاماً وهي تتمتع بسجل نظيف ولم تسجل ضدها مخالفة أمنية والحمد لله، ثم يأتي من يقول: أوقفوا جمعياتكم الخيرية لأنها تدعم الإرهاب؟ وأوقفوا دعمكم للمدارس الإسلامية والشعوب المشردة مثل فلسطين والشيشان وغيرهما، وهدفهم من ذلك أن يتمكن المنصرون من الانفراد بالمستضعفين لينصروهم أو يهودوهم، لأن جهود التنصير في الوقت الذي تعمل فيه الجمعيات الخيرية الإسلامية تضيق هدرأ نتاج بطلان ما يدعون إليه.

وهناك في الغرب جمعيات غير شرعية لأكثر من سبب، ومع

ذلك فلم تنتقد ولم يتم إغلاق أي منها رغم أنه لا مقارنة بين جمعياتنا وجمعياتهم من حيث العدد والدخل والإنفاق، ومن الأدلة على عدم شرعية تلك الجمعيات دعمها اللامحدود لليهود في فلسطين وهم كيان غاصب محتل، وكذلك رصد بعض هذه الجمعيات مبالغ طائلة لبناء الهيكل المزعوم... أو ترميم الآثار مما هو خارج الأعمال الإنسانية، ومن هنا فإنه يتضح عدم شرعية تلك الجمعيات الغربية، وشرعية جمعياتنا بشهادة سجلاتها الإنسانية النقية من كل حدث غير إنساني... إلا فليكن الغرب عن التهم دون وجه حق... ليصحح أوضاعه وأعماله غير الإنسانية وقراراته الظالمة التي صنعت الإرهاب وعلى رأسها نقض أي قرار يدين عدوان اليهود.

وختاماً نقول لجمعياتنا: لن يضرروكم إلا أذى، ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين... وسيكفيكم الله وهو السميع العليم. ■

علي بن سليمان الديخي، بريدة. السعودية

### جمعية التعريف الإسلامي تطلب المجتمع

منكم الاستجابة السريعة لطلبنا هذا نحيطكم علماً بأنه ليس باستطاعتنا تأمين قيمة الاشتراك المطلوب، وفقكم الله إلى ما فيه صالح الإسلام وعزة المسلمين. ■



تهديكم جمعية التعريف الإسلامي - بالمي - جمهورية التوجو أزكى تحياتها داعية الله تعالى أن يديم عليكم نعمة الأمن والتوفيق والسداد... راجية منكم أن تدرجوها ضمن المشتركين بمجلتكم التي تبصر المسلمين بأمور دينهم وديناهم وتنقل إليهم أخبار إخوانهم في كل مكان حتى يكونوا على علم بما يحيط بهم من أخطار وما يحاك لهم من مؤامرات وما يراود بالإسلام من هوان. ونحن إذ نأمل

جمعية التعريف الإسلامي  
عثمان إدريس  
REPUBLIQUE TOGOLAISE  
ASSOCIATION POUR AL  
CONNAISSANCE DE ISLAM  
B.P.175 TEL. 4153 - 43  
KPALIME TOGO

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام﴾ (فَالْهَيْكَلُ إِلَهُ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْمَاؤُا وَبَشَرُ الْمَخْتَلِفِينَ (٢٤) الَّذِينَ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقَاهُمْ يَنْفِقُونَ (٣١)﴾ (الحج).

### العرب والمتناقضات

عجيب أمر عالمنا العربي، فهو مليء بالمتناقضات، فإحدى دولنا العربية تصدر دائماً مجالس الصلح بين فصائل الفلسطينيين وهذا أمر تحمد وتشكر عليه، ولكن ليس أولى واليق بأهل الصلح أن يبدؤوا بأنفسهم ويعيدوا حساباتهم ويكفوا أيديهم عن أبناء أمتهم ويكرسوا جهودهم للصلح مع فئات مجتمعهم ويرفعوا العباءة والمشقة عن شعوبهم؟ ومن المتناقضات أمر هذا العقيد الذي رفع راية العصيان على أمريكا دهرأ وتبرأ من قضية لوكربي عقوداً ودمر دولته من أجل أهوائه وشهوته وزعامته وفجأة يعترف بفعلته ويسلم مواطنيه ويقدم من قوت شعبه المليارات كتعويضات لضحايا الطائرة، ثم ترتفع عقيرته ويقدم فروض الطاعة والولاء للأمريكان ويختم مسرحيته بإعلانه عن أسلحة الدمار الشامل، مع أن أحد الزعماء من جيرانه يعلق ساخراً: منذ متى وليبيا عندها أسلحة دمار شامل؟ ويستمر في مسلسل المشبوه فينصح سورية وإيران وكوريا أن تحذو حذوه ولا يجرؤ أن يطلب إسرائيل بتدمير ترسانتها النووية، وقد صرح رئيس الوزراء البريطاني بأن ليبيا عرضت الإعلان عن أسلحة الدمار الشامل منذ تسعة شهور مما يؤكد أنها صفقة تمت لحفظ ماء وجه أمريكا ولكنها أخرجت في الوقت المناسب وربما لتدعيم شعبية بوش في الانتخابات القادمة. ■

محمد علام. السعودية

### تنبيه

نفتت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موفعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مهذبة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً. - - - - - المراسلات باسم رئيس التحرير... والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها... ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

الأخ: شكير وليد - البليدة - الجزائر: وصلت رسالتك، نشكرك على الاهتمام وبإمكانك الاطلاع على أحد أعداد المجلة لتتعرف على دورها في تنبيه الأمة والإسهام في البقطة المنشودة. الأخ محمد بن سالم الديب - الرياض

السعودية: شكر الله لك متابعتك ونرجو أن تنهيا الأسباب حتى يرى اقتراحك النور وتخصص المجلة إحدى صفحاتها للإنترنت فتختار منه وتلفت نظر القراء إلى الصالح المفيد من عروضه ونشاطاته. ■

أحمد علام

سأهموا معنا ولكم  
بكل شجرة حسنة



# الأضاحي مشروع

1424 هـ - 2004 م



الفرع النسائية الوحدات

822855 3621428 3921977

| الفرع        |              |              | الوحدات      |                     |             |
|--------------|--------------|--------------|--------------|---------------------|-------------|
| مجمع الأوقاف | الفيحاء      | الخالدية     | مجمع الأوقاف | مجمع دسمان          | مجمع الدبوس |
| الروضنة      | الأندلس      | خيطان        | جمعية الروضة | مجمع النقرة الشمالي | مجمع الرحاب |
| صباح السالم  | الصباحية (١) | الصباحية (٢) | مشرف         | مجمع مناوور         | مجمع وارة   |
| الصليبخات    | الجھراء      | القرين       |              |                     |             |

بالإضافة إلى جميع لجان الزكاة التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي

## باختصار

### حقوق الإنسان العربي

اختتمت وفود عربية حكومية وغير حكومية مؤخراً مناقشات دامت ثمانية أيام بالقاهرة، بالموافقة على مشروع الميثاق العربي لحقوق الإنسان المكون من ٥٣ بنداً. وسيتم عرض الميثاق على اللجنة الدائمة للشؤون القانونية بالجامعة العربية، تمهيداً لعرضه على القمة العربية المقبلة في تونس.

وفي الوقت نفسه سعت أكثر من دولة عربية لإنشاء مجالس وطنية لحقوق الإنسان. وهذا التحرك وذاك كلاهما مؤشر طيب على الاهتمام بحقوق الإنسان العربي، ولكن هل يكفي إعلان المواثيق وإنشاء المجالس الوطنية للقول بأن حقوق الإنسان العربي محترمة ومقدرة؟ إن عشرات المواثيق والمجالس لا تمنح الإنسان العربي حقوقه المهددة منذ سنوات طويلة في أكثر الدول العربية؛ وبخاصة دول الدكتاتوريات العسكرية الاستبدادية التي عاشت عقوداً على انتهاك تلك الحريات والولوج في دماء ودموع المعتقلين والمضطهدين والسجناء والمعتقلين.

ما يحتاجه المواطن العربي المضطهد هو إقرار تلك الحكومات المستبدية بأن له حقاً يجب أن يحترم، وكرامة يجب ألا تنتهك، ودوراً في الحياة العامة يجب ألا يصادر. وبدون أن تترسخ تلك القناعات لدى المسؤولين فلن تجدي عشرات المواثيق والمجالس التي ترفع شعار «حقوق الإنسان» دون مضامين حقيقية صادقة.

فلتبدأ تلك الحكومات بفتح السجون وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين، وإلا فستبقى الشعارات مجرد حبر على ورق. ■

### في هذا العدد



مشرف يقدم تنازلات  
للهند (٢٠)



التطبيع المصري الإيراني..  
من المستفيد؟ (٣٤)

٢٨ الجزائر: صراع الأوزان والأدوار

٣٨ حوار مع المرشد العام للإخوان المسلمين

٤٥ نجمة قسامية تتلأأ

٥٠ المحقق تحاور أول رئيسة لإذاعة القرآن الكريم المصرية

٥٤ ... وتأسست دولة الإسلام في موسم الحج

٥٩ الأضحية: حكمها.. وكيفية توزيعها

٦٠ صعوبات التعلم عند الطفل

١٠ الكويت: القوى الإسلامية تنتصر للحجاب

١٦ واشنطن تخطط لإقامة أكبر بعثة دبلوماسية في بغداد

١٧ الجزائر: مدني يدعو لوقف القتال وتأجيل الانتخابات

٢٢ تهديد صهيوني جديد باغتيال قادة حماس

٢٤ المنفيون إلى غزة.. غرباء في أرضهم

٢٧ د. منير الغضبان يحذر حكام سورية: لا تكررُوا المشهد العراقي

بشائرنا الحرة

AL - MUJTAMA'A

## المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م  
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت  
العدد ١٥٨٦ السنة (٣٤)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **نصان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حامد قاسم**

### المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)  
الصفحة - الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

### البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com  
الإشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com  
البريد الإلكتروني على الإنترنت: almujtamaa.com  
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع: www.eslah.com - الكويت

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠  
٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلية ١٠٥)  
الإشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦  
فاكس المجلة: ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤

### الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً  
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي  
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..  
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.  
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -  
ت: ٢/٣/٤٨٤٠٤٥٩ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

### وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -  
٤٨٤١٠٤٥ ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠  
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩  
ف: ٦٥٣١٩١١ جدة. الموقع على الإنترنت:  
www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com  
البريد الإلكتروني للخصم للاشتراكات والبيعات:  
orders@saudi-distribution.com

الهاتف للجاني: (8002440076)  
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ ف: ٤٦٢١٨٠٠  
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر  
والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧١٣  
المغرب: الشركة الشريفة للتوزيع والصحف -  
الدار البيضاء - ص.ب ١٣.٦٨٣ ت: ٢٤٠٠٢٢٣  
(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤١٢٤٩

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION  
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY  
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM  
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

الأقصى قلب الأمة

# مشروع الأضاحي

شعيرة إسلامية .. وإغاثة إنسانية

لك .. أو هدية لعزير .. أو إكراماً لوالديك



المبلغ

البلد

٣٥ د.ك

أضحية في فلسطين

١٥ د.ك

أضحية تذبح وتورد إلى فلسطين

٣٠ د.ك

أضحية في لبنان

٢٥ د.ك

أضحية في الأردن

٢٠ د.ك

أضحية في الكويت

## وقفية الأضاحي 300 د.ك

حساب الوقفية

٨٧٢٢/٣

بيت التمويل الكويتي

الرئيسي

ادفعها مرة (دفعة واحدة أو على أقساط)

واللجنة تضحي عنك بإذن الله في كل عام ..

لجنة فلسطين الخيرية

هاتف: ٩٠٨/٢٤٥٥٥٠٨ - ٩٧٦٠٩٨٨ - فاكس: ٢٤٢٤١١٩

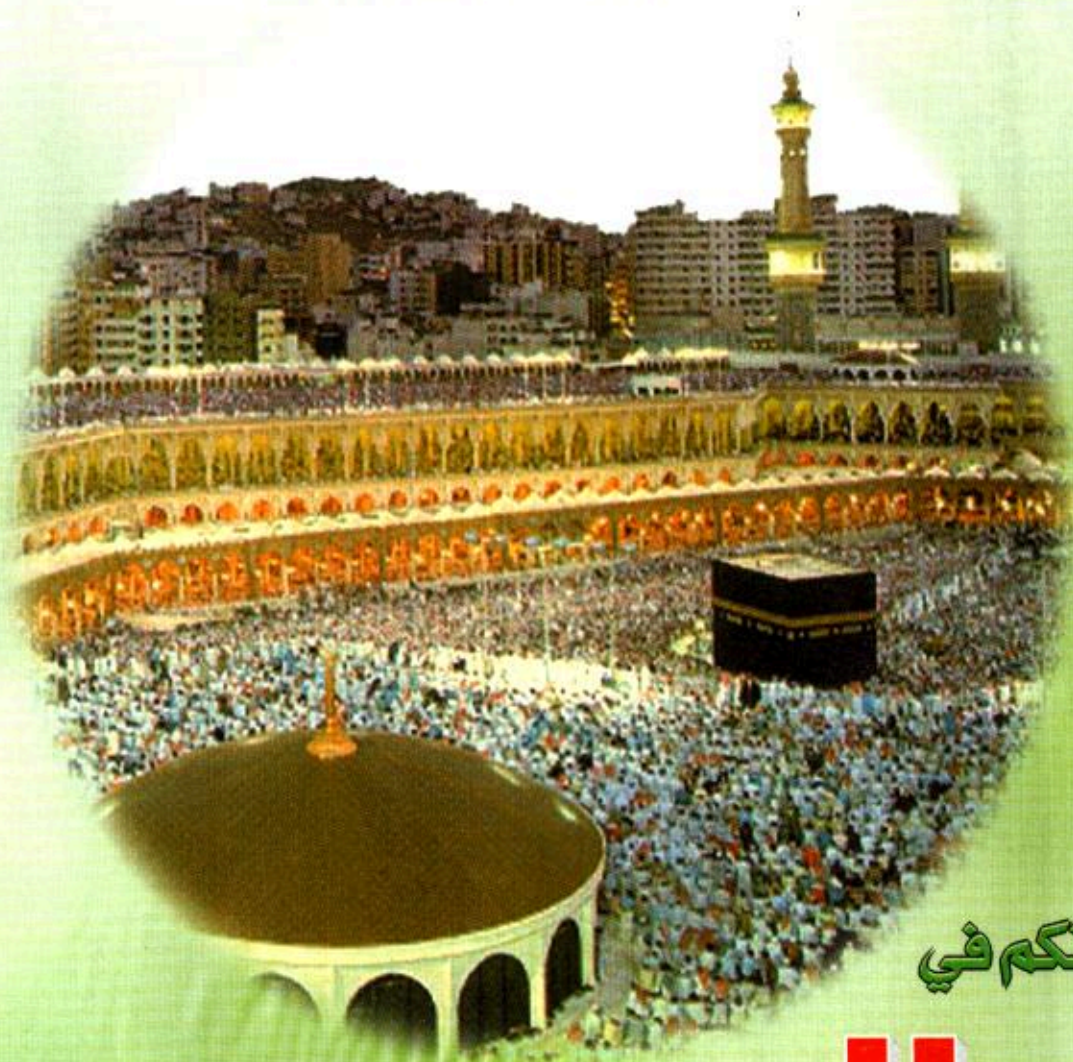
الفرع النسائي: ٢٦٣٨٢٩١ - ٩٨١٢٦٣٨ - حساب المشروع رقم ١٥٨٨٩/٩ بيت التمويل الكويتي - الرئيسي



الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية  
لجنة فلسطين الخيرية

# للمعلنين

## في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

# المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

## العمل الخيري الكويتي لا يفذي الإرهاب بل يقف ضده

بل إن البيت الأبيض يقدم مكافآت سنوية للمتميز من هذه الجمعيات، ومن أبرزها مؤسسة (عملية التبارك الدولية) التي يرأسها المتطرف بات روبرتسون المشهور بسبابه الهابط للرسول ﷺ. ويذكر كتاب «عطاء أمريكا» الذي يصدر دورياً أن ثلاثة متبرعين فقط قدموا لهذه الجمعيات المسيحية أحد عشر مليار دولار تبرعات في عام ٢٠٠٠ وحده، وتسعة مليارات دولار في عام ٢٠٠١ م.

أما في الكيان الصهيوني فإن «مركز دراسات القطاع الثالث في إسرائيل» يذكر أن القطاع الثالث «المقصود به العمل الخيري» أنجز مشروعات عام ١٩٩٥ وحده بلغت قيمتها ١١ مليار دولار، وظل هذا القطاع محافظاً على ذلك الإنجاز حتى نهاية عام ٢٠٠٢ م.

ويقدر بعض المصادر أن الكيان الصهيوني يحصل سنوياً على مساعدات وهبات مالية تصل قيمتها إلى ١٥ مليار دولار.

هذه أمثلة سريعة عن العمل الخيري في الولايات المتحدة وداخل الكيان الصهيوني الذي يمارس نشاطه في العالم ويسرح ويمرح في كل البقاع، دون أن ينطق أحد عنه بكلمة واحدة، بينما الحرب مصوبة بكل ثقلها نحو العمل الخيري الإسلامي!

إن حديث الإفك الدائر - وبدون توقف - عن علاقة العمل الخيري بالإرهاب مصدره دوائر تفتقر إلى الدليل، ويأتي في إطار الحملة الدولية على الإسلام والمسلمين والتي ترمي إلى تجريد الأمة من مقوماتها الخيرية والثقافية والحضارية والاقتصادية، فهي حملة على العقيدة، وحملة على التعليم، وحملة على الثروات، وحملة على كل نواحي حياتنا، إنها الاستعمار بعينه يطل من جديد على الأمة.

هذه الحرب المتواصلة على العمل الخيري، إن كتب لها النجاح - لا قدر الله - فلا شك أنها ستفتح أبواباً واسعة للإرهاب، لأن غياب العمل الخيري الإسلامي معناه تغييب لمئات المشاريع التعليمية والإغاثية والطبية والإنتاجية التي تنتشل البؤساء من بين أنياب الفقر والجهل والمريض، وهو الثالوث الذي يمثل أخطر قنبلة إرهابية يمكن أن تصيب المجتمعات.

إننا مازلنا نلح في مناشدة الحكومات العربية والإسلامية عدم الرضوخ للضغوط الغربية لتحجيم العمل الخيري، وندعوها للوقوف وقفة صادقة مع الله، لحماية ذلك العمل الإنساني الجليل، فسقوط العمل الخيري يمثل سقوطاً للسيادة على أراضيها، ثم إن الرضوخ اليوم للضغوط بشأن العمل الخيري يمثل مقدمة لسلسلة من الضغوط الأخرى التي تستهدف نقض عرى الإسلام عروة عروة، وذلك ممكن الخطر. فالمستهدف في النهاية هو الإسلام، ومن هنا يجب على الجميع أن يدركوا هول الخطر، وأن يقفوا وقفة واحدة دفاعاً عن دينهم وعقيدتهم، وعن العمل الخيري الذي هو صمام أمن للمجتمعات الإسلامية وحصن منيع ضد الإرهاب. ■

شهدت الكويت يوم الأحد الماضي أعمال مؤتمر «مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب» الذي نظمه بنك الكويت المركزي. وقد تحدث في هذا المؤتمر مدير مكتب الرقابة على الأصول الأجنبية في إدارة الخزانة الأمريكية ريتشارد نيوكومب وألقى بالتساؤلات عن العمل الخيري وجمعيات النفع العام، داعياً الحكومات إلى تشديد المراقبة عليها. وقال أمام المؤتمر: «هناك جمعيات خيرية في الخليج تم اختراقها من قبل إرهابيين، وهذه الجمعيات لديها ميزانيات مالية تعمل كغطاء للعمليات الإرهابية». وأضاف: «إن إغلاق الجمعيات الخيرية الفاسدة وإعادة ترتيبها ثم تنظيمها عنصر حاسم في الحرب ضد الإمبراطورية المالية للإرهاب».

هذه التساؤلات والتخوفات التي طرحها المسؤول الأمريكي تكون مشروعة إذا كان هناك دليل يدعمها، ونحن نقف معه في هذه الحالة إذا كان هناك دليل يدين أي جمعية من الجمعيات، ولكن ما نعرفه أن تلك الجمعيات وضعت حساباتها ومشروعاتها بشفافية مطلقة وعرضت حساباتها على مكاتب تدقيق عالمية. كما أن البنوك المركزية على علم ودراية بتحركات أموالها، وإذا كان لدى أي من الجهات الرسمية دليل على وجود تجاوز فينبغي أن تقدمه فوراً، حماية للعمل الخيري.

وعلى تلك الجهات ألا تصغي إلى الاتهامات المغرضة التي لا دليل عليها، ولا حجة تدعمها.

إن حسابات وسجلات وبيانات وأنشطة العمل الخيري الكويتي واضحة. ولقد شهد لها من راجعوها واطلعوا عليها بالنظافة والدقة.

كما أننا أكدنا في هذا المكان من قبل أن الكويت بلد نظيف من الإرهاب، وحكومته تحارب الإرهاب، والشعب يفتقه.

وما يثير الدهشة والتساؤل أن التخوفات والاتهامات والشكوك توجه فقط للعمل الخيري الإسلامي دون غيره، بينما تلقى المؤسسات الكنسية واليهودية والصهيونية الدعم والتشجيع؛ فهل المقصود إزاحة العمل الخيري الإسلامي من الساحة، خاصة بعد أن حقق نجاحات كبرى، وتمكن من احتضان ذوي الحاجات من المسلمين وتحسينهم ضد الغزو الفكري والثقافي، وحماتهم - بفضل الله - من التسيب والتشرد والإرهاب؟

وحتى يكون كلامنا مقروناً بالدليل، فإن آخر الإحصاءات بالولايات المتحدة الأمريكية تكشف أن عدد المنظمات غير الربحية (التطوعية أو الخيرية) بلغ مليون ونصف المليون جمعية ومنظمة، ولها حق الحصول على نسبة كبيرة من الضرائب المستحقة على الأفراد والشركات والمنشآت، وكثير منها له الحق القانوني في العمل خارج الولايات المتحدة في ساحات النزاع والصراع. وتؤكد الإحصاءات أن ٤٧٪ من هذه المنظمات يقوم على أساس ديني.

## في مهرجان حاشد

# القوى الإسلامية أعلنت نصرتها للحجاب

وقال النائب جاسم الكندري: إن منع الحجاب قضية يجب أن يتفاعل معها الجميع، وقال: أيهما أخطر على المجتمع الفرنسي: القوانين التي تحمي جمعيات الشواذ جنسياً حتى في المدارس، أم حجاب المرأة المسلمة؟

وتساءل النائب مخلد العازمي: لو أن مجلس الأمة الكويتي أصدر قانوناً يمنع نساء فرنسا من دخول الكويت، إلا وهن مرتديات الحجاب، فماذا تقول فرنسا أو أوروبا؟

وجه النائب حسن جوهري رسالة للرئيس الفرنسي قال فيها: إن قرار منع الحجاب في فرنسا يمثل قمة الغباء السياسي، لأن فرنسا هي أكثر الدول الأوروبية قريباً في علاقتها مع الدول العربية والإسلامية.

وأضاف: من الغباء السياسي يا سيادة الرئيس أن تخلق عداءً لفرنسا بمقدار مليار مسلم، وأنا متأكد أن هذا القرار سيتم التراجع عنه، وهناك رسالة أخرى نقولها وهي أننا نعتز ونتشرف بإسلامنا وديننا والحجاب أمان من الفتنة، وأنا أدعو أخواتي المسلمات في فرنسا من غير المتحجبات أن يرتدين الحجاب كرسالة للقيادة الفرنسية.

وكشف ممثل اتحاد الكليات التطبيقية عدنان دبيسان أن الاتحاد قابل السفير الفرنسي وبين له أن هذا الأمر لو كان في أي دولة عربية أو مسلمة لاعتبروه إرهاباً وتعدياً على الحريات، معرباً عن استغرابه رفض السفير الفرنسي الحديث حول هذا الموضوع.

وجه النائب د. عواد برد رسالة إلى المحبين قائلاً: «إن ديننا هو أول من أعلن إعلاناً حقيقياً لحقوق الإنسان وعلى لسان رسولنا ﷺ، ثم جاء أكبر منتهكي حقوق الإنسان وأدعو حمايتها، وهذه أكبر أكتوبة، فهم أدعو حماية الجنس والشذوذ، ومارسوا الظلم والاحتلال على الشعوب الضعيفة باسم حقوق الإنسان».

وشكر النائب خالد العذوة الجمعيات واللجان التي اعتصمت وقامت بالاحتجاج على الدعوة لحظر ارتداء الحجاب في المدارس الفرنسية، معبراً عن استنكاره موقف الرئيس الفرنسي جاك شيراك الداعي لحظر ارتداء الحجاب في المدارس الفرنسية.

وناشد النائب علي الدقباسي السلطات الفرنسية إعادة النظر في قرار منع ارتداء الحجاب في فرنسا، مؤكداً أن ثوابت الدين الإسلامي قضايا لا تقبل حتى الجدل فيها أو الحديث حولها.

وكانت القوى السياسية الإسلامية الممثلة في الحركة الدستورية الإسلامية والتجمع الإسلامي السلفي والتحالف الإسلامي الوطني، والحركة السلفية، وكذلك جمعيات النفع العام وعلى رأسها جمعية الإصلاح الاجتماعي، قد دعت لنصرة الحجاب والمحجبات. ■



ممثلو القوى الإسلامية

الحجاب. وقال: إن فرنسا لديها مصالح كبيرة في الخليج والعالم العربي، وإذا لم تقف هذه الدول في وجه فرنسا فلن نحرز شيئاً، ويجب أن تصلهم رسالة واضحة: أن مصالح فرنسا يجب أن تقف أمام ما يقومون به ضد المسلمين، مشيراً إلى زيارة وزير الخارجية الفرنسي الأخيرة إلى أن المنطقة، كانت لتحسين صورة فرنسا لدى العرب، بعد ذلك القرار، موضحاً أن الأمر تعدى إلى بلجيكا وغيرها.

### ابتلاء

قال المحامي مبارك المطوع: إن ما حدث هو نوع من الابتلاء جاء من أوروبا، معتبراً الحجاب عقيدة، يجب أن تحترم، وقال إن القانون لم يصدر بعد، لكنه توجه لدى الرئيس الفرنسي، وأن السكوت يعني إهدار مصالح المسلمين، كما حدث من قبل.

وأشار إلى أن اللجنة العالمية الإسلامية لحقوق الإنسان سوف تحرك دعاوى قضائية لو صدر التشريع، حيث ستطعن في دستورية هذا التشريع، في المحاكم الأوروبية.

وحياً النائب د. فهد الخفة، المرأة في فرنسا لالتزامها بحجابها أمام الطوفان الجارف، معتبراً أن شخصية المرأة القوية تقلق المجتمع الأوروبي، وذكر أن منظمات أوروبية تصدر بيانات ضد المسلمين، بينما تجدهم يرفضون الحجاب ويضيقون به نزعاً.

### هل يأتي الدور على اللحية؟

من جانبه، ذكر طارق الكندري ممثل اتحاد الطلبة: أن ما يحدث هو انقلاب فكري في فرنسا يناقض حريتها وثورتها، وقال: إن فرنسا الكنتية تعتبر الحجاب حرية دينية وتدافع عنه كما يقول رئيس أساقفة فرنسا، وقال: إن فرنسا تدرك أن الحجاب فرض في الإسلام وليس من باب الحرية.

وجه سؤالاً للرئيس الفرنسي وللسفارة الفرنسية: ماذا فعل المسلمون حتى يعاملوا هكذا؟ وهل هي حملة صليبية وإذا كان اليوم الحجاب، فماذا غداً، هل هي اللحية؟

نظم مناصرو الفضيحة والحجاب تجمعاً في مجلس الأمة يوم السبت الماضي تضامناً مع المرأة المسلمة في فرنسا، بمناسبة اليوم العالمي للتضامن مع الحجاب.

شارك في التجمع التجمعات السياسية الإسلامية، ممثلة بأعضائها في مجلس الأمة، وعدد من جمعيات النفع العام، والاتحاد الوطني لطلبة الكويت، في الجامعة والتطبيقية وبعض الشخصيات العامة، الذين دعوا حكومة فرنسا إلى احترام مبادئها في إرساء المساواة وحماية الحريات، والثاني تجاه التشريعات التي تسعى لإقرارها، بشأن الحجاب الذي هو من ثوابت العقيدة الإسلامية الواجب احترامها واحترام خصوصيتها.

وبدا المهرجان بكلمة للشهيد أحمد القطان الداعية المعروف ممثلاً لجمعية الإصلاح الاجتماعي فرحب بالمتحشدين لنصرة الحجاب، والمرأة المسلمة، مؤكداً أن هذه القضية قديمة حديثة، وقدم أمثلة على تطاول البعض على الحجاب منذ عهد المصطفى ﷺ، كما استشهد باستنجد إحدى المسلمات اللاتي تعرضن للسرقة من يهود بني قينقاع الذين تم إجلأؤهم بسبب ذلك.

تحدث رئيس لجنة حقوق الإنسان البرلمانية النائب د. وليد الطبطبائي، ورد على من يقول إن هذا شأن فرنسي، بالإشارة إلى المناصرة التي استحققتها الكويت من معظم دول العالم عندما غزاها العراق، وذلك لنصرة الحق الكويتي، مشدداً على ضرورة اضطلاع الكويت الآن بمبادرات مماثلة في نصرة من يستحق النصرة، ومن ذلك، المسلمات في فرنسا التي تستعد لاستصدار قانون يمنع ارتداء الرموز الدينية، داعياً إلى التظاهر وإرسال برقيات الاحتجاج إلى الحكومة الفرنسية عبر السفارة حتى ينتج عن هذا التحرك تأثير إن شاء الله.

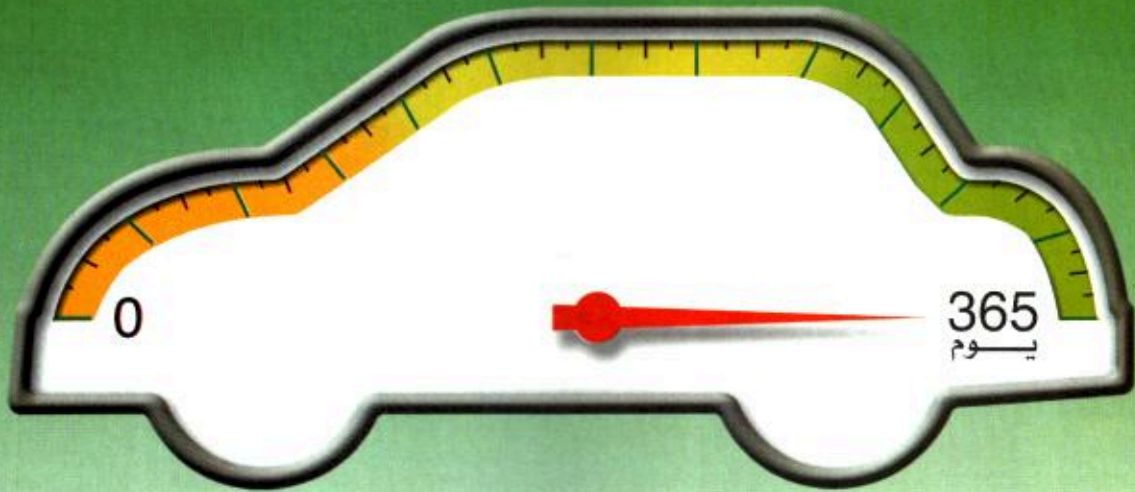
وأعلن عن إعداد مسودة بيان من لجنة حقوق الإنسان ضد الاضطهاد الديني، الذي يتعرض له المسلمون في فرنسا، متمنياً أن يصل هذا الحشد وهذا التأثير عبر رسائل مهنبة ترسل إلى السفارة الفرنسية.

وتحدث خالد السلطان من جمعية إحياء التراث الإسلامي، حيث استغرب أن يصدر قرار منع الحجاب في فرنسا وهي الدولة التي تنادي بالحرية، مشيراً إلى أن هذا القرار مقدمة لقرارات أخرى أشد وطأة، لافتاً إلى أن الحدود والجغرافيا لا تنفك حائلاً دون وقوف المسلمين مع بعضهم البعض.

واعتبر النائب عبدالله عكاش أن تنظيم هذا التجمع هو نصرة لدين الله ثم الحجاب.

وتحدث النائب د. محمد البصيري الذي أكد أن من واجبات النواب، الحماية والدفاع عن قضية

# راحة قصوى!



**الآن.. 3 خدمات جديدة من بيت التمويل الكويتي**  
تضمن لك الراحة القصوى طوال العام



خدمة طرق لمدة سنة



صيانة لمدة سنة



كفالة لمدة سنة

• تقدم هذه الخدمات للسيارات التجارية والمستعملة من المكاتب والأفراد

kfh.com 80 33 33

بيت التمويل الكويتي  
Kuwait Finance House



## مشاورات داخل «الدستورية» لاستكمال التشكيلات

وتفتح ميادين عمل متعددة، وأضاف الأمين العام أن التشكيل الجديد سيعمل خلال أيام بإذن الله.

وحول ما نُشر بالبرقية الأسبوع الماضي عن حصول كل من د. بدر الناشي، ود. ناصر الصانع على عدد معين من الأصوات، علمت البرقية من مصادر الحركة أن اللجنة التي أشرفت على عملية انتخاب الأمين العام للحركة الدستورية، اكتفت بإعلان اسم المرشح الفائز بالتصويت، ولم تعلن عدد الأصوات التي حصل عليها كل مرشح.



د. بدر الناشي

حول استكمال تشكيلات الحركة الدستورية الإسلامية، صرح د. بدر الناشي الأمين العام للحركة الدستورية بأنه تجري حالياً مشاورات لتشكيل المكتب السياسي للحركة، وإعلان الناطق الرسمي لها، وباقي المكاتب المساعدة، وأن هناك حرصاً - عند التشكيل - على الجمع بين الخبرة والتجديد، خبرة أعضاء الحركة السابقين المتراكمة منذ سنوات عدة من المشاركة في العمل البرلماني والسياسي، خلال الدورات السابقة، وبين عناصر من الشباب تحمل رؤى وأفكاراً جديدة للعمل، وتضخ طاقات وإمكانات أوسع

## اللجنة التشريعية البرلمانية تشدد عقوبة جرائم السرقة

وأضاف أن المشروع تضمن أيضاً المؤيد في حال ترتب على استعمال العنف إصابة شخص أو أكثر بأذى بليغ أو عاهة مستديمة من جانب الجاني أو عدد من الجناة. وذكر النائب الرومي أن اللجنة وافقت على بعض الاقتراحات بقوانين والتي تشمل تعديل أحكام قوانين التأمينات الاجتماعية لاسيما فيما يتعلق بالاستبدال ووقف الاستقطاع ورفع سقف الراتب من ١٢٥٠ إلى ١٥٠٠ دينار كويتي وضرورة الاستبدال مع استثناء العاملين بالقطاع النفطي: مضيفاً أن اللجنة لم تأخذ بالزامية الاستقطاع.

وافقت لجنة الشؤون التشريعية والقانونية في مجلس الأمة بالإجماع على مشروع قانون مقدم من الحكومة بتعديل بعض أحكام قانون الجزاء. ويقضي مشروع القانون بتشديد عقوبة جرائم السرقة التي ترتكب باستعمال العنف أو السطو المسلح لتصبح ١٥ عاماً عوضاً عن عشرة أعوام.

وقال رئيس اللجنة النائب عبدالله الرومي إن اللجنة وافقت أيضاً على عقوبة الإعدام في حال أفضى استعمال العنف أو التهديد باستعماله في عملية السرقة إلى وفاة المعتدى عليه.

## لجنة القرين للزكاة تحت على التبرع لمشروع الأضاحي

حثت لجنة القرين للزكاة والخيرات، الحسنيين على التبرع لمشروع الأضاحي الذي تنفذه كل عام جرياً على عاداتها سواء بالتبرع بقيمة الأضحية نقداً أو عيناً سواء ذبيحة كاملة أو على هيئة قطع.

وأوضح نافع محمد المطيري رئيس اللجنة أن مشروع الأضاحي الذي تنفذه اللجنة داخل الكويت تحت شعار «خيركم في بلدكم» هو مشروع إنساني تكافلي يستفيد منه كثير من الأسر المحتاجة التي تتعامل مع اللجنة التي تستقبل التبرعات لصالح المشروع نقداً ولغاية يوم عرفة وتستمر باستقبال تبرعات الأضاحي عيناً (ذبيحة أو قطعاً) حتى ثالث عيد الأضحي المبارك.

## «الإصلاح» تستعد لأسبوع الشريعة الحادي عشر

تنظم جمعية الإصلاح الاجتماعي أسبوع الشريعة الحادي عشر في الفترة من الخامس عشر حتى السابع عشر من فبراير المقبل. ويحمل هذا العام عنوان «منهج الإصلاح ودرء الفتن في الشريعة الإسلامية». ويتضمن برنامجاً وفعاليات دينية مكثفة يحييها عدد من المشايخ من داخل الكويت وخارجها.

وحرصاً على إيجاد جو حوارى خلال المحاضرات المزمع عقدها، تبنت الجمعية فكرة فتح باب المناقشات بين الحاضرين والجمهور لمناقشة الحاضرين في أطروحاتهم وزيادة الوعي لدى الجمهور.

## العتيقي:

## الحجاب صمام أمان للمجتمع الفرنسي



عبدالله سليمان العتيقي

ناشدت جمعية الإصلاح الاجتماعي الحكومة الفرنسية، أن تعيد النظر في قرارها منع الحجاب الإسلامي في المدارس الفرنسية، استناداً لمبادئها في الحرية والإخاء والمساواة، وهو شعار الثورة الفرنسية التي ثارت ضد الظلم والطغيان من أجله.

وصرح عبدالله سليمان العتيقي أمين سر الجمعية بأن هذا القرار يؤذي ويؤرق ملياراً من المسلمين، كما أنه ضد الدين المسيحي نفسه، الذي يناهز بالاحتشام، ولا أدل على ذلك مما تقوم به الراهبات من حجاب وستر للبدن.

وقال: إن الحجاب الإسلامي والمرأة المحتشمة صمام أمان واطمئنان للمجتمع الفرنسي، حيث إنها تتقيد بشريعة الإسلام المنادية بالبر والقسط والعدل وعدم الإيذاء أو الاعتداء على أحد من الناس.

واعتبر العتيقي أن منع الحجاب ضد علمانية الحكم وضد حقوق الإنسان، ولا يخفى على العقلاء من الفرنسيين مضار ذلك القرار.

وناشد العتيقي فرنسا وشعبها إنصاف أبنائها من المسلمين والسماح للنساء المسلمات بحريتهن الشخصية وحجابهن كما أمر دينهن ودين أهل الكتاب.

كما ناشد كل المؤسسات الإسلامية والإنسانية الإسراع لمناصرة المحجبات والمضطهدات دون ذنب اقترفنه؛ إحقاقاً للعدل والإنصاف والمساواة.

تابع الأخبار العاجلة

# على مدار الساعة

في موقع

# عكاز

الأخبار العاجلة

على الإنترنت

[www.okaz.com.sa](http://www.okaz.com.sa)

[www.okaz.com.sa](http://www.okaz.com.sa)



# أساسيات في العلاقة بين الكويت والعراق الجديد

خالد بورسلي

بقانون، وأن تكفل تلك التشريعات تلافى كل تداعيات وأثار العدوان.

**وعند الحديث عن صيغة الموقف من النظام العراقي الجديد، فالكويت مع عراق موحد، غير طائفي، وغير عرقي، في ظل نظام ديمقراطي مسالم ومنفتح على جيرانه، والترتّب في الاندفاع نحو النظام الجديد عند حدوث أي تغيير في العراق، ما لم تستقر الأمور بصورة نهائية وتضمن الحقوق والمطالب الكويتية، وإن أي تأييد غير مدروس قد يجرّج الكويت أو يسبب لها أزمات مستقبلية، أو يهدر حقوقها، وعلى الكويت تجنب الانحياز إلى أي فئة من الفئات العراقية المتصارعة على الحكم، كما يجب تجنب استفزاز أي طرف منها، ولابد من تكثيف الجهود الشعبية وتوجيه الخطاب نحو التعاطف مع الشعب العراقي، والتأكيد على الثوابت الدينية بالدرجة الأولى، وترسيخ مفهوم الأخوة الإسلامية بين الشعبين الكويتي والعراقي، وتوثيق العلاقات بين أفراد الشعبين، فهي الدائمة وليست العلاقات السياسية المتعلقة حسب المصالح، ودعم أساسيات المجتمع المدني، والنقابات والتجمعات المدنية في مختلف المحافل الإقليمية والدولية، والتأكيد على محاربة الفساد والظلم والعدوان.**

الكويت، وتوظيفها بطريقة مدروسة ومحكمة للاستفادة القصوى من عملية إعادة العلاقات إذا تطلبت مصلحة الكويت ذلك، ويجب أن يتمتع الفريق الكويتي المناط به عملية متابعة تحديد مستقبل العلاقات مع العراق الجديد بالإدراك والتفهم الصحيح والشامل للموقف الرسمي والشعبي المناسب والقوي، وأن يدعم بالمعلومات والتخطيط، والإعداد الجيد، كما يجب عدم التنازل عن أي موقف دولي ضاغط على العراق، خصوصاً فيما يتعلق بقضية الأسرى والتعويضات وغيرها من الحقوق الكويتية والقرارات الدولية ذات الصلة بما فيها متابعة مجرمي الحرب، وكذلك لابد من احترام استقلال وأمن وسيادة الكويت وحرمة أراضيها وشؤونها الداخلية، وتأكيد احترام الحدود الدولية المتفق عليها ضمن المعاهدات الدولية التي أقرتها الأمم المتحدة.

**ولضمان حقوق ومطالبات الكويت وتلافى كل تداعيات العدوان الصدامي البعثي في عام ١٩٩٠م، لابد من المبادرة - وبالتنسيق مع مجلس الأمة الكويتي - باقتراح إصدار تشريعات تحفظ حق الكويت من التنازل عن كل أو جزء من أموال التعويضات أو القروض الممنوحة للعراق إلا**

استنكرت الكويت ما أعلنه أحد أعضاء مجلس الحكم في العراق من المطالبة بتأجير جزيرتي وربة وبوبيان الكويتيتين بحجة توسعة المنفذ البحري للعراق، ومثل هذه الأصوات الغربية كانت تتردد على عهد النظام البعثي البائد، وكان شيئاً لم يحدث وكأننا رجعنا إلى المربع رقم واحد، وجاء ردود الفعل تستغرب من عضو مجلس الحكم ما يطالب به، فهل يعكس هذا الموقف حقيقة ما يفكر به السياسيون في العراق؟ وماذا عن الموقف من الديون الكويتية على العراق وزيارة وزير الخارجية الأمريكي الأسبق بخصوص هذا الموضوع؟ ومطالبة البعض، أن تسقط الكويت هذه الديون عن العراق؟ وغيرها من المواضيع الحساسة وبالذات ملف الأسرى الكويتيين، حيث أعلن مجلس الأمن الدولي أنه من المستبعد وجود أسرى كويتيين أحياء في العراق، وقد رفضت الكويت هذا الإعلان، واعتبرت ملف الأسرى مفتوحاً حتى معرفة مصير آخر أسير، والتعرف على رفاتهم جميعاً، وعليه فإنه لابد من وضع النقاط على الحروف في كل ما يتعلق بمستقبل العلاقة بين الكويت والعراق، وضرورة أن يكون هناك تصور كويتي واضح ومدروس، للتعامل مع كل الملفات مع العراق الجديد والاستفادة من التجارب السابقة وذلك في إطار أساسي يحقق مصالح

## مصنع الموسيقى

صاحب الذوق والخلق السليم، ولا يقبلها الدين الحنيف وهذا كله لإرضاء فئة من الجمهور لن تغني عنها من الله شيئاً عندما تنطبق عليها الآية السابقة، نسال الله أن ينجيها من ذلك.

إنني ادعو المسؤولين في وزارة الإعلام وعلى رأسهم وزير الإعلام لمنع تلك البرامج وأمثالها مما يفسد النفوس، ويشيع الفاحشة بين أبنائنا وبناتنا المتابعين لها، فهي برامج ساقطة، وإن كثر متابعوها فلا يغرنكم كثرة الزبد وإن علا وارفع، كما ادعو أعضاء مجلس الأمة لوضع حد لذلك التقلت الإعلامي ومحاسبة المقصر، فالإعلام الناجح لا يعني عرياً وابتذالاً وتفسخاً وإشاعة للفاحشة المحرمة، وكلنا محاسب أمام الله.

ونحن نؤذي ما علينا من واجب الإنكار والنصح، وبقي على المسؤولين واجب منع المنكر، والحد منه حتى لا يندرجوا تحت بند من يحبون أن تشيع الفاحشة بين الناس....

الا هل بلغت؟ اللهم فاشهد.

طارق عبد الله الذياب

والطرب، وإن كان بعض العلماء قد تساهلوا بجوازه بشروط معينة منها ألا يحوي فاحشاً من القول، أو تحريضاً على الفسوق والميوعة وغيرها من الشروط التي تحد من التوسع في ذلك الأمر، ولكن المقصود هنا تلك الأغاني والعروض التي تحوي رقصاً فاحشاً، وميوعة وإباحية في اللفظ وفي اللبس، حيث ترى النساء والرجال يرقصون، ويتلون كالأفاعي بحركات إباحية مستهجنة، وعليهم ملابس تظهر أكثر مما تستر، وهذا يعرض بكل أسف في القنوات العربية التابعة لمحطة تلفزيون الكويت فيما يسمى بالفديو كليب.

أما الأشنع من ذلك فهو ما يعرض في القناة الثانية الأجنبية حيث يعرض برنامج يسمى مصنع الموسيقى sound factory تتغن فيه مقدمة البرنامج - سامحها الله - وهي من أسرة فاضلة بعرض أغاني أجنبية تحوي لقطات ماجنة لرجال ونساء بملابس فاضحة وميوعة فاحشة، وحركات مبتذلة لا يرضاها

يقول تعالى في سورة النور: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (١٩)﴾ (النور)، في هذه الآية الكريمة توعد الله سبحانه وتعالى الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في المجتمعات المسلمة بالعذاب الأليم في الدنيا والآخرة، وهو تهديد عظيم مخيف، فما بالك بأولئك الذين يسعون في الأرض فساداً فينشرون الزنى والخمر والمخدرات واللغو المحرم بين الناس، متخذين حججاً ومسميات موهنة؟!

لن أتكلّم هنا عن دعة الزنى والخمر والمخدرات، فهؤلاء أمرهم مفضوح في بلدنا المسلم، والسلطات تقاومهم بشتى الوسائل ولا يعملون إلا في الخفاء، كخفايش الليل وحشرات الأرض القذرة التي تتخفى وتتسلل لتمارس نشاطها القذر، ولكنني سأشير إلى دعة اللغو المحرم الذي يندرج تحته الغناء

# MPH اوتو تريلر AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠



## المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد  
عددت أرجاءه من لبأ أوطاني

### الأردن: حملة لمقاطعة السلع الفرنسية

وقع ٣٧ نائباً إسلامياً ومستقلاً في مجلس النواب الأردني مذكرة احتجاج على قرار الحكومة الفرنسية بمنع المسلمات من ارتداء الحجاب في المدارس والمؤسسات العامة، داعين شعوب الدول الإسلامية والعربية إلى مقاطعة المنتجات الفرنسية.

وطالب النواب - في المذكرة التي تبناها النائب خليل عطية رئيس المجلس - بمخاطبة شعبة البرلمان العربي والإسلامي لحث شعوبها على مقاطعة السلع الفرنسية كرد على هذا الإجراء، ومخاطبة شعبيتي البرلمان الدولي والفرنسي بخطورة هذا الإجراء، ومخالفته لحقوق الإنسان، وانتهاكه لحرية المرأة الشخصية.

كما طالب النواب بإصدار بيان يناشد الشعب الأردني مقاطعة السلع الفرنسية في حال عدم استجابة الحكومة الفرنسية لمطالبهم ■

### واشنطن تخطط لإقامة أكبر بعثة دبلوماسية بالعراق



المثلية من أهم صفحات  
جهودنا.

ذكرت الصحيفة أن الولايات المتحدة تخطط لتشديد مبنى كبير لسفارتها في بغداد والانتها من أعمال البناء خلال فترة ٥-٣ أعوام ثم تعقبها إعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين. المعروف أن العلاقات الدبلوماسية بين واشنطن وبغداد مقطوعة منذ احتلال القوات العراقية الكويت عام ١٩٩٠م ولم تتم إعادتها حتى الآن على الرغم من وجود الولايات المتحدة في العراق كدولة احتلال.

جدير بالإشارة أن السفارة الأمريكية بالعاصمة المصرية القاهرة تضم نحو سبعة آلاف موظف، معظمهم ليسوا دبلوماسيين. ■

تخطط الولايات المتحدة لإقامة أكبر بعثة دبلوماسية لها بالعاصمة العراقية بغداد، وذكرت صحيفة واشنطن بوست أن الإدارة الأمريكية تفكر بافتتاح ممثلية دبلوماسية في بغداد تضم ثلاثة آلاف موظف لتكون أكبر ممثلية دبلوماسية أمريكية في العالم.

وكان وزير الخارجية الأمريكي كولن باول قد أدلى بحديث إلى الصحيفة مؤخراً، أوضح فيه أن الممثلية الأمريكية الجديدة ستساعد في إعداد الدستور العراقي الجديد، وتساهم في تهيئة الشعب العراقي للانتخابات العامة، وأضاف: «ستكون هذه

### انقسام بلجيكي إزاء الحجاب بالمدارس

تشهد الساحة السياسية البلجيكية انقساماً حاداً إزاء قضية منع الحجاب في المدارس ما بين مؤيد ومعارض لسن تشريع قانوني بذلك المنع.

فقد أعربت ماري أرينا وزيرة الوظيفة العامة والاندماج الاجتماعي البلجيكية عن معارضتها لقانون يمنع ارتداء الحجاب في المدارس العامة، وذلك على إثر تصريحات وزير الداخلية باتريك ديوال (ليبرالي) المؤيدة للمنع.

وهاجمت أرينا الوزير ديوال ل طرحه فكرة اعتماد القانون دون تشاور، وقالت: «أن يدلي القانون في حال الفشل. ■

مسؤولون سياسيون من الدرجة الأولى بتصريحات متشددة وعدائية إلى هذا الحد من دون أخذ الوقت الكافي للتفكير المشترك، ولتعددية الأفكار، فإن ذلك يكشف عن خطورة تهدد التماسك الوطني».

وكان ديوال نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية قد دعا إلى أن تستوحي بلجيكا مقترحات بهذا المعنى من الرئيس الفرنسي شيراك!

وفي السياق نفسه، طلب وزير الخارجية لوي ميشال (ليبرالي) تسوية المشكلة في بادئ الأمر بالحوار، ثم عبر القانون في حال الفشل. ■

### طاجيكستان؛

### سجن نائب رئيس حزب النهضة الإسلامي ١٦ عاماً!

وصف خبراء في شؤون آسيا الوسطى حكم المحكمة العليا في طاجيكستان بسجن علي شمس الدينوف نائب رئيس حزب النهضة الإسلامي لمدة ١٦ عاماً، بأنه يندرج في إطار الارتباطات الوثيقة التي باتت تربط دوشنبي بواشنطن بعد الحرب على أفغانستان، فيما وصفه مسؤول في الحزب الحكم بأنه «نار سياسي» يهدف إلى تقليل حظوظ الحزب في الانتخابات التشريعية المقررة في وقت لاحق من العام الجاري.

وكانت المحكمة أدانت شمس الدينوف البالغ من العمر ٦٠ عاماً بتهمة «تأسيس وقيادة تنظيم إرهابي يستهدف قتل العسكريين الروس الموجودين في طاجيكستان، والتخطيط لعمليات الاغتيال ضد أفراد الحكومة»!

وزعمت حيثيات الحكم أن شمس الدينوف أسهم مباشرة في عملية اغتيال صابر جان بيكيجانوف أحد أعضاء الحكومة، عام ٢٠٠١ شمال البلاد، وأنه مارس من خلال تكوين «تنظيم إرهابي» عمليات قتل وتعذيب عدة في صفوف الضباط والجنود الروس الموجودين في البلاد.

وقد وصف محيي الدين كبيري - عضو رئاسة حزب النهضة - الحكم القضائي بأنه «مخالف للعدالة»، مشيراً إلى أن معظم الإدانات الموجهة إلى شمس الدينوف تدخل في إطار العفو الذي أصدرته السلطات الطاجيكية عام ١٩٩٧، بموجب المصالحة التي تمت بين الحكومة وحزب النهضة بعد حرب أهلية دامت قرابة خمس سنوات ■

# مدني يدعو لوقف القتال وتأجيل الانتخابات في الجزائر

لندن: محمد مصدق يوسف



عباسي مدني

وتسأل: «كيف تجري الانتخابات بحرية وشفافية وحالة الطوارئ تفرض على الشعب ما يكره؟» مضيقاً أن الانتخاب بيعة «ولا بيعة لمكره».

واحتوت خطوة ما بعد حل الأزمة مجموعة من الإجراءات منها تجاوز تراكمات الأزمة السياسية ووضع حد للتخلف المقيت وأكدت الوثيقة أن «للشعب الجزائري - صاحب السيادة بعد الله - أن يغير النظام الفاسد، ليستعيد حقه في انبثاق جمهورية جديدة في ضوء ما جاء من مواصفات بيان أول نوفمبر ١٩٥٤ لدولة الاستقلال ومتطلبات عالم القرن الجديد وتحدياته» ومن أهم مواصفات الجمهورية الجزائرية الجديدة التي تحدثت عنها وثيقة عباسي كبدل للنظام القائم «دولة حرة ذات سيادة تكفل كافة الحريات الديمقراطية، في إطار المبادئ الإسلامية، وتحرص على التعددية الحزبية والتداول المشروع على السلطة، وتضمن الفصل بين السلطات، واستقلالية القرار السياسي عن العسكري، وتضمن حقوق الإنسان وترعاها، وتقوم على الاقتصاد الإنتاجي النوعي المتطور اللاربعي».

وأشار مدني إلى أن من أهم أهداف المبادرة «تجديد الشعب بما يجمع شمله ويوحد موقفه ليكون في مستوى عملية التغيير الشامل بالسلم والتأخي والتعاون، لاسترجاع الثقة في النفوس التي فقدت بصق النوايا الحسنة التي غيبت، والإرادة الخيرة التي قيدت، وحرياته الجماعية والفردية التي صوبرت» ■

دعا زعيم الجبهة الإسلامية للإنقاذ الجزائرية الشيخ عباسي مدني إلى إيقاف القتال وسائر أنواع العنف ابتداء من اليوم الأول لعيد الأضحى المقبل، وإصدار عفو رئاسي عام، إضافة لرفع حالة الطوارئ، كنول خطوة لإنهاء المحنة ووقف نزيف الدم.

وكشف مدني - في مؤتمر صحفي عقده بالعاصمة القطرية الدوحة - عن «مبادرة شعبية وطنية من أجل إنهاء المحنة وحل الأزمة في الجزائر» حصلت للبرلمانية على نسخة منها.

وتتضمن أرضية المبادرة على ثلاث خطوات:

أولاً: إنهاء المحنة بالشروع في وقف نزيف الدم الذي لا يتحقق إلا بجهود كل الجزائريين والجزائريات، سلطة وشعباً.

ثانياً: خطوة حل الأزمة السياسية.

ثالثاً: خطوة ما بعد حل الأزمة السياسية.

كما تضمنت الأرضية البديل المشروع للنظام، وأهم مواصفات الجمهورية الجديدة. وفي خطوة حل الأزمة السياسية، دعت الوثيقة إلى «تأجيل الانتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها في نهاية مارس أو بداية أبريل المقبل، والعمل على توفير شروط شرعيتها ومصادقتها، وانتخاب مجلس تأسيسي من أجل صياغة دستور الجمهورية الجديدة والإشراف على الاستفتاء على الدستور والانتخابات الرئاسية والبرلمانية والمحلية تشارك الهيئات الدولية الحيادية في عملية مراقبتها لضمان مصادقتها ومشروعيتها الشعبية الوطنية».

وأوضح مدني أن الظروف الحالية التي تمر بها الجزائر «لا تسمح بإجراء انتخابات تقضي إلى حل مشكلة لا شرعية النظام الحالي».

## مستشار خاتمي.. سفيراً في مصر

تتردد تكهنات عدة في العاصمة الإيرانية حول اسم من سيتولى منصب سفير طهران بالقاهرة من بين المرشحين محمد علي سبحاني مستشار وزير الخارجية، والسفير الإيراني لدى العراق كليان، غير أن بعض الوكالات رجح محمد شريعتي أحد كبار مستشاري الرئيس الإيراني الذي يحظى بموافقة الحكومة الإيرانية ليكون سفيراً لها لدى القاهرة، فور الإعلان عن استئناف العلاقات السياسية بين البلدين.

ونقلت وسائل الإعلام الإيرانية عن شريعتي قوله: إنه زار القاهرة في بداية يناير الحالي، وأجرى محادثات مع مسؤولين في الخارجية المصرية، وإن مصر وإيران ستنهيان القطيعة المستمرة منذ ٢٥ عاماً، وستعلنان قريباً استئناف العلاقات الدبلوماسية الكاملة بينهما.

وكانت طهران غيرت اسم شارع خالد الإسلامبولي - قاتل الرئيس المصري السابق أنور السادات - إلى شارع الانتفاضة، لإزالة إحدى العقبان الرئيسة في طريق استئناف العلاقات ■

(اقرأ ص: ٣٤)

رئيس الوزراء، طالب د محمد مرسي رئيس كتلة نواب الإخوان في البرلمان بوضع حد لخسائر السكك الحديدية، مستنداً إلى تقرير رسمي للجهاز المركزي للمحاسبات كشف النقص عن استمرار نزيف الخسائر المادية والبشرية في الهيئة القومية لسكك حديد مصر، كما كشف ارتفاع العجز المرحل إلى ٨ مليارات و ٦٧٠ مليون جنيه مع استمرار خسائر الهيئة برغم ارتفاع عدد الركاب.

وأكد النائب أنه برغم ذلك خسرت الهيئة ٧٢٥ مليون جنيه خلال عام ٢٠٠٣م، مع أنه تمت زيادة أسعار الركوب في جميع الخطوط، مستشهداً بأن التقرير أشار إلى وجود العديد من الطاقات العاطلة غير المستغلة، وكذا استمرار ظاهرة حوادث القطارات ■

في شبه جزيرة سيناء، باعتباره الحل الأمثل للحفاظ على البعد الاستراتيجي لسيناء ضد الأطماع الصهيونية، كما طالبوا بوضع حد لخسائر السكك الحديدية، التي وصفوها بأنها مادية وبشرية هائلة.

جاء ذلك أثناء مناقشات عقدها البرلمان للتصديق على اتفاقية وقعتها مصر مع برنامج الأمم المتحدة العالمي للغذاء للمساعدة في تعمير سيناء، وقال النائب السيد حزين نائب الإخوان: إنه يجب توطئ سيناء بما لا يقل عن خمسة ملايين مواطن، وتوفير مقومات الحياة لهم لتحقيق منظومة الاستراتيجية الأمنية للأمن القومي المصري ومتطلباته، باعتبار أن سيناء هي البوابة الشرقية لمصر في مواجهة الكيان الصهيوني.

وفي طلب عاجل إلى

## مصر: نواب الإخوان يطالبون بتوطين سيناء ووقف نزيف القطارات



النائب السيد حزين

طالب نواب الإخوان المسلمين في مجلس الشعب المصري (البرلمان) بتوطين مزيد من المواطنين المصريين

## تفتت «النسيج الاجتماعي» يهدد ولايات دارفور



### الخرطوم: النجدي

أخرى أمنة داخل السودان أو خارجه. وكشف عطا أن العصابات المسلحة ليست من قبيلة واحدة، وهم يقومون بدعم من جهات خارجية باستهداف مؤسسات الحكومة. ويعتدون بعد ذلك على المواطنين، لينقلوا القبيلة من «كيان اجتماعي» إلى «كيان سياسي».

من جهته، قال وزير الشؤون الإنسانية إبراهيم محمود: إن التمرد تسبب في نسف مشاريع الزراعة وغيرها. وألح الوزير إلى أنه لا توجد أزمة غذائية في دارفور، أما الذين يعانون فهم الذين لم يتمكنوا من العودة إلى مناطقهم.

وفي كينيا دعا جون دانفورت - المبعوث الخاص للرئيس بوش للسلام في السودان - الحكومة وحركة دارفور المسلحة إلى وقف العمليات العسكرية من أجل توصيل المساعدات الإنسانية وأن يستأنفا المفاوضات.

يشار إلى أن الرئيس التشادي إدريس ديبي وافق على استئناف وساطته بين الحكومة السودانية وحركة تحرير دارفور في غرب السودان بناء على طلب الأمم المتحدة، كما دخلت الولايات المتحدة وبريطانيا على الخط. وتشير تصريحات المسؤولين في الخرطوم إلى موافقة الحكومة على الجلوس مع الحركة للتفاوض متى ألتقت السلاح، وعدم ربط قضيتها بما يحدث في جنوب السودان. ■

اعترفت الحكومة السودانية بأن مشكلة دارفور كبيرة وتحتاج إلى جهود كل أبناء الوطن لحلها. وقدم الحاج عطا المنان رئيس اللجنة العليا لمعالجة الأوضاع في دارفور شرحاً لجذور المشكلة، حيث أوضح أن سكان المنطقة يتكونون من قبائل عربية وزنجة معظمهم مسلمون تعاشوا لمئات السنين بسلام. بدأت المشكلات بين بعض المزارعين والرعاة، وتدخل القبائل والشيوخ والحكام لحل النزاعات، لكنها تطورت إلى نهب مسلح في السبعينيات من القرن الماضي، وأصبح يؤرق القبائل، ثم ظهر التمرد المسلح في أوائل التسعينيات.

وأشار الحاج عطا إلى أن أخطر ما يهدد دارفور تفتت «النسيج الاجتماعي» الذي تميزت به، مما أدى إلى انعدام الثقة بين الكيانات وبينها وبين المركز مما يصعب معه الحل، بجانب نقل القضية من الاحتراب السياسي إلى الصراع القبلي.

وأشار الحاج عطا إلى أن كثيراً من محليات دارفور لم تتأثر بالصراع المسلح ولكنها تأثرت بالإشاعات حول ما يحدث في المحليات الأخرى من أحداث مسلحة تزرع الخوف بين المواطنين فيضطرون إلى النزوح إلى مناطق

## البشير يشيد بالصناديق العربية التي ساهمت في مشروع «سد مروي»



مروي: حاتم  
حسن مبروك

زارت اللجنة  
الولاية الشمالية في  
السودان، حيث  
يوجد مشروع سد  
«مروي» المدينة  
التاريخية التي

تحتوي آثاراً مهمة مثل أهرامات البجراوية، وجبل «البركل»، وبعض الأعمدة الشاهقة القديمة. وهناك أشاد الرئيس عمر البشير بمساهمات الدول الصديقة والشقيقة خاصة الدول الخليجية وعلى رأسها الكويت في تمويل مشروع «سد مروي» التي بلغت ملياري دولار.

وأشار «البشير» إلى أهمية المشروع لإخراج السودانين من دائرة الفقر بتوفير الطاقة الكهربائية المائية الرخيصة والنظيفة، موضحاً أنه قبل الانتهاء من بناء سد مروي سيشرع في بناء سدود جديدة بمساقط المياه في السودان.

وقل البشير من أهمية التصريحات الأخيرة حول المطالبة بتعديل اتفاقية مياه النيل لعام ١٩٢٩م، مشيراً إلى أن هذه الاتفاقية أقرت عدم قيام مشروع على النيل إلا بموافقة الحكومة المصرية، ومنذ ذلك الوقت هناك تنسيق بين السودان ومصر بخصوص السياسات المتعلقة باستغلال حصة كل طرف.

وقد تم اختيار منطقة السد بعناية، حيث المنطقة صخرية ويضيق فيها المجرى. وقد التفت اللجنة العاملین والمهندسين من السودان والصين وفرنسا وبريطانيا الذين يقيمون في منطقة السد ويعملون في المشروع، ويقول المهندس المقيم بالمشروع أحمد الطيب: إن خطوط النقل للكهرباء، ستكتمل في مايو ٢٠٠٧م، ويبدأ التوليد

في يوليو ٢٠٠٨م، حيث يصل التوليد لطاقتة القصوى البالغة ١٢٥٠ ميغاواط.

وتفقد الوفد الزائر مشروع مدينة (الملتقى) السكني الذي أقسم تعويضاً للسكان المتضررين من قيام

السد، وهو عبارة عن مجمعات سكنية حديثة، وفرت فيها كل الحاجات الضرورية بجانب شبكة مياه عذبة وشبكة إمداد كهربائي.

ورأت اللجنة البيئة الصخرية القاسية التي شيد عليها السد، وكيف عانى المواطنون في السابق الذين يعيشون في هذه المنطقة من عدم توافر الخدمات وقلة المساحات الصالحة للزراعة وصعوبة المواصلات والطرق. وقد تم إنشاء طرق برية على ضفتي نهر النيل لربط بعض القرى بمناطق الإنتاج ومشروع السد.

أما المشروع الزراعي المصاحب للمشروع السكني فيحوي قناة رئيسة طولها ٧،٤ كم وقنوات ثانوية ١٣ قناة فرعية وتم توزيع ٦ أفدنة لكل أسرة لزراعتها. ويقول الطيب جاد كريم مدير المشروع: إن المشروع الزراعي بدأ نشاطه باستصلاح ١٣،٦٧٠ فدان، وأن الدولة توفر المياه والوقود مجاناً للمزارعين باستثناء مدخلات الزراعة التي مولتها وزارة المالية على أن تسترد بعد جني المحاصيل.

وقد ظهرت بشأن المشروع على سكان المنطقة الذين عمل بعضهم في مشروع السد، والآخرين استفادوا من ترحيلهم إلى منطقة أخرى صحية ومزودة بالخدمات السكنية والزراعية وغيرها مما يساعد على النهوض بسكان المنطقة. ■



سبباً للاعتقال ناهيك عن تمديد الاعتقال.

وجاء في الطلب أن ملف القضية يتضمن آلاف الوثائق التي تحتاج إلى مراجعة دقيقة وهناك ضرورة لمراجعتها مع المعتقلين، ولكن ظروف اعتقالهم تحول دون ذلك وبالتالي يجرمون من حقهم في إثبات براءتهم وأضافوا أن رهائن الأقصى يعانون كثيراً تحت وطأة الاعتقال، فهم معتقلون في ظروف المعتقلين الأمنيين وهي ظروف صعبة جداً، حيث يعتقلون داخل غرفة عرضها أقل من مترين ولا توجد تسهيلات للقاء المحامين لمناقشة خط الدفاع معهم، وحين يزورهم المحامون يضطرون للجلوس على الأرض أو على أسرة المعتقلين، ويمنعون من استقبال الزائرين وتفرض قيود مشددة على إدخال أي مواد إليهم ■

## احتجاج واعتصام أمام سجن الجلمة

### هل نسينا رهائن الأقصى.. رائد صلاح وإخوانه؟

وكان يوم الأحد الماضي ٢٠٠٤/١/١٨ موعداً لجلسة في المحكمة المركزية في حيفا لبحث طلب هيئة الدفاع إعادة النظر في قرار اعتقال رهائن الأقصى ومحاكمتهم وهم خارج المعتقل.

وجاء في طلب هيئة الدفاع أنه مرت ستة أشهر منذ تمديد اعتقال رهائن الأقصى ومع ذلك لم تتقدم محاكمتهم كثيراً حيث تم الاستماع إلى شهادة واحد من شهود الادعاء التسعين إضافة إلى جزء من شهادة أخرى، الأمر الذي يعني أن القضية ستستغرق سنوات.

يضاف إلى ذلك التعديلات التي أدخلت على لائحة الاتهام والتي أصبحت تتضمن «تهماً أقل خطورة مما كان عليه في البداية خاصة وأن النيابة تعترف أن القضية مالية وليست عسكرية أمنية، رغم أنها أضفت على القضية طابعاً أمنياً خطيراً وأكدت هيئة الدفاع أن المعتقلين مارسوا أعمالاً إنسانية لا تشكل

أبناء البلد وعضو اللجنة الشعبية للدفاع عن رهائن الأقصى: إن لهذه الاعتصامات دلالات بعيدة المدى، ونقول لشارون وحكومته إنكم لن تستطيعوا منعنا من القيام بدورنا وأضاف: «إن انتهاك الحريات الجماعية وهدم البيوت والحالة الاقتصادية ومحاولات قمعنا وطرنا لن تجدي أبداً لأننا لو جعنا أو عرينا لن نترك أرضنا أبداً».

أما رامز جريسي رئيس بلدية الناصرة فقال: «هناك إجماع أن هذه المحاكمة هي محاكمة سياسية في ظل ظروف تصعيد التعامل معنا وتصعيد التحريض ضدنا من قبل مسؤولين ووزراء، الأمر الذي يتطلب منا مزيداً من التضامن والوحدة».

وكشف الشيخ كمال خطيب نائب رئيس الحركة الإسلامية اللاعيب التي مارسها الصهاينة لمنع بناء خيمة اعتصام قبالة سجن الجلمة لمدة شهر، كما تحدث عن مستقبل ملف رهائن الأقصى.

رغم الطقس الشتوي والبرد الشديد تجمع يوم ٢٠٠٤/١/١٤ المئات من شباب الحركة الإسلامية وأبناء الوسط العربي أمام مفترق معتقل الجلمة، وهم يحملون شعارات تطالب بإطلاق سراح رهائن الأقصى الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية، والدكتور سليمان إغبارة، ومحمود أبو سمرة، وناصر خالد وتوفيق عبد اللطيف.

ورد المشاركون الهتافات خلال المسيرة التي انطلقت إلى الساحة المقابلة لسجن الجلمة حيث يعتقل الشيخ رائد صلاح وإخوانه. واعتصم المشاركون أمام السجن.

وفي مهرجان خطابي رحب الشيخ حسام أبو ليل بالحضور من الجماهير العربية وبعض قياداتها من التيارات السياسية ورؤساء المجالس المحلية لمشاركتهم في هذا النشاط الذي يأتي ضمن سلسلة برامج في سبيل العمل على إطلاق سراح رهائن الأقصى. وقال محمد كناعنة - رئيس حركة

## محاكمة أعضاء الجماعة الإسلامية في تايلاند

جنوب تايلاند: جعفر زيدان

أنهت السلطات الكمبودية تحقيقاتها مع مصري وتايلانديين على خلفية الانتماء إلى الجماعة الإسلامية المحظورة في جنوب شرق آسيا. تمهيداً لبدء المحاكمة وقد تم اعتقال الثلاثة في مايو ٢٠٠٣ م على خلفية الاشتباه بعلاقتهم بالجماعة الإسلامية المتهمه بالقيام بأعمال عنف في جنوب شرق آسيا.

من جهته، أكد القاضي هام مينجسي رئيس قضاة العاصمة المكلف بالقضية، أنه ستكون هناك محاكمة، ولكن من دون تحديد تاريخ، «وقد تم الانتهاء من التحقيقات ونحن بصدد دراسة ملفاتها لتحديد موعد».

المتهمون من جانبهم أكدوا أنهم فقط على صلة عمل بجمعية خيرية تعمل في جنوب شرق آسيا.

يذكر أن السلطات الكمبودية قامت بالتنسيق مع الولايات المتحدة باعتقال أكثر من ٣٠ مدرساً، وإغلاق مدرسة أم القرى وبعض المشاريع التابعة لها بالقرب من العاصمة، على خلفية الاشتباه بعلاقتهم بالقيادة والجماعة الإسلامية.

مصادر في الشرطة الكمبودية قالت: إن التايلانديين والمصري ليسوا مدرسين في المدرسة ولا يعرف على وجه الدقة دورهم في الجمعية ■

## القصر الملكي البريطاني

### يكرم «الإغاثة الإسلامية»



د. هاني البنا

أعلن القصر الملكي البريطاني أن الملكة إليزابيث ستقوم بتكريم «الإغاثة الإسلامية» متمثلة في شخص الدكتور هاني البنا (مؤسس ورئيس الإغاثة الإسلامية) بمنحه الوسام الملكي البريطاني (OBE) كاعتراف منها بجهود الإغاثة الإسلامية المبذولة في مجال العمل الخيري في أرجاء المعمورة طيلة فترة عمل ناهزت العشرين سنة.

يأتي هذا التكريم ليؤكد الثقة التي تحظى بها الإغاثة الإسلامية في الأوساط الرسمية؛ حيث إن هذا الوسام (الذي يعد من أرفع الأوسمة البريطانية) يمنح لرواد الإبداع وصناع الإنجازات من البريطانيين في شتى المجالات في احتفال خاص يقام في قصر بكنجهايم بالعاصمة لندن بحضور الملكة.

ورغم تحمله على شهادة طبيب، إلا أن الدكتور هاني البنا فضل تكريس حياته في خدمة الفقراء والمحتاجين من خلال الإغاثة الإسلامية التي أنشأها سنة ١٩٨٤ م،

مستلهماً قيمها الخيرية الإنسانية من الدين الإسلامي السمح.

وفي غضون العشرين سنة الماضية عرفت الإغاثة الإسلامية نمواً كبيراً ونوعياً كبيراً، فهي الآن تعمل في ٣٠ بلداً عبر العالم في ميداني الطوارئ والتنمية المستدامة.

واعتبر الدكتور هاني البنا هذا التكريم بمثابة تكريم لكل من ساهم من قريب أو من بعيد في بناء ودعم هذا الصرح الخيري الإنساني الكبير، وهو شهادة اعتراف بالدور والرسالة التي تحملها الإغاثة الإسلامية من أجل الحد من الفقر والتخفيف من معاناة الشعوب الأكثر حرماناً عبر العالم.

وقد حصل البنا على جوائز وأوسمة لجهوده الخيرية في العالم فقد منحه شهادة سفير السلام بالاتحاد الفيدرالي الدولي متعدد الأديان للسلام العالمي (٢٠٠١) ونال جائزة نقابة أطباء مصر سنة ٢٠٠٢ م ■

## مشرف يتنازل للهند

### ويتمهد بالوفاء لتضحيات الكشميريين!



برويز مشرف

مبادرة باكستانية إشراك القيادة الكشميرية فيها وسحب القوات الهندية من كشمير ووقف العمليات العسكرية الهندية وإطلاق سراح السجناء الكشميريين.

في غضون ذلك صرح «بر جيش مشراء» المستشار الأمني لرئيس وزراء الهند بأن مشرف تعهد كتابياً خلال لقائه الوفد الهندي مؤخراً بالقضاء النهائي على المقاتلين الكشميريين وتدمير معسكراتهم وتصفيتهم من مناطق خط الهدنة. وقد حذر قادة عسكريون باكستانيون سابقون، الحكومة من مغبة الانصياع للضغط الدولي والهندية وإلغاء قرارات الأمم المتحدة. وقال رئيس أركان الجيش السابق الجنرال أسلم بيك إن التخلي عن كشمير بالتخلي عن هذه القرارات هو نجاح للمشروع الهندي الإسرائيلي الأمريكي في المنطقة وإنقاذ للهند من الوضعية الاقتصادية المتردية والوضع الأمني

الهند في الوقت نفسه. ولج مشرف للقادة الكشميريين أن بلاده ترغب في البحث عن حلول أخرى للآزمة الكشميرية بعد أن جربت قرارات الأمم المتحدة، وتمسكت بها طيلة نصف القرن الماضي ولم تحمل الهند على الاستجابة والتعاون معها. وقد فهم الكشميريون من الحوار أن المرحلة القادمة ستشهد تطورات جادة لكنها في المحصلة الأخيرة ستتجه إلى تقسيم كشمير بين الهند وباكستان، سواء باعتبار خط المراقبة خطأ فاصلاً ونهائياً بين البلدين أو اعتبار «خطة جناب» هي الحدود الفاصلة بين البلدين.

وكانت أنباء صحفية هندية قد تحدثت عن أن الهند قد تبدأ خلال أيام في سحب جيوشها من كشمير، وهو أحد مطالب باكستان الرئيسة في مقابل التنازلات التي باتت تقدمها إسلام آباد. وكانت المنظمات الجهادية الكشميرية غير المحظورة في باكستان قد اشترطت على أي

في لقاء استغرق ساعتين تعهد الرئيس الباكستاني الجنرال برويز مشرف في حديث مع القادة الكشميريين في الشطر الباكستاني وممثلي بعض القادة الكشميريين في الشطر الهندي بأنه سوف يحترم تضحيات الكشميريين، ويعمل على تحقيق رغباتهم في المفاوضات القادمة التي ستجريها باكستان مع الهند. وأكد في اللقاء الذي ضم حاكم إقليم كشمير الباكستاني ورئيس وزراء الإقليم والرؤساء السابقين للإقليم إلى جانب ممثلين عن تجمع أحزاب الحرية الكشميرية (مجموعة جيلاني) أنه لا ينوي التخلي عن مطالب الكشميريين، مؤكداً أن على الجميع باكستانيين وكشميريين أن يدركوا أن المرحلة التي يمر بها مرحلة عصبية وإذا أردنا الخير للمنطقة، وكنا جادين فعلياً الاستعداد لتقديم التنازلات والبحث عن الحلول الوسطى التي تحقق رغبات الكشميريين ولا تغضب

الذي تعيشه. وقال الجنرال السابق حميد جل: إن الهند لا تؤمن في قرارة نفسها بوجود دولة اسمها باكستان، والاستجابة لضغوطها وللضغوط الأمريكية والتنازل عن كشمير سيكون سابقة خطيرة. وألقى الجنرال السابق قبض على جشتي بمسؤولية الفشل في إيجاد حل عادل لكشمير على الحكام وأن الهند ستقطف ثمار النصر بما تقدمه لها باكستان من التنازلات. واعتبر هؤلاء أن على القيادة الباكستانية أن تعيد النظر في موقفها الجديد ولا تتعجل في تقديم التنازلات التي ستضر بتضحيات الشعب الكشميري ولا تخدم مصلحة الأمن والاستقرار في المنطقة ■

## جنود أمريكيون وبطاقات تعريف لها أكثر من هدف

### أنقرة: المحرر

في الواقع، هذه البطاقات تلقي ضوءاً قوياً على المستجدات التي تجري في العراق لا سيما أنها تثبت بوضوح مدى الدعم الأمريكي للأكراد، وهذا الوضع من دون شك يزعج أنقرة التي قامت بدورها بتبليغ انزعاجها إلى واشنطن عبر القنوات الدبلوماسية.

في الصحافة الأمريكية نجد كتلة الدعم للأكراد هائلة إلى درجة أن الهجوم الكردي على كركوك مؤخراً والجرائم التي ارتكبت بحق التركمان لم تجد مكاناً ولو صغيراً في الصحافة الأمريكية مقابل ذلك، فإنها تدعو بالخط العريض الأكراد إلى تحمل مسؤولية كركوك.

وفي هذا الإطار، فإنه من السخافة بل والسذاجة بمكان أن نتخيل أن مثل هذه الأخبار تنشر في الصحف دون أن يكون لإدارة واشنطن علاقة بها. الأمريكيون في كركوك أجروا عملية إحصاء سكاني فيها فوجدوا أن ٣٥٪ من سكانها من العرب، ٣٥٪ من الأكراد، و٢٦٪ من التركمان، أما بقية الأربعة بالمئة فمن مختلف الأعراق، ومع ذلك فإنهم سلموا الأكراد قسم إدارة الشؤون في كركوك دون أن يأخذوا بعين الاعتبار أيًا من معايير هذا التقاسم السكاني.

وهكذا وبشكل عام فقد بدأنا نفهم شيئاً فشيئاً التشكيلة الإدارية الجديدة المتوقعة في العراق. فالصحف الأمريكية تتحدث عن بنية فيدرالية تكون بمعزل عن حكم ذاتي للأكراد. ومن هنا يتبين بوضوح أن الإعلام الأمريكي والبطاقات تعكس الخيار الأمريكي لصالح الأكراد. ■

أصفر، أحمر، وأخضر.. الألوان أصبحت جاهزة وحتى الراية أيضاً جاهزة. ولم يبق سوى اللغتين الإنجليزية والكردية!! وحتى هاتان جاهزتان.. إذن كل شيء أصبح جاهزاً.

لعلكم تتساءلون ما هذا اللغز؟

حل اللغز هو: بطاقة التعريف عن الاسم والمكان (كارت فيزيت) وهي ليست بطاقة واحدة بل بطاقات. وبمعنى آخر المئات من البطاقات لأكثر من شخص، ولكن ما يجمع هذه البطاقات أنها كلها تؤدي إلى عنوان واحد، وهي البطاقات التي يحملها الجنود الأمريكيون الموجودون في العراق. الجنود الأمريكيون بدأوا بطبع بطاقات تعريف عن عناوينهم في العراق والتي تعتبر بمثابة الرمز الأكيد لنيتهم في إطالة احتلالهم له!! هذه البطاقات إلى جانب أنها تبين عناوين الجنود، فإنها تمثل رمزاً آخر من خلال ألوانها والعلم المطبوع عليها، لأنها تحمل الألوان الكردية، والعلم المطبوع عليها هو علم كردي، والكتابة عليها كانت باللغتين الإنجليزية والكردية.

إن طبع أي علم على مثل هذه البطاقات أمر غير مالوف، والأغرب أن الجنود الأمريكيين لم يطبعوا عليها راية بلادهم بل علم الأكراد، حتى أن هناك بعض القادة العسكريين الأمريكيين الكبار يحملون مثل هذه البطاقات التي تحدد عناوينهم في العراق.

# مزيل العرق بدون رائحة وبدون كحول



ممارض الشاي للمطور



منذ 1928

الكويت - الرياض - الخبر - دبي - الدوحة

في مجرى الأحداث  
شعبان عبد الرحمن  
shaban1212@hotmail.com

## فرنسيون أكثر من فرنسا!

اللافت في قضية حظر «الحجاب» في المدارس والمؤسسات الحكومية الفرنسية أن أناساً من بني جلدتنا يطولون برؤوسهم مروجين لأراء متطرفة ومتطوعين بفتاوى غريبة تحاول انتزاع «الحجاب» كفريضة إسلامية معلومة من الدين بالضرورة، وبالتالي اعتبار ارتدائه مسالة شخصية ليس لها علاقة بالإسلام!! وهو ما لم تقل به السلطات الفرنسية، ولم تقل به السلطات في أي من دول الغرب التي عملت على منعه، لكن الطابور التفريري الخامس في بلادنا دائماً ما يكون ملكياً أكثر من الملك، ولا يستحي من المزايدة والمتاجرة والابتزاز دعماً للموقف الفرنسي.

وقد جاءت المواقف من هذا النوع بطريق مباشر وغير مباشر لكنها أصابت ما تريد في كل الأحوال.

على طريقة الانتقاص غير المباشر من الحجاب وأهميته وقيمه لدى المرأة المسلمة وفي ميزان الشرع الإسلامي، قادت نوال السعداوي الكاتبة المصرية المعروفة بارائها المتطرفة حيال المعالم الإسلامية، قادت حملة دعائية لمناصرة رأي شيخ الأزهر المؤيد لحق فرنسا في حظر الحجاب، ثم هوّنت من المسالة، معتبرة: «أن تبني حملة لإثبات أن الحجاب فرض وليس رمزاً... يعكس الحالة السيئة سياسياً واقتصادياً في المجتمعات العربية».

وجمعت السعداوي كل الكوارث والأمراض والأزمات التي تعاني منها المجتمعات من فقر وبطالة وتخلف... ووضعتها في كفة، ثم وضعت قضية الحجاب في فرنسا في كفة أخرى، وحاولت استغلال الناس لتطالبهم بالمقارنة بين الكفتين.. أيتها أولى بالاهتمام وأيتها أولى بالتحرك!!

وتلك خصلة العلمانيين الذين يجسدون اللغ والدوران وخط الأوراق، ووضع الناس أمام مقارنات مغلوبة، فهل يكون المسلم مطالباً بالتخلي عن فرائض دينه حتى يتفرغ لحل مشكلاته المزمنة أم أن الالتزام بالأولى يخدم في حل الثانية؟

ربما تكون نوال السعداوي أكثر مواربة في التعامل مع القضية وقد سار على دربها عدد آخر من الكتاب العلمانيين لا يتسع المجال لتناول ما قالوا... لكن أحمد عبدالمعطي حجازي الشاعر المصري المعروف، وهو فيما يبدو فرنسي الهوية والثقافة، كان أكثر فجاجة عندما أعلن في ندوة استضافته فيها السفارة المصرية بالكويت مؤخراً أن «الحجاب ليس فريضة.. وأن القول بذلك شطط»، ثم شن هجوماً ضارياً على شيخ الأزهر، لأنه قال ضمن فتواه «إن الحجاب فريضة»، وكان المطلوب من شيخ الأزهر أن يعلن أن الحجاب ليس فريضة، اتباعاً لأراء المفتي العلماني الأكبر عبدالمعطي حجازي.

الغريب أن حجازي الذي قوبلت معظم أرائه باستنكار ومعارضة من معظم الحاضرين قال في ثقة يرثي لها إنه لم يجد نصاً يفيد بفرضية الحجاب، وطالب من لديه نص يثبت ذلك، فليقدمه له!! لكن المستشار الثقافي المصري أمسك بالزمام، مغلقاً الباب أمام جدال كان من الممكن أن يمتد وأن يحتدم وأعلن أن آراء حجازي تعبر عن شخصه ولا تعبر عن السفارة، وأنه شخصياً يختلف مع حجازي في كثير مما قاله.. هنا استشاط حجازي غضباً.. بعدما استشاط غضباً من عدم استحسان الحاضرين لفتاواه «المشروخة»..

الأهم في تلك الندوة.. أنني لمست فتوراً عاماً في الاهتمام بما قال الرجل.. وهي حالة صارت تتعامل مع إسطوانات العلمانيين.. مما يؤشر على أن زمانهم ولى... وأنهم ينعقون في الوقت الضائع. ■



# تهديد صهيوني جديد باغتيال قادة حماس

والشعوب العربية والإسلامية إلى «التصدي لهذه الحملات الإرهابية» وتوعدت «بمواصلة الجهاد والاستشهاد».

وفي قطاع غزة تظاهر أكثر من خمسة عشر ألف فلسطيني من أعضاء حماس وأنصارها مستنكرين التهديدات الإسرائيلية باغتيال قادة الحركة، وتوجهوا إلى منزل الشيخ ياسين للإعلان عن تأييدهم له وتضامنهم معه. كما جرت مسيرات مماثلة تظاهر فيها آلاف الأشخاص في مخيم النصيرات وخان يونس.

**والقى د.عبد العزيز الرنتيسي، القيادي البارز في حماس كلمة في المحتشدين أمام منزل الشيخ ياسين أكد فيها أن «مسيرة الجهاد والمقاومة والاستشهاد متواصلة وأن البندقية التي تحملها حماس لن تغمد أبداً وأن المقاومة مستمرة حتى نخرج الصهاينة من أرض الإسلام».**  
وقال الرنتيسي: «فلسطين أغلى من دماننا جميعاً، من دماء الشيخ ياسين وكل القيادات، فإذا ظن الروببضة شارون أنه بتهديده للشيخ أحمد ياسين سنوقف المقاومة فهو بذلك يريد أن يخرج من مأزقه الذي وضعته فيه حماس ولن يخرج منه حتى يخرج من أرض فلسطين».

## ردود أفعال

التهديدات الصهيونية باستئثار عمليات اغتيال قادة حماس السياسيين وعلى رأسهم الشيخ أحمد ياسين أثارت ردود أفعال مختلفة من

هدد نائب وزير الدفاع الصهيوني زئيف بويم باغتيال الشيخ أحمد ياسين مؤسس حركة حماس وذلك في أعقاب العملية الاستشهادية التي جرت عند معبر بيت حانون في قطاع غزة ونفذتها الشهيدة ريم صالح الرياشي يوم ١٤ يناير وأسفرت عن مقتل أربعة جنود صهاينة وإصابة عشرة آخرين بجروح.

وقال بويم إن ياسين قد «أدرج على رأس قائمة الاغتيالات، وعليه أن يختفي في باطن الأرض حتى لا يعرف الليل من النهار، ومع ذلك سوف نعثر عليه في الإنفاق ونصفه» كما توقع مصدر كبير في جهاز الأمن الصهيوني أن تستأنف قوات الاحتلال عمليات الاغتيال ضد قادة حماس السياسيين في أعقاب عملية معبر بيت حانون.

## محمود الخطيب

khatib\_2000@yahoo.com

ولم يحترمها العدو». وأكد أن المقاومة لن تتوقف إلا بزوال الاحتلال وأن إسرائيل ستدفع ثمن جرائمها. ونفى الشيخ ياسين أن تكون له علاقة في تدبير العمليات العسكرية ضد الاحتلال وقال إن «إسرائيل تعرف أنه ليس له ولا للقيادة السياسية لحماس علاقة بمثل هذه العمليات».

وقد حذرت حماس في بيان أصدرته، من المساس بحياة الشيخ ياسين وقالت إن القادة الإسرائيليين بمن فيهم رئيس الوزراء شارون، هم الذين «يستحقون القتل».

وقال البيان إن الحركة «تحذر الصهاينة القتل بأن مجرد محاولة جديدة لاغتيال الشيخ أحمد ياسين وإن منيت كسابقتها بالفشل فإنهم سيدفعون ثمن جريمتهم بما يروونه غداً لا ما يسمعون».

كما دعت حماس الشعب الفلسطيني

وجاءت هذه التقديرات بعد الاجتماع الذي عقده وزير الدفاع شاؤول موفاز مع كبار قادة جيش الاحتلال والذي صدر بعده بيان يدعي أن الشيخ أحمد ياسين، «بارك الانتحارية التي نفذت العملية في معبر إيريز».

لكن بويم الذي هدد باغتيال الشيخ ياسين قبل الاجتماع ذكر بعده أن الاجتماع لم يتخذ قراراً محدداً بالقتل!

**الشيخ أحمد ياسين** لم يأبه للتهديدات الصهيونية بل تحدى قوات الاحتلال وخرج علناً لأداء صلاة الجمعة في مسجد قريب من منزله بمدينة غزة. وفي رده على سؤال من الصحفيين عما إذا كان يشعر بالخوف على حياته، قال: «لقد حاولوا اغتيالي في السابق، أريد أن أقول لهم إننا لا نخاف من التهديد بالموت، إننا نسعى للشهادة». وعن مدى تأثير التهديدات الإسرائيلية على الوساطة المصرية في التوصل إلى هدنة، قال الشيخ ياسين «أكرر الحديث أنه لا مجال للحديث عن هدنة، نحن أعطينا هدنة في السابق وفشلت

جانب الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي ومن مسؤولين في السلطة الفلسطينية.

**ففي واشنطن** قال المتحدث باسم الخارجية الأمريكية، ريتشارد باوتشر، «إن من حق إسرائيل الدفاع عن نفسها، لكنه يتحتم عليها موازنة أبعاد عملياتها بشكل جيد».

**وفي بروكسل**، طالب الاتحاد الأوروبي إسرائيل بالامتناع عن استئناف سياسة الاغتيالات في الضفة الغربية وقطاع غزة. وقال المتحدث باسم الاتحاد: «إن الاتحاد الأوروبي أعرب، في أكثر من مناسبة، عن رفضه قتل المشبوهين بدون محاكمة». وأضاف أن «استمرار عمليات كهذه ضد زعيم تنظيم فلسطيني لن يساعد الجهود المبذولة لتحقيق السلام في الشرق الأوسط على حد تعبيره».

**من جانبها** حذرت السلطة الفلسطينية شارون من العودة إلى سياسة الاغتيالات، وقال نبيل أبو ردينة مستشار الرئيس عرفات إن ذلك «يعيد الأمور إلى نقطة الصفر ويدفع الأوضاع نحو التصعيد»، كما حذر وزير شؤون المفاوضات صائب عريقات من أن الاغتيالات «ستوسع دائرة العنف وإراقة الدماء والفوضى».

### خروج حماس عن المؤلف

أخرجت عملية بيت حانون حركة حماس عما عرف عنها من الإحجام عن تكليف فتيات لتنفيذ عمليات استشهادية، وقبل تنفيذ هذه العملية كانت الفتيات اللاتي نفذن عمليات استشهادية ينتمين لحركة الجهاد الإسلامي، وكتائب شهداء الأقصى، حتى إن الشهيذة دارين أبو عيشة التي كانت تنتمي لحماس لجأت إلى كتائب شهداء الأقصى لتنفيذ عملياتها في أواخر فبراير ٢٠٠٢ عند حاجز عسكري صهيوني في الضفة الغربية. كما أن غير المؤلف تمثل أيضاً في كون أول استشهادية لحركة حماس وهي الشهيذة ريم صالح الرياشي كانت متزوجة ولها طفل في الثالثة من عمره ورضيعة لم تتجاوز العام ونصف العام (!).

وقد علق الشيخ أحمد ياسين على العملية التي نفذتها ريم بالقول «إنها المرة الأولى التي نستعين بامرأة مجاهدة بدلاً من رجل، إنه تطور جديد في النضال ضد العدو».

وقال د. محمود الزهار في جنازة ريم «إن قيام ناشطة في الجناح العسكري للحركة بتنفيذ عملية في «إيريز» يقلب ميزان المعادلة العسكرية بين إسرائيل والفلسطينيين».

**وفي أعقاب عملية**

بيت حانون فرضت قوات

الاحتلال إغلاقاً تاماً على

قطاع غزة. واستناداً إلى مصادر

أمنية صهيونية فإن جيش

الاحتلال لم يرد في البداية فرض

الإغلاق التام على القطاع «لأن ذلك

قد يكون بمثابة انتصار لحركة حماس» لكن الحكومة الإسرائيلية قررت فرض الإغلاق «في أعقاب تقييم الوضع».

وشرعت قوات الاحتلال بالإعداد لإجراءات أمنية مشددة عند معبر بيت حانون، إذ قال قائد عسكري صهيوني في قطاع غزة، إنه «ليس هناك شك بأننا سنضطر من الآن فصاعداً إلى تشديد الفحص الأمني على الفلسطينيين الذين يدخلون من قطاع غزة لإسرائيل عبر معبر بيت حانون». وأضاف أنه يجري حالياً دراسة إدخال عدة تغييرات هيكلية داخل «قاعة المسافرين» التي وقع فيها الانفجار. مضيفاً أن جيش الاحتلال «قد لجأ لاستخدام وسائل تكنولوجية مختلفة من أجل تقليل مخاطر تعرض الجنود لعملية مشابهة عند قيامهم بفحص أمني للفلسطينيين».

وأضاف الضابط أن «سيناريو قيام امرأة فلسطينية بالتسلل إلى المكان واختلاق قصة ما، كادعاء المرض، يعلم به الجنود مسبقاً؛ لكنه لم يستطع تفسير نجاح العملية الاستشهادية أو فيما إذا كان جنود الاحتلال على المعبر تصرفوا وفق التعليمات العسكرية المشددة. وادعى أن ما هو مؤكد «أن منفذة العملية استغلت مشاعر الجنود من خلال بكائها ومرضها».

### عودة الاغتيالات إلى الواجهة

على الرغم من عدم توقف قوات الاحتلال عن استهداف الناشطين الفلسطينيين من مختلف الفصائل بدعوى انتمائهم للأجنحة العسكرية لتلك الفصائل، إلا أن الشهرين الأخيرين شهدا على ما يبدو «هدنة» غير معلنة من جانب الاحتلال في استهداف القادة السياسيين لحركتي حماس والجهاد.

ومن المعروف أن قوات الاحتلال حاولت اغتيال جميع قادة حماس البارزين في قطاع غزة خلال الصيف الماضي وعلى رأسهم الشيخ أحمد

ياسين (في ٦ سبتمبر الماضي)، ففشلت في اغتياله، كما فشلت في قتل د.عبد العزيز الرنتيسي واسماعيل هنية ود.محمود الزهار وكذلك عبد الله الشامي من قادة حركة الجهاد، لكنها نجحت في اغتيال المهندس اسماعيل أبو شنب من حماس.

واضطر قادة حماس والجهاد الإسلامي إلى التوازي عن الأنتظار وعدم الظهور أمام وسائل الإعلام حتى تدخلت الوساطة المصرية التي قام بها عمر سليمان، مدير المخابرات المصرية، في محاولة لإقناع حماس والجهاد بإعلان وقف لإطلاق النار أو وقف العمليات الاستشهادية داخل الخط الأخضر على وجه الخصوص. وأشارت الأنباء وقتها إلى أن سليمان حصل على عرض أمريكي بالضغط على «إسرائيل» لوقف سياسة الاغتيالات التي تنتهجها ووقف هدم المنازل الفلسطينية إذا ما وافق الفلسطينيون: حماس والجهاد وكتائب شهداء الأقصى على وقف العمليات العسكرية. لكن الوساطة المصرية الأخيرة لم يكتب لها النجاح بعد أن رفض شارون عرضاً قدمته حماس والجهاد بتحديد المدنيين من الجانبين، وهو ما يعني وقف العمليات الاستشهادية داخل الخط الأخضر.

وتزعم سلطات الاحتلال أن انخفاضاً طرأ في عدد العمليات العسكرية ضد قواتها أو داخل الخط الأخضر، وأن ذلك بفضل إجراءاتها الأمنية المشددة وجدار الفصل العنصري الذي شيدته في الضفة الغربية والذي أطلقت عليه اسماً جديداً هو «جدار الوقاية من الإرهاب» بدلاً من اسمه السابق «الجدار الأمني».

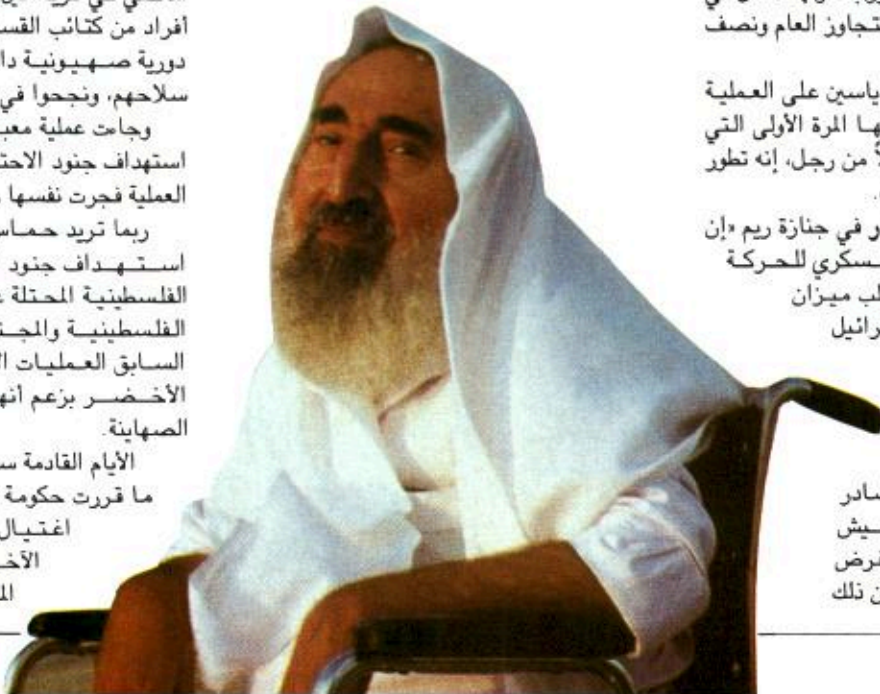
وقد لجأت كتائب الشهيد عز الدين القسام، الجناح العسكري لحماس، في الفترة الأخيرة إلى التركيز على استهداف جنود الاحتلال في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧، وتمثل ذلك في عمليات نوعية منها قتل ثلاثة جنود صهاينة وإصابة رابع بجروح بالغة في ١٩ أكتوبر الماضي في قرية عين يبرود قرب رام الله. وكان أفراد من كتائب القسام قد خططوا لتصفية جنود دورية صهيونية داخل قرية عين يبرود وأخذ سلاحهم، ونجحوا في ذلك.

وجاءت عملية معبر بيت حانون ضمن سياسة استهداف جنود الاحتلال حيث إن الشهيذة منفذة العملية فجرت نفسها وسط الجنود.

ربما تريد حماس من خلال تركيزها على استهداف جنود الاحتلال داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ تحييد السلطة الفلسطينية والمجتمع الدولي الذي أدان في السابق العمليات الاستشهادية داخل الخط الأخضر بزعم أنها تؤدي بحياة المدنيين الصهاينة.

الأيام القادمة ستكون حاسمة خصوصاً إذا ما قررت حكومة شارون إعادة سيناريوهات اغتيال قادة حماس الواحد تلو الآخر كما فعلت الصيف

الماضي ■



عندما يتحول الوطن إلى سجن

# المنفيون إلى غزة.. غرباء في أرضهم

فلسطين: وسام عفيفة

impress74@hotmail.com

حملة الإبعاد التي بدأتها قوات الاحتلال منذ ٢٠٠٢/٥/١٠ لأسرى ومناضلين من الضفة الغربية إلى قطاع غزة الماحصر امتدت لتتطال عدداً جديداً من الأسرى الذين لا تفصل بينهم وبين أهليهم سوى مسافات صغيرة تحولت في عرف الاحتلال إلى مفازات شاسعة، فتاريخ الاحتلال زاحر بعمليات إبعاد طالت مئات الفلسطينيين داخل الأراضي الفلسطينية، أو إلى دول عربية مجاورة أو دول أوروبية.

لمقابلة المخبرات.. رفضنا الخروج لمقابلتهم وتفاجنا بعد أربعة أيام بنقلنا لزنائين (أيرز)، ظننا أنه عقاب يومين أو ثلاثة - يضيف داود - لكن ما حدث أننا مكثنا أمام لجنة سلمتنا قرار الإبعاد نحن الاثنين عشر معتقلاً، مشيراً إلى أنهم رفضوا قرار الإبعاد بحقهم: قدمنا طلب استئناف في محكمة (أيرز) وكانت محكمة صورية ومسرحية سريعة.. وقدمنا استئنافاً للمحكمة العليا التي كانت أيضاً صورية وأصروا على قرار الإبعاد، وفي نفس الليلة تم إبعادنا حيث نقلونا على شكل مجموعات كل مجموعة من أربعة أشخاص، واستقبلنا الأمن الوطني وتم نقلنا إلى فندق في غزة.

وقبيل حلول عيد الفطر المبارك بيومين أبعدت قوات الاحتلال ثلاثة مواطنين من سكان الضفة الغربية إلى قطاع غزة، حيث وصلوه في ساعة متأخرة وفي ثلاث نقاط مختلفة من القطاع لتفريقهم عن بعضهم البعض وهم: أحمد حسين محمد مشكاح (٢٧ عاماً) من مدينة جنين، وسامر صبحي محمد بدر (٢٧ عاماً) من بيت لقسا وعلاء فؤاد إبراهيم حسونة (٢٨ عاماً) من نابلس.

عملية الإبعاد تمت دون صدور قرار من

مسلسل الإبعاد إلى غزة خلال الانتفاضة بدأ بمبعدي بيت لحم المحاصرين في كنيسة المهد، تبعها عملية إبعاد الأخوين كفاح وانتصار عجوري، ثم ما لبث أن تواصلت لتبعد نحو ٤٢ أسيراً بعد ذلك من الضفة على دفعات منعاً لإحداث ضجة إعلامية.

وبهذا لم يعد قطاع غزة مرتعاً خصباً لممارسة أبشع انتهاكات الاحتلال ضد المواطنين الأبرياء فحسب، بل تحول إلى منفى للمبغدين من أبناء الوطن الواحد وداخل حدود الوطن لتضيف قوات الاحتلال بذلك غزة إلى قائمة المعتقلات والسجون لديها.

وتتم عمليات الإبعاد في ظروف سرية للغاية ودون إبلاغ الأسرى المنوي إبعادهم أو إشعارهم بذلك حيث يجدون أنفسهم فجأة داخل حدود قطاع غزة بعد رحلة معاناة شاقة تساورهم خلالها الشكوك من أجل ممارسة الحرب النفسية ضدهم.

## غرباء في وطنهم

«الفرح كان يتحررنا من الأسر، والحزن لبعد الإنسان عن أهله وبلده، وخصوصاً أنني لم أر ابني عبد الرحمن الذي ولد وأنا مسجون».

بهذه الكلمات عبر لؤي داود - (٢٩ عاماً) من مدينة قلقيلية عن شعوره بعد إبعاده إلى غزة. ويتحدث لؤي عن بداية قصة اعتقاله فيقول: في ٢٠٠٣/٧/٣١ تم اعتقاله ومن ثم اقتادوني إلى مركز اعتقال مستوطنة قدوميم، ومن دون أي سؤال وضعوني في زنزانة ومكثت ١٠ أيام وبعدها حكمت بستة أشهر إداري لكنني بقيت ١٦ شهراً حيث كان يجدد الحكم بالسجن الإداري وقبل أن يصدر قرار الإبعاد بعشرة أيام طلبونا

وسط أجواء حزينة، ويقول الشيخ الستيني محمد والد انتصار وكفاح بعد وصوله إلى معبر بيت حانون إنه سعيد لرؤية ابنه بعد سبعة أشهر من الفراق، ويضيف وهو يسير متكئاً على عكازين ويكي بشدة محتضناً ولديه أنه حزين لعدم تمكن انتصار وكفاح من وداع والدتهما التي توفيت قبل أسبوع من الزيارة لأن الإسرائيليين منعوهما من المجيء إلى نابلس، ويحتضن كفاح زوجته وأولاده الثلاثة تامر وديمة وعلي ذي الأشهر الستة الذي يراه للمرة الأولى، كما احتضن المبعدان ستة أطفال آخرين هم أبناء أشقائهم، وعلقت انتصار على رؤية أفراد عائلتها قائلة: شعوري ممزوج بين الحزن والفرح.. أنا سعيدة لرؤيتهم وحزينة جداً لبقائي في غزة رغم أن هذه المدينة جزء من بلادي، وشددت على ضرورة العودة إلى بيتها في نابلس وإنهاء سياسة الإبعاد التعسفية.

وكانت المحكمة العليا في (إسرائيل) أعطت في سبتمبر من العام الماضي الضوء الأخضر لإبعاد كفاح وانتصار عجوري (٢٨ و ٣٤ سنة) وهما شقيق وشقيقة علي العجوري أحد ناشطي كتائب الأقصى الذي قُتل في ٦ أغسطس الماضي برصاص جيش الاحتلال في قرية جبع بقضاء جنين بعد ملاحقته بالمروحيات.

ومن بين المبعدين إلى غزة أيضاً المواطن طه رمضان دويك (٣٩ عاماً) من الخليل وهو أب لأربعة أولاد، تتهمه (إسرائيل) بأنه كان قائداً مهماً في حركة الجهاد الإسلامي، وسبق أن أمضى ١٢ عاماً في السجن، كما أبعد الأسير كمال إدريس من حركة المقاومة الإسلامية (حماس) والمتهم بالاشتراك في عدد من العمليات الفدائية ضد الصهاينة في الخليل.

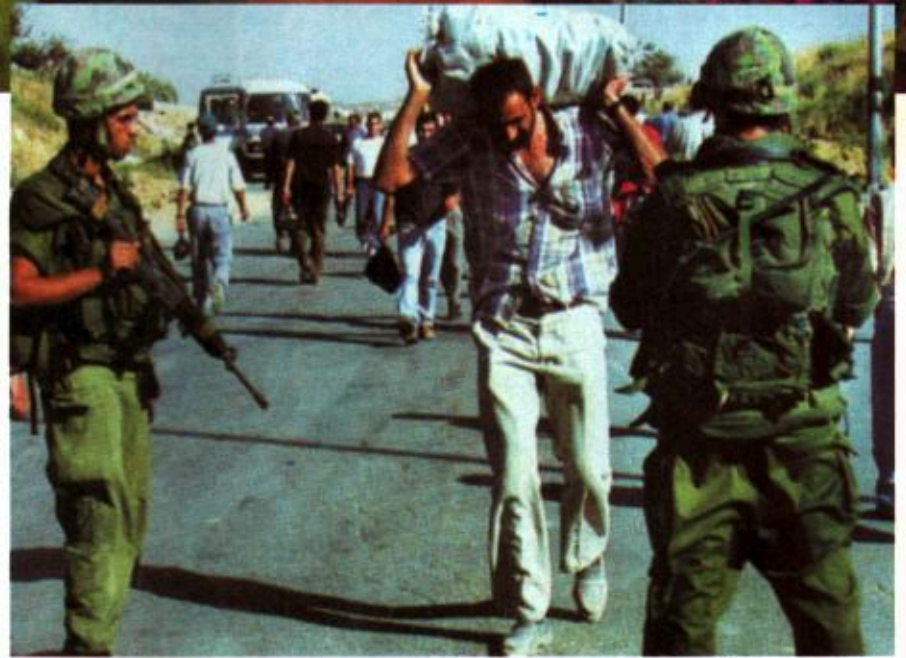
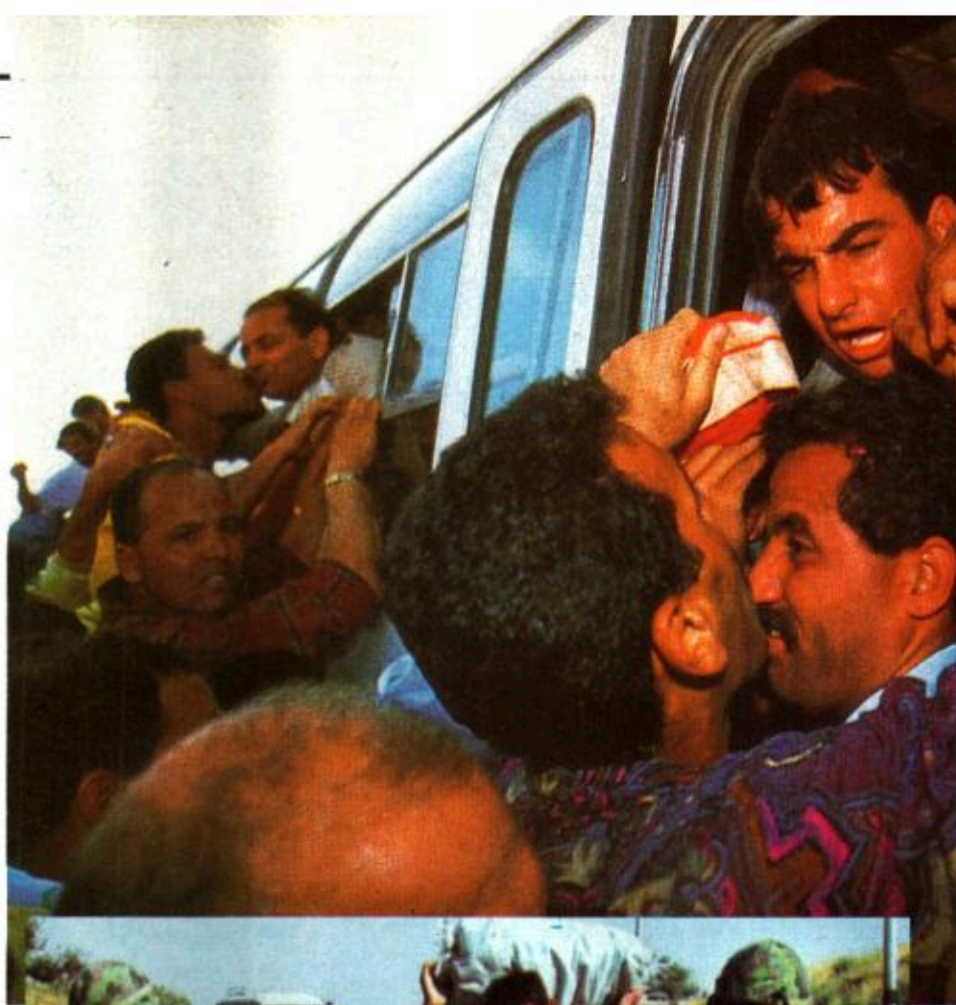
### من كنيسة المهد إلى غزة

في الفندق الذي نزل فيه المبعدون الجدد كان هناك مبعد قديم يتحدث معهم ويخفف عنهم. إنه ناجي عبيات ٢٦ عاماً من مبعدي كنيسة المهد شقيق الشهيد حسين عبيات، كما أن له شقيقاً مبعداً إلى إيطاليا وهو إبراهيم عبيات الذي مرت على إبعاده سنة ونصف السنة. يقول ناجي: إن ترك البيت والبعد عن الأهل مسألة صعبة، فلو خرجت من قرية لقرية لا تستطيع أن تتأقلم وخصوصاً في البداية ولكن مع الاختلاط بالناس يحدث التأقلم ولكن هذا لا يغني عن الرجوع إلى البيت.

ويشير ناجي إلى أن السلطة الفلسطينية وفرت له شقة وتعطيه معاش جندي على بند الأمن العام ويعيش مع زوجته وأولاده الذين أحضرهم عن طريق الأردن ومصر ومن ثم إلى غزة بعد تسعة شهور من إبعاده.

ويقول عبيات أن المبعدين الجدد وضعهم أفضل قليلاً لأنهم يعرفون مدة إبعادهم، أما مبعدي كنيسة المهد فليس هناك وقت محدد لإبعادهم.

ولا يخفي ضيقه من نسيان قضية كنيسة المهد وخصوصاً أنهم لا يزالون يعانون الأمرين من بعدهم عن أهلهم. فحتى والدته (٧٠ عاماً) تفاجأت



الاعتقال الإداري - وكان قد قضى ٥ سنوات في السجون الإسرائيلية قبل ذلك - هو عجز المخابرات الإسرائيلية عن إثبات أي شيء ضدهم، ولذلك فهدفهم قهر الشعب الفلسطيني خصوصاً في ظل العقليّة الصهيونية التي تؤمن بتشتيت الشعب الفلسطيني وإبعاده عن أرضه، فسياسة العدو طمس هوية الشعب الفلسطيني وكسر إرادته.

### لقاء وفراق

الصورة المأساوية التي يعيشها المبعدون إلى غزة ظهرت في لقاء المبعدين الشقيقين انتصار (امرأة) وكفاح العجوري مع عدد من أفراد عائلة العجوري في غزة، جرى اللقاء بينهم

المحكمة العليا الإسرائيلية حيث أكد ضابط السجن الذي كان يحتجز فيه الأسرى عدم وجود قرارات بإبعادهم إلا أنه تلقى تعليمات بإبعادهم وهو ما تم تنفيذه.

وكانت سلطات الاحتلال أبعدت قبلهم لمدة عامين الأسير مشرف محمد يوسف بدور (٢٦ عاماً) من جنين الناشط في حركة فتح بذريعة أنه يشكل «خطراً أمنياً» على (إسرائيل) دون اتهامات محددة.

داود الذي لم يكن قد مرّ على إبعاده سوى يومين أشار إلى أن هدف الإسرائيليين من إبعادهم - وخصوصاً أنهم جميعاً كانوا معتقلين سابقاً قبل

بأنها ممنوعة أمنياً عندما أرادت زيارته في العيد.

## الإبعاد إلى غزة.. البديل عن الإفراج

وبعد «الملف السري» وسياسات التمييز المتواصل دون إبداء الأسباب حتى للمحامين، وغياب لاتحة الاتهام التي لا تمثل بذاتها مسوغاً قانونياً لاعتقال مواطن في أرض محتلة من قبل سلطة احتلال، بات الإبعاد إلى غزة شياً جديداً يطل برأسه من خلف خيام الأسرى الإداريين في سجون الاحتلال وهاجسا يطارد كل أسير إداري يحين موعد الإفراج عنه أو لنقل انتهاء فترة اعتقاله كون الإفراج قد صار من النهايات النادرة للمقاتل الاعتقال الإداري.

وتروي مصادر الأسرى الإداريين في سجون النقب تفاصيل كثيرة عن هذا الهاجس والتهديد الجديد للأسرى حيث يقول أحدهم: «في السابق كان الأسير عندما تنتهي فترة اعتقاله يمشي على أعصابه بين الإفراج والتعذيب، أما اليوم فالهاجس الأهم ألا يكون الإبعاد مصيراً له».

وبسبب ما تركته عمليات الإبعاد المتلاحقة - التي أخذت تتم بصورة فردية أو بإبعاد مجموعات صغيرة لا تثير ضجة كبيرة في وسائل الإعلام - من آثار نفسية، لم يعد الإبعاد مجرد هاجس بل تخطاه إلى مرحلة التخوف من تكريس هذا الأمر وتحويل الإبعاد إلى غزة إلى أمر شبه مقبول تستسيغه بعض الشخصيات الرسمية الفلسطينية، وربما لا تعتبره إبعاداً عبر التلاعب بالأسماء.

## بين الأسر والإبعاد

المبعد رجا حرز الله - ٣١ عاماً - من مخيم عابدة، قضاء بيت لحم متزوج وله بنتان اعتقل سابقاً في عام ١٩٨٩م للتحقيق معه وقضى عدة أشهر وفي عام ١٩٩٣م اعتقل لمدة خمس سنوات في سجون الاحتلال، وكثيره من المبعدين اعتقل وتم تحويله إلى الاعتقال الإداري وجدد الاعتقال أكثر من مرة.

ويتحدث حرز الله قائلاً: قضينا أيام الاعتقال الإداري كأنه كالوقت السريري الذي يصيب الإنسان فلا يوجد استقرار أثناء فترة الاعتقال ويشعر المعتقلون الإداريون بوضع نفسي سيئ جداً. وحول رؤيته للإبعاد يقول: لم نعتبر ما حدث إبعاداً لأنه

أفضل من وضع الاعتقال الإداري وكان إفراجاً وما وجدناه من استقبال رائع من أهلنا في غزة خفف من وطأة البعد عن الأهل، وسنحاول عمل تصاريح لهم لياثنا لزيارتنا.

ويشير إلى أن ذلك لا يعني أننا استسلمنا لقرار الإبعاد وهذا ما جعلنا ناضل في زنازين إيرز لمدة ٥٢ يوماً ولو أردنا إنهاء الموضوع بالموافقة على قرار الإبعاد لما كنا قضينا هذه المدة في الزنازين وفي ظروف صعبة للغاية، ونضالنا هذا حتى لا يكون الإبعاد سياسة إسرائيلية دائمة.

منذر الجعبة - ٢٤ عاماً - من مدينة الخليل حاول الصهاينة خداعه حيث نقلوه من النقب إلى عوفر، وهناك أبلغوه أنه سينقل للتحقيق في سجن المسكوبية وتفاجأ أنهم أحضروه إلى إيرز حيث كان معه معتقل آخر من عوفر وثالث أحضره من عزل الرملة. أنزلوه من السيارة وأعطوه أغراضه ولم تعرف المجموعة بقرار الإبعاد إلا عندما أعطوهم ورقة بها قرار الإبعاد الذي كان من فحواه أيضاً أن معهم ٤٨ ساعة للاستئناف فرفض الجعبة ورفيقاه مغادرة المكان. ويقول الجعبة: قلنا لهم نريد أن نستأنف فقالوا استأنفوا في غزة! ولكننا رفضنا ذلك وبعد ربع ساعة من الاتصالات قالوا لنا سننقلكم إلى الزنازين وبعدها وضعونا هناك ووجدنا إخوة آخرين حيث رفضت المحكمة العليا الاستئناف وتم إبعادنا لاحقاً.

الجعبة كان معتقلاً لمدة ثلاث سنوات قبل أن يفرج عنه، ومكث خارج المعتقل ثلاثة شهور فقط، ثم اعتقل مرة أخرى، ويقول إن عائلته تفاجأت بقرار الإبعاد خصوصاً أن قرار المحكمة الأخير كان يقضي بأنه إذا لم يحدث معه تحقيق بعد تمديد المرة الرابعة سيتم الإفراج عنه وهذا ما كانت تنتظره عائلته ولكن في المحكمة العليا قالها المدعي العام للقاضي بالغم الملأ: هؤلاء الذين صدر بحقهم قرار الإبعاد ليس عندهم شيء سري يدينهم لتجديد الاعتقال الإداري ولا نستطيع أن نعيدهم لبيوتهم ومناطقهم ومن ثم يجب إبعادهم.

## تصاعد الحملة

إبعاد أو نفي أو تهجير أو غيرها من التسميات الفلسطينية الرسمية لعملية النقل إلى غزة بلغت

الحد الذي لا يحتمل مع تسليم قوات الاحتلال ممثل الأسرى الإداريين في سجون النقب الصحراوي يوم ٢٠٠٤/١/٤ قائمة بأسماء ٣٨ أسيراً قال إنه سيتم استجوابهم من قبل الاستخبارات العسكرية في كرافانات افتتحت في السجن الصحراوي بعد أن قاطعوا المحاكم. ليس الخوف من الاستجواب ما أثار حفيظة الإداريين بل وجود سابقة لـ ١٢ أسيراً تم استجوابهم فرادى ثم أبعدها جميعاً لقطاع غزة وهو ما لا يمكن تفسيره إلا بأن الأسماء الجديدة هي لقائمة إبعاد جديدة سيما وأن جميع من ذكر فيها قد شارفوا على إنهاء فترات اعتقالهم.

وكان حوالي ٤٢ فلسطينياً قد تم إبعادهم إلى غزة منذ بداية أحداث الانتفاضة منهم مبعود كنيسة المهدي ثم توالى إبعاد الذين اتهموا بتقديم المساعدة في تنفيذ عمليات ضد الاحتلال أمثال كفاح وانتصار العجوري.

## الشاباك في اللعبة

وفي خضم هذا الحال المتأزم والتلويح بعصا الإبعاد، دخل «الشاباك» أو جهاز الاستخبارات الداخلية الصهيوني المسرح من جديد لدفع الأسرى للاختيار المرن بين الإبعاد أو البقاء في السجن حيث اجتمعت إدارة السجن مع هيئات تمثيل الفصائل الفلسطينية داخل السجن وممثل المعتقل لإبلاغهم أن جهاز الشاباك سيرسل خمسة ضباط من أعضائه لمساومة ٦٠ معتقلاً من الإداريين لإعداد صفقات معهم تقضي بأن يقوم الشاباك بتحويل الملف السري إلى لاتحة اتهام ويقوم الأسرى بالمقابل بالاعتراف بهذه اللوائح ثم يقدمون للمحاكمة.

واعتبر الأسرى الإداريون أن هذه الخطوة تمثل لي ذراع وضغطاً على الإداريين لإنفاذ صفقات خطيرة تقن الاعتقال الإداري تدريجياً، إذ إن الأسرى الإداريين هم في العادة من الذين لا يوجد أي دليل لدى الاحتلال على انخراطهم في المقاومة وهم من أصحاب التجارب الطويلة في التحقيق وبالتالي لا يمكن إثبات تهمة عليهم، والآن يراد عبر هذه الصفقات إثبات التهم ضدهم وإهدار صمودهم وكسر روح التحدي عندهم باستخدام الإبعاد سلاحاً للضغط عليهم. ■

## سجل أسود

وقد أبعد الاحتلال ١٦٨٨ فلسطينياً من الضفة الغربية وقطاع غزة إبعاداً سياسياً منذ عام ١٩٦٧، وبلغ عدد المبعدين الذين تم ترحيلهم إلى غزة ٢٨ فلسطينياً، بالإضافة إلى ١٨ أسيراً قرر الاحتلال في ٢٠٠٣/١٠/١٤ إبعادهم خلال الأيام المقبلة.

وتم إبعاد ٢٦ فلسطينياً في ٢٠٠٢/٥/١٠ بعد أن حاصرتهم قوات الاحتلال في كنيسة المهدي في بيت لحم.. وأبعد الشقيقان انتصار وكفاح العجوري في ٢٠٠٢/٩/٤ إلى قطاع غزة ومن أهم حوادث الإبعاد إبعاد ٤١٨

سجل (إسرائيل) الأسود في عمليات إبعاد الفلسطينيين عن أرضهم ووطنهم وأهلهم حافل بالجرائم. ففي عام ١٩٦٧ جرى إبعاد ٥ فلسطينيين، بالإضافة إلى قبيلة بدوية فلسطينية مكونة من ١٩٦ شخصاً، ثم إبعاد ٦٩ فلسطينياً خلال عام ١٩٦٨، وبلغت هذه الحملة الذروة في الفترة من ١٩٦٩ إلى ١٩٧١ وبلغ عدد المبعدين خلال السنوات الثلاث ما يقارب ٧٠٠ فلسطيني، بالإضافة إلى القبيلة البدوية، ثم خفت حدة هذه السياسة بعد ضغوط خارجية ودولية، وساد جو نسبي من الهدوء، حيث بلغ عدد المبعدين في الفترة من عام ١٩٧٢ إلى ١٩٨٠ (١٤٦ مبعداً).

فلسطينياً من أعضاء حركتي حماس والجهاد الإسلامي إلى مرج الزهور جنوب لبنان في بداية التسعينيات من القرن الماضي، رداً على اختطاف حماس الجندي الإسرائيلي «نسيم طوليدانو» الذي قتل بعدها عندما رفض الاحتلال صفقة لتبادل الأسرى واختار الحل العسكري.

ويبقى المبعدون نحو عام كامل في مرج الزهور عانوا خلالها ظروفًا قاسية، إلى أن تم إعادتهم إلى الأراضي الفلسطينية.

وامتد الإبعاد ليتحول إلى نفي للدول العربية المجاورة، حيث بلغ عدد المبعدين إلى الأردن ١٢٦٥ فلسطينياً، ووصل عدد المنفيين إلى لبنان ٤٢٣ مبعداً. ■

# يا حكام سورية: لا تكرروا المشهد العراقي



الرئيس بشار الأسد

## منير الفضبان

ما نعتقد أنكم أقوى من نظام العراق، وبدل أن يلجأ النظام العراقي إلى الشعب أثبت بالانتخابات المزورة أن الشعب معه مائة في المائة... وما النتيجة الآن؟ يحمل النظام الوزر كله، يحمل مسؤولية احتلال بلده، وذبح شعبه. ولستم نشازاً في الحكام، ولستم عكس عجلة التاريخ

الستم منذ أربعين عاماً تتحكمون في مصير شعبكم، وثرواته، وحرياته، ووجوده، والحكم والسلطان بيدكم؟ سوف تضيفون إلى أمجادكم أمجاداً جديدة من السلام مع «إسرائيل»، واستلاب الأرض والمال، وتسليمها للعدو، لا تصرخوا وتقولوا: ألم نقف ضد أمريكا؟ أردتم الوقوف وحدهم، وإبقاء شعبكم بالذل والقيد والموت والفقر، هل تريدون منا أن نحمل مسؤولياتكم المجيدة!! الكم المجد... ولشعبكم القهر والذل والفقر والموت؟ سترون كيف يحكم التاريخ عليكم، وقد حكم العاقلون منكم على سياستكم وحزبكم وقيادتكم قبل أن يحكم التاريخ.

هل تريدون أن تعيدوا المشهد العراقي؟ هذا المصير ينتظركم إن أصبرتم على موقفكم، وستحملون لعنة التاريخ فيما فعلتم في بلدكم منذ أربعين عاماً، والاحتلال ينسف كل

ستجيبون بسرعة: نحن؟ إنها أمريكا التي تريد أن تغير النظام لتحقيق أهدافها في المنطقة.

حفظنا هذا الجواب وسئمناه.. لسنا مختلفين معكم على أن أمريكا لها أهدافها، ومهمتها تكوين شرق أوسط جديد تكون القيادة فيه لإسرائيل، ونكون نحن الغنم الذي يتبع ذاك الراعي.

لسنا مختلفين معكم حول أهداف أمريكا في المنطقة، كما لم نختلف معكم حول أهدافها في العراق: حملت راية أسلحة الدمار الشامل، وفرضت على العراق تدمير صواريخه التي تمثل أكبر قوته، وقلعت أظفاره، واحتلته، وعندما لم تجد الأسلحة قالت إنها أسقطت الطاغية، وحررت العراق وشعبه. لم يكن بين يديها من ذريعة حسب ادعائها إلا تحرير شعب العراق من الطغيان.

وها هي تعيد الكرة مع سورية: أسلحة الدمار الشامل، مساندة المقاومة العراقية، مساندة حزب الله في لبنان، وقميص عثمان بعد ذلك: فرض الديمقراطية وتحرير الشعب السوري من الطغيان.

قبل قميص عثمان، كل شيء متفقون معكم فيه ونرفض الابتزاز فيه، بل نحن خير منكم فيه، نحن نريد المقاومة لتحرير جولاننا المحتل، وأنتم تريدون تحريره به السلام، وتزعمون أنه الخيار الوحيد، وها هي «إسرائيل» تريد أن تعود بكم إلى نقطة الصفر، وتريد أن تقيم المستوطنات التسع فيها: لأنكم هجرتم خيار المقاومة ونحن مع شعبنا وأهلنا في فلسطين لتحرير أرضهم من عدوهم المحتل.

فدعوا هذه المزايدات جانباً..

هلما نتحدث فيما نختلف فيه، نحن مختلفون معكم من الجذور لاستثنائكم بالسلطة والتحكم بمصير الشعب السوري وثرواته كما يستأثر المحتل، ونحن ندعوكم إلى أن تكون جميعاً شركاء في الغرم والغنم.

تحسبون أنفسكم أنكياء جداً، ولا عجب فحزبكم القائد هو الذي يقود الخراف الضالة، وجبهتكم التقدمية هي التي تقود المتأخرين والمتخلفين، واختلقت نغماتكم بعد التهديد الأمريكي، ورجتم تشنون على المعارضة بأنها شريفة ووطنية، وتحدون العالم بها، وتقولون إنها ترفض دخول سورية على ظهر الدبابة الأمريكية. وتقولون فيما بينكم: لنثن على المعارضة، ولنقد هذا الشعب إلى الذبح والمقاومة، إذا أرادت أمريكا أن تغزونا ولنجنب المعارضة التعاون مع أمريكا.. إننا بهذا الثناء نضحك على ذنوبهم وذنب الشعب، ونبقى نحن في سدة الحكم!!

قبل أن تشب النار في الدار ويطغى السيل في الليل - كما يقول شيخنا علي الطنطاوي يرحمه الله - وقبل أن يدخل العدو فيأخذ الأرض والعرض، اسمعوا هذه الإنذارات، وكفاكم تعالياً وضحكاً على شعبكم.

إنجاز إن كان هناك إنجاز. هل تصيخون ولو لحظة واحدة قبل أن تقودونا إلى المصير المشؤم نفسه؟ إنها دعوة صادقة مخلص، عندما يأتي العدو كما هي الحال عند عرب الجاهلية وعرب الإسلام، يتناسى الشعب خلافاته، ودماءه، وصراعاته، ويكون يبدأ واحدة ضد عدوه، وكل ما نطالبكم به أن تدعوا الأمر لشعبكم يحكم نفسه بنفسه، ويزيل آثار الماضي وشؤمه، ويفتح صفحة جديدة من الحرية، يحمل هو المسؤولية معكم. فقد رضي بكل فشاته أن يكون الجميع يبدأ واحدة، في هذه اللحظات العصبية، وتكونوا جزءاً من هذا الشعب، وتقاوموا عدوكم معاً، ولقد بيع الشعب من ندائه لكم منذ ثلاث سنوات ونيف، ولكن لا حياة لمن تنادي.

لا بد لنا أن نذكركم بالمشهد العراقي: عندما اعتقل صدام، بهذه الصورة المهينة، بهذه المسرحية الهزلية، بالشعر الطويل الذي يغطيه، واللحية الكثيفة الضخمة التي يحملها، والشعر المنفوش الذي يعلوه، كان القصد إهانة كل عربي ومسلم على وجه الأرض بذلك، ولتبلغ الإهانة قممتها راحوا يقلون رأسه من القمل، لقد وضعت هذه المسرحية بعناية كاملة، ودراسة متقنة - وهو مخدر كما ذكرت بعض الصحف - ولتبقى هذه الصورة هي الماثلة في ذهن أهل الأرض عن واحد من أشهر زعماء العرب وعن العرب والمسلمين، وهذا مصير من يقول لا في وجه الوحش الأمريكي حتى لتبلغ الوقاحة بالقائد الإسرائيلي عيبال جلعادي أن يتحدث عن انتهاء العالم العربي ثم يتحدث عن سورية بأنها قرية صغيرة يمكن أن تسقط بساعات!

لقد حملت الأمة صدام المسؤولية كلها له ولحزبه ولأنصاره، فهم الذين انغردوا باتخاذ القرار دون الشعب خلال ربع قرن، ولا ندري الأيام الحسلى ماذا تلد، إلى أين تنتهي الكارثة، وريح تقسيم العراق المنتن يزكم الأنوف، ومعاناة شعبنا في العراق الذي يقف طوابير لساعات ليحصل على لترات من البنزين شاهد على ذلك.

يا حكام سورية: أيعجبكم هذا المصير؟ تلافوا الأمر قبل أن يقع القدر، ويعمى البصر، وادعوا إلى مؤتمر وطني لكل قادة الشعب في أنحاء الأرض، وافتحوا صدور دمشق للمعارضة كلها في هذا المؤتمر، قدمشق موطنه وهي محضنه، واجمعوا أمركم على الرشد قبل فوات الأوان، ودعوا لهذا الشعب أن يقول كلمته بشأن أمريكا، حواراً أو مواجهة، في حكمة وعلى بصيرة، وانزعوا القليل الذي تنذر أمريكا به وهو إعطاء الحرية للشعب السوري وإسقاط الدكتاتورية، ولن تهزم أمة بإذن الله وحدت كلمتها، ورسعت صفوفها، ورفعت عن كاهل شعبها ذل القيد، وذل الظلم، وذل القهر.

إنها كلمة خالصة نأمل أن تلقى أذنأ صاغية ﴿إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد﴾ (ق) ■

فصول المشهد السياسي الجزائري تتداعى لتتداعى معها تساؤلات ملحة بخصوص المرفأ الذي سيرسو عليه المشهد خاصة قبيل وبعيد الانتخابات الرئاسية ٢٠٠٤ بما تترجمه من نتائج وإفرازات بدأت تعرف جزءاً منها الساحة السياسية اليوم. وبقدر ما نستشف من تغييرات ومن مؤشرات، فإن تحولات المشهد السياسي الجزائري منذ انطلاق التعددية السياسية أعطت خصوصية للحدث الجزائري، فاعتبره بعض المحللين يكاد ينأى عن المتابعة والتوقع نظراً للتسارع والتعقيد الذي طبعه في بعض منعرجاته.

### الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب

siraj@hms-algeria.net

العسكرية؟ كما أن سلوك جهازي الأمن والقضاء في التعامل مع أمين جبهة المؤتمر الثامن لا يمكن أن يحدث في ظل لامبالاة المؤسسة المذكورة... وفي المقابل لماذا كانت الأحزاب السياسية تتهم الجيش بالضلوع في تسيير الحياة السياسية وعرف ذلك بمصطلح «السلطة الفعلية»، ثم هي اليوم تنادي المؤسسة العسكرية بالتدخل لحسم من هو الرئيس القادم للجزائر؟ وقد ظلت تلك الأحزاب تتحدث في الداخل والخارج عن الجنرالات، ووصلت إلى حد دعوة لجان تحقيق دولية ومحاكمتهم دولياً؛ إذا كان سلوك الأحزاب الديمقراطية اللائكية معهوداً لأنها

والسؤال الذي لم يعرف له القارئ والمحلل إجابة هو: هل يريد الجيش الوطني الشعبي فعلاً أن يقف على الحياد حيال انتخابات الرئاسة القادمة؟ وهل سلوكه هذا إيدان بميلاد نظام جزائري مدني بعد أن عرفت كل الاستحقاقات والحوادث في تاريخ الجزائر أن الجيش الجزائري كان في قلب الصراع، وقد اعترف بذلك بعضاً من قادة الجيش الجزائري في مذكراتهم الشخصية وتعليقاتهم الصحفية؟ وكيف يمكن أن نفسر تضامناً التيار اللائكي السياسي - لجنة إنقاذ الجزائر سنة ١٩٩١ - مع بن فليس في صراعه ضد بوتفليقة؟ وهل ما يفعله بوتفليقة من حملة انتخابية مسبقة في الولايات باستخدام وسائل الدولة ولاسيما جهاز التلفزيون - الذي أصبح يغطي حتى سعالات الرئيس - يتم بمعزل عن موافقة المؤسسة

لا تستطيع أن تصل إلى الحكم في الجزائر إلا بهذه الدعاية، وطلب السلطة من الجيش وحل بعض الأحزاب، فإن نفس الطلب غير مقبول من أحزاب أخرى لا تزال إلى اليوم تتحدث عن فضيحة لجنة إنقاذ الجزائر وإلغاء المسار الانتخابي سنة ١٩٩١ وإذا كانت هذه التساؤلات مشروعة فهل يمكن أن نصدق يوماً أن حزب جبهة التحرير يمكن أن يتحول إلى حزب خارج طوع السلطة أم لا يعدو أن يكون ذلك مرحلة إعداد للمستقبل عملاً بالنظرية الأمريكية: حزبان فقط يتداولان على السلطة والباقي ديكور سياسي للتعددية؟

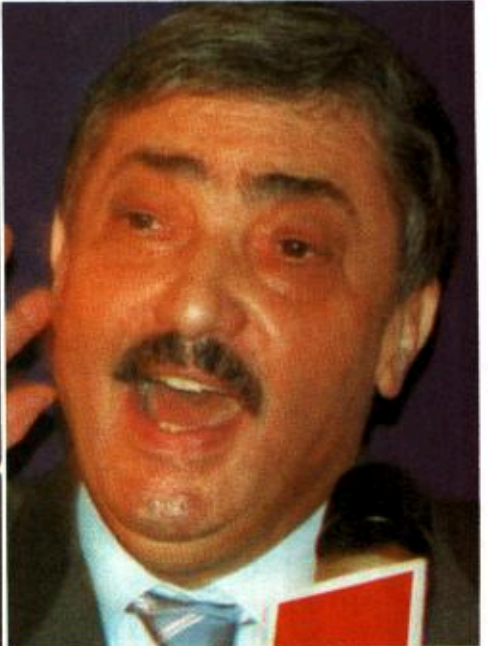
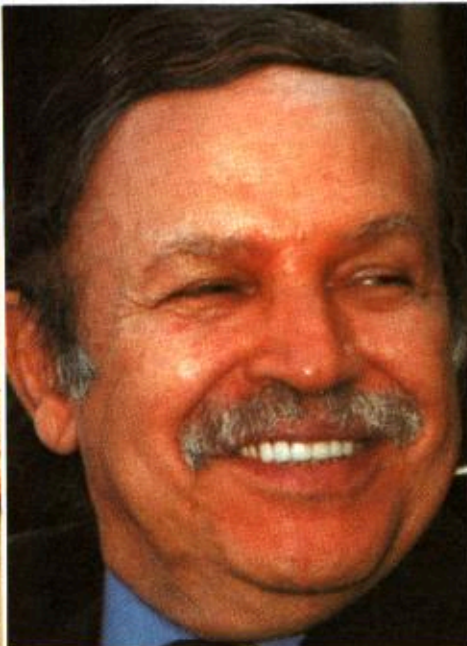
إن الإجابة عن مثل هذه الأسئلة هي في الحقيقة فهرسة لمجلد حكاية الجزائر مع الانقلابات والاعتقالات والمحاكمات والتحولات والمؤمرات العلمية، والتحليلات على أصوات وأقوات الشعب، لكن في الوقت نفسه يستطيع كل مواطن أن يجيب عن هذه الأسئلة ببساطة ويسر ودونما فلسفة وتحليل منهجي، وليس من على منصة للمحاضرات في قصر الأمم، بل على مائدة في أبسط مقهى شعبي تختاره...

### واقع الصراع على الرئاسيات

حتى لا نسقط في فخ التحليل الغامض للواقع الجزائري الذي يراد له أن يتلون بلونين فقط، فإن الساحة السياسية تتفاعل بأطراف عديدة منها الظاهر والخفي والأكثري منها خفي ذلك أن الجزائر لم تخرج بعد إلى ميلاد مدارس سياسية تؤمن على مستقبل الجزائر ويسلم لها المشعل، وفي انتظار أن تتمخض الساحة عن هذه المدارس يبقى الوضع على حاله ولذلك تكثر طلبات تدخل الجيش ونصرة هذا أو ذاك ويمكن حصر مواقف الأطراف الجزائرية من الانتخابات كما يلي:

## صراع الأوزان والأدوار ومرجحات الحسم والانتقال

المرشحون العسكريون.. محور الصراع



الصراع لا يزال محتدماً.. وهناك محاولات لجر المؤسسة العسكرية إلى احتضان أحد المرشحين (بن فليس أو بوتفليقة)

ومحاولة كسب رضا الشعب ووصل الأمر إلى قراءة رسائل المساندة في التلفزيون.

٨ - الحرص على كسب تأييد مختلف الأطراف... إسلامية... علمانية جمعيات زوايا أحزاباً وشخصيات وطنية.

٩ - تكسير المنافسين المحتملين والتضييق عليهم.

١٠ - كسب تأييد القوى الدولية خاصة أمريكا وفرنسا بكثرة الزيارات والاتصالات وإرسال الوفود وتسهيل الصفقات التجارية والاقتصادية للقوى النافذة فيها.

أما عن حزب جبهة التحرير الوطني (أو قيادة المؤتمر الثامن)، فقد أدار الأزمة بطريقته التي قادته إلى حالة اللاقانون واللاشرعية، بل وقادته إلى السقوط في أحضان التيار العلماني اللائكي شعوراً أو استغلالاً للظرف وكانت الخطة كالاتي:

١ - الظهور بمظهر المظلوم من طرف الرئيس وإدارته.

٢ - ترتيب المؤتمر الثامن لصالحه وإبعاد المقربين من الرئيس حتى لو كانوا رموز الجبهة من الهيئات القيادية للحزب، المكتب السياسي واللجنة المركزية.

٣ - إبداء الرغبة في الترشح للانتخابات الرئاسية ومن ثم إعلان التمرد على الرئيس مبكراً كما أعطى الفرصة لخصومه لترتيب أوراقتهم.

٤ - التحالف مع التيار العلماني وتعيين بعض رموزه في الهيئات الفكرة والمخططة للأمن العام للجبهة ومغازلة القبائل واستخدام العروش لصالحها وضد الرئيس.

٥ - الادعاء والإيهام بأن الجيش يساند بن فليس للرئاسيات ويدعمه في صراعه مع الرئيس وأنه لا يتحرك إلا بأوامره.

٦ - كسب ود الصحف المعارضة للرئيس وهي صاحبة الاتجاه العلماني أو الإمبراطورية المربعة للصحافة في الجزائر، وتملك أكبر مساحة من القراء، وفي سبيل ذلك استخدمت أموال باهظة أثناء توقيف هذه العناوين.

٧ - الاتصال بالسفارات وإرسال رسائل تشكو من الرئيس.

٨ - تشجيع بعض الوجوه على الترشح للرئاسيات لمنع الرئيس من التحالف معها، وأخيراً المشاركة في لقاء المترشحين والمؤسسين لجبهة إنقاذ الجمهورية وضد التزوير.

### الانتقال الفكري يسبق الانتقال الحركي

لقد وصفت السياسة بأنها عملية صراع مستمر بين النخب في المجتمع وتعالج الاستراتيجية السياسية أشكال استغلال هذا الصراع أو استخدامه لأغراض سياسية أو إخماده إن كان يهدد بقاء النسيج الاجتماعي، وأقصى الحدود التي تبلغها النخب هو الخوف من بعضها البعض والقلق المتبادل المسكون بتجارب الخلفية التي يتمتع بها القادة الجزائريون في التعامل مع الصراعات تعتبر مسألة مهمة، فذكريات الصراعات الماضية غالباً ما تؤثر على السلوك الحاضر، والأفراد الذين يعيشون أو يسبحون في

## حزب جبهة التحرير الوطني أدار الأزمة بطريقته التي قادته إلى السقوط في أحضان التيار العلماني اللائكي

عباسي مدني

أما آيت أحمد فقد عاد إلى طرح أطروحاته الأولى التي تفرض مجلساً تأسيسياً ودستوراً جديداً ينبثق عن هذا المجلس ثم تأسيس مؤسسات الدولة بعد ذلك، وهو يوقف الزمن عند سنة ١٩٦٣.

الصراع لا يزال محتدماً بين من يريدون حسم الرئيس قبل الانتخابات، وذلك بجر المؤسسة العسكرية إلى احتضان أحد المرشحين (بن فليس أو بوتفليقة)، وقد تطور الصراع إلى تجميد الأرصد والودائع وكذا الاعتماد لجبهة التحرير - أي تجميد نتائج المؤتمر لحزب جبهة التحرير الوطنية - ودخول بن فليس في تحالف مشبوه مع اللائكيين الذين تجمعوا حوله وهم اليوم ينادون بجبهة إنقاذ للجمهورية ضد التزوير.

وهذه الأطراف تدير الأزمة بطريقتها الخاصة، فيوتفليقة وأنصاره ومسانده رسموا خطة المواجهة كالاتي:

١ - التشكيك في شرعية قيادة حزب جبهة التحرير ومحاولة شقه.

٢ - حرمان قيادة الجبهة من أدوات السلطة: الإقالة من الحكومة، وفصلهم مثل رؤساء الدوائر، النواب العامون ورؤساء المجالس القضائية وبقية الوظائف القضائية، وأخيراً تجميد الحزب وأمواله.

٣ - التهديد بالأوامر الرئاسية (١١ أمراً) وشل الخصم بتخويله بحل البرلمان.

٤ - إثارة ملفات النزاع والخلاف مثل قانون الأسيرة، المنظومة التربوية العلاقة مع إيران، المفقودون... قانون الانتخابات.

٥ - استخدام المصالحة الوطنية والتلويح بورقة الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وقد ظهر منها الإفراج عن عباسي مدني وعلي بلحاج، والسماح لعباسي بالسفر إلى الخارج والحديث وسائل الاعلام.

٦ - مدح ومغازلة الجيش.

٧ - التكثيف من الزيارات الميدانية للولايات وتوزيع الأموال في إطار مشاريع تنمية محلية

**مفتاح الحل للانتقال السريع نحو الديمقراطية هو إعادة ترتيب أولويات النفوذ بين المؤسسات الثلاث (العسكرية والنيابية والحزبية)**

### الأطراف المتصارعة على الرئاسة: ممثلة

في رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة والأمن العام لحزب جبهة التحرير الوطني علي بن فليس بدأت السباق نحو الرئاسة منذ ما يقارب السنة وبخلت في صراع حاد، وانتقامي وكل طرف لا يرى إلا نفسه رئيساً للجمهورية في ٢٠٠٤، وقد استعمل كلا الطرفين في سبيل ذلك كل الوسائل والأساليب بما فيها مؤسسات الدولة وإمكاناتها. إن هاتين الإرادتين تلغي إحداهما الأخرى وبالتالي، فإن اشتداد الصراع والصدام سيدفع نحو التعيين أكثر.

والخلاف بينهما شخصي بدون محتوى سياسي ولا اقتصادي ولا أيديولوجي، كما تقف وراءه شخصيات ومؤسسات ومصالح وجهات. وقد انقسم الملا أمام الانتخابات إلى:

**الأطراف المتنافسة:** شخصيات ترشحت وتربط ترشحها بشروط ومعطيات لا تزال غير متوافرة حتى الآن من بينها: موقف المؤسسة العسكرية، ومدى نزاهة الانتخابات. ويمكن سرد بعض الأسماء مثل: أحمد طالب الإبراهيمي، مولود حمروش، سيد أحمد غزالي، عبد الله جاب الله، بن فليس...

**الأطراف الراضية:** ترى عدم أهمية إجراء انتخابات رئاسية في هذه الظروف، فعباسي مدني يرى ضرورة حل الأزمة قبل إجراء أي انتخابات رئاسية، كما يرى أن إجرائها قبل ذلك إهانة للشعب الجزائري، وقد وجه نداءً للجماعات المسلحة للالتحاق بالوئام المدني، ويذهب الكثير من المراقبين إلى أن الاختلافات الواقعة في صفوف جبهة الإنقاذ تدور حول مساندة بوتفليقة لفترة رئاسية ثانية تقول بعض الأوساط إنها مؤكدة ٢٠٠/ في مقابل إنجاح مضامين وينود مبادرة



نظام سياسي يموج بالانقلابات والاعتقالات والاعتقالات السياسية (حالة كل الدول المستقلة) فهم لن يكونوا مهينين للتحرك في جو سياسي قائم على الحوار السلمي والعقلانية والقدرة على قبول الرأي الآخر.

## تفاعلات الانتقال

الانتقال أو التحول في السلطة الذي لا تنصور عبوره إلا عبر جسر من النار والدم والدموع - حالة الجزائر - يحتاج فعلاً إلى ضريبة فالصراع في الجزائر على السلطة كان يمكن أن يتفجر في سنة ١٩٦٣، لكنه تأخر لتتراكم الأفاعيل داخل صف السلطة حتى أكتوبر عام ١٩٨٨م. وجوهر الطريق ومفتاح الحل للانتقال السريع نحو الديمقراطية هو إعادة ترتيب أولويات النفوذ بين المؤسسات الثلاثية (عسكرية، تمثيلية، حزبية) في المجتمع الواحد أو عبر الحدود (حالة البرلمان الأوروبي) والذي يجب أن تعرفه السلطات الفعلية أو الأنظمة السياسية في العالم الثالث أجمع أن التحول الأكيد قادم والاستعداد له ضرورة والترتيب المحتمل لمؤسسات النفوذ حادث دولياً.. فهل تعرف الساحة السياسية الجزائرية هذا الانتقال؟..

إن الطبيعة النفسية للبشر تقتضي توفير وقت كاف غير قلق للانتقال من حال إلى حال، فالشخص الطبيعي الذي تعود على عادات صارث ثابتاً من الثوابت عنده في حياته الحيوية يجد من الصعب أن يغيرها بسهولة، فالذي تعود على طريق التعيين والاستفتاء ٩٩،٩٩٪ يجد صعوبة نسبية في قبول المنافسة في انتخابات تعددية والمؤسسة التي تعود أفرادها على السلطة وأحادية الرأي تجد من الصعب أن تنتقل في زمن قياسي إلى تعددية الآراء... فالزمن الكافي إذن ضروري.

ويسجل جهاز قياس الانتقال الفكري هذه الأيام انتقالاً آخر في أعلى مؤسسة البلاد وهي الرئاسة أي ظهور فكرة الرئيس المدني في مقابل العسكري، وهذا انتقال آخر يحتاج إلى القدرة على التكيف معه، ومع ما سيجريه من متاعب على الجزائر إلا أنه يحتاج كذلك إلى زمن سياسي حتى يبلغ عتبة التنبيه بمقاييس السيادة العصبية ويظهر ذلك من خلال انتقال تعددية الأجنحة الفكرية من داخل المؤسسة إلى التباري والمنافسة في ساحة أخرى أكثر شغافية ومع ذلك قد ترتب خروج مركز النقل من الدائرة (دائرة النفوذ) ليعود إلى مكانه الأصلي والطبيعي - الدستوري، وهذا الترتيب التي ينتج من انتقال حرج إلى سياسة الأحزاب في المجتمعات الحديثة الديمقراطية لا يعني أبداً الخط من شأن المؤسسة العسكرية، بل جاء إدراكاً لطبيعتها وصونها لدورها الحقيقي وإبعاداً لها عن منافسات الخصوم في النخب السياسية، وهو وضع أفضل للجيش والمجتمعات على السواء. لسبب بسيط، وهو أن هذا الترتيب يمنع استخدام العنف كوسيلة للتعبير عن الذات السياسية والفكرية، بل ويعزز عوامل الثقة السياسية ويسهل إدماج الجماعة السياسية مع استيعابها - بمعنى إشاعة وسائل السلام في السياسة.

ويصاحب هذا الانتقال طبعاً تهافت كبير على

## بارونات يطمعون في مواقع داخل النظام السياسي الجديد بالرغم من استفادتهم من تكلفة الفشل في النظام السياسي السابق

ضمان المواقع خاصة وأن الجزائر تعرف انتقالاً في هذه الألفية الثالثة تحت شعار «جزائر ما بعد الإرهاب» فظهرت زعامات من ورق، وهي بارونات قديمة تريد أقصى ما تريد مواقع في النظام السياسي الجديد - العهد الجديد بمفهوم السيد الرئيس - بالرغم من أنها استفادت من تكلفة الفشل في النظام السياسي السابق، أما الشخصيات الأخرى التي اتخذت من أزمة الجزائر قوتاً فتقات به لتبييض أخطائها وأموالها انتقلت هي كذلك إلى مفهوم المشاركة في هذا العهد الجديد سيما وأن كل المؤشرات الآتية تدل على ضرورة الانتقال سواء تعلق الأمر بضمانات نزاهة الانتخابات... أو القلق من مغبة تزوير الانتخابات.

## كيف يتم الانتقال؟

من خلال صراع النخب بدا في الساحة السياسية مصطلح السلطة الفعلية الحقيقية التي تحكم البلاد وتسير مقاليد الحكم ويذهب الكثير من المحللين إلى الحديث عن فعالية السلطة العسكرية في ذلك باعتبارها الأكثر تنظيماً وقدرة على التفعيل بالرغم من أنها ذات طبيعة استبدادية... وبالتالي يحملها كل مسؤوليات الأزمة.

ينصرف ذلك إلى كون المؤسسة العسكرية في أي دولة من دول العالم لها تأثيرها المتميز على كل السياسات المنتهجة.

أما المؤسسة التمثيلية فهي تعمل على توزيع وحدات اختيار اتخاذ القرار المجتمعي بين الناخبين المشاركين وهي التي تعمل عادة على تقليص حالات



عدم الثقة - اللاشعورية - بين النخب المتنافسة وطبعاً عندما تكون هذه المؤسسات فعالة تستطيع اقتسام سيادة الشعب (الامتياز الجماعي) ويقوم بهذا الاقتسام والتوزيع طبعاً من أجل احتلال المواقع في السلطة.

ونقطة إسقاط الشعاع في مقاربتنا هذه هو أن الواقع السياسي الموروث عن حقبة من الزمن أدى إلى ترتيب غير طبيعي لمؤسسات النفوذ وبالتالي اختل التوازن بينها. فالترتيب في دول العالم الثالث يأخذ شكل هرم تتقدمه المؤسسة العسكرية ثم تأتي المؤسسات التمثيلية من رئاسة إلى برلمان إلى حكومة إلى مجالس منتخبة لتأتي في الرتبة الثالثة الأحزاب السياسية والمنظمات، فهل يستطيع الرئيس القادم بعد سلسلة التعيينات (٦٠٠٠ منصب)، والتغييرات، إعادة صياغة النظام السياسي في الجزائر بحيث ترتب فيه مؤسسات النفوذ أو أولويات النفوذ بشكل تستطيع معه الجزائر النهوض السياسي؟.

## أهمية الانتقال

- تطبيع الحياة السياسية وتمدين النظام السياسي.  
- تحقيق التوازن السياسي والاستراتيجي للدولة.

- توسيع قاعدة الحكم والخروج من مركز القرار.  
- بناء مؤسسات الدولة.

- تكوين النخبة السياسية وإنضاج الحياة السياسية بالأفكار والبرامج والبدائل.

- تحرير المبادرة السياسية والخروج من كل أشكال الارتعانات.

- تخفيف كاهل الجيش وإخراجه من دائرة الاتهامات والاستهداف.

## عوامل ودوافع الانتقال:

- الجيش في حد ذاته: فالمؤسسة لها كلمتها ودورها الحيوي في تحقيق هذا الانتقال وهي تدخل مرحلة الاحترافية.

- تحقيق دولة القانون والمؤسسات: باعتبار ما ينص عليه الدستور من أدوار للمؤسسة العسكرية.

- وباعتبار أن جزءاً من المهام والأدوار التي أدتها هذه المؤسسة فيما سبق تعتبر استثناء نظراً لظروف البلاد، فالدولة الحديثة تستدعي أن تقوم كل مؤسسة بأدوارها في إطار من التكامل بين الأدوار والوظائف ضمن استراتيجية الدولة المرسومة.

- الظرف الدولي: أصبح يتطلب تمدين النظام السياسي ودمقرطة الحياة السياسية.

- أكثر من عشرية من التعددية السياسية والحزبية: تقتضي تحمل الطبقة السياسية مسؤولياتها.

- التجربة الديمقراطية: إن كانت لا ترفض التدرج فإنها لا تقبل بالمرآوحة في المكان أو بالرجوع إلى الوراء. ■

# خبراء الخوف.. وقضية الحجاب!

اسفرت قضية «الحجاب» في فرنسا، عن وجود معسكرين في بلادنا العربية المسلمة، الأول يضم الأغلبية الساحقة من الجمهور والمثقفين وعلماء الدين، وهؤلاء يدافعون عن دينهم وقيمهم ضد الهجمة الصليبية الاستعمارية التي تستهدف الإسلام والمسلمين في أوروبا والعالم الإسلامي على السواء، ويتحملون في سبيل ذلك المعاناة المادية والمعنوية من جانب خصوم الإسلام، والآخر معسكر النخبة المتغربة والباحثة عن المنفعة، من مثقفي السلطة وكتابها وكاتباتها، فضلاً عن الخصوم الصرحاء للإسلام والمسلمين، ويضم هذا المعسكر أيضاً نفرًا من علماء السلطة وفقهاء الشرطة، الذين يستجيبون للأوامر ويصدرون الفتاوى تفصيلاً على المقاس المطلوب.



مظاهرات ضد منع الحجاب في فرنسا

## د. حلمي محمد القاعود

المسلمين في العمل والسوق والمستشفى، ومحل العبادة والثقافة.

كتاب السلطة من اليسار المتأمر، لا يقتدون ببعض زملائهم الذين يمتلكون شيئاً من الحياء، فسكتوا ولم يتكلموا في الموضوع، وبعضهم أثر ألا ينشر حوله حتى لا يضع نفسه في مواجهة مع الجمهور أو السلطة، ولكنهم يصرون على مواجهة الأمة بما تكره، وإيذائها في حرمانها وشرفها دون أن يخجلوا من الله أو من أنفسهم.

هناك بعض التقارير التي أفلتت ونشرت، وعبرت عن حقيقة ما يجري في الغرب وفي فرنسا، تقول «ليلى حافظة في رسالتها من باريس إلى الأهرام (٢٠٠٤/١/٢)»: «منذ أحداث ١١ سبتمبر تزايد الخطاب العام ضد الإسلام والإسلاميين، على أساس أنه السبب في الإرهاب. وتراجع الخطاب العلمي في فرنسا ليحل مكانه آخر أكثر سطحية وأكثر انفعالية، ومع هذا الخطاب دخل السلطة شخصيات أطلق عليها ببعض المفكرين في فرنسا لقب «خبراء الخوف»، وتضيف: «هؤلاء الخبراء يعملون من خلال الإعلام الغربي فقاموا بدور في نشر المخاوف وتشويه صورة الإسلام والمسلمين سواء بالصورة أو المقال...».

وتشير «ليلى حافظة» إلى نماذج عديدة للحملة ضد الإسلام والمسلمين، ولكنها تتحدث عن بُعد آخر يتعلق بالنخبة الثقافية التي تعيش

بدا هذا الانقسام واضحاً في المقالات التي تنشرها الصحف، والبرامج التي تذيعها التلفزة والإذاعة، وإذا كان المعسكر الأول لا يملك إلا استنكار ما تفعله الحكومة الفرنسية والحكومات الغربية الأخرى، ضد المسلمين، فإن المعسكر الآخر، بدا مالكا لأدوات الاتصال ووسائل الدعاية، مهيمناً على عناصر التأثير الفكري والإعلامي، وهو ما يشي بتغول الثقافة الاستعمارية في عالمنا العربي الإسلامي، إلى حد التوقع والتبجح في رفض الإسلام صراحة والموافقة على ما يقوله المستعمرون وما يقررونه وما يخططون له تجاه الإسلام والمسلمين.

لقد نشط اليساريون المتأمركون من خدام الغرب للدفاع عن فرنسا «بلد الحريات وحقوق الإنسان»، مع مقارنتها بالبلاد العربية، وقياس ما تنويه من حظر الحجاب على ما فعلته وتفعله بعض الحكومات في تحريم الحجاب وتعدد الزوجات والطلاق، ثم الأدهى من ذلك أنهم ارتكزوا على المشكلات الداخلية العربية المتراكمة وجعلوا منها مسوغاً كي لا يناقش أحد قرار فرنسا ضد المسلمات. ثم زعم بعضهم أن القرآن الكريم لم يرد فيه نص واحد يوجب الحجاب!!

ومن المؤسف أن يصف البعض من مقدمي برامج التلفزة جموع المعارضين على فتوى شيخ الأزهر التي جعلت حظر الحجاب شأنًا داخلياً، وخذلت المسلمين الفرنسيين، بل المسلمين في جميع أنحاء العالم، بأن اعتراضهم تطاول وإساءة أدب، وكنت أتمنى لهؤلاء أن يكون لديهم بعض الحياء في قضية عامة تخص كرامة الأمة ومستقبلها فضلاً عن دينها وعقيدتها، إن أصغر متابع لما يجري في الغرب اليوم، يعلم أن هناك حرباً ضروساً ضد الإسلام والمسلمين، وأن فرنسا بلد الحريات! صدر فيها - وحدها - عشرات بل مئات الكتب والأفلام التي تهاجم الإسلام وتسخر منه وتزري بأهله، وأن الأحزاب اليمينية التي تعيد إنتاج التاريخ الصليبي القديم في فرنسا، تكسب شعبية عريضة، لأنها تحارب الإسلام، وتعمل على تطهير فرنسا، بل أوروبا من المسلمين، وتمارس عنصرية بغضضة ضد

فرنسا، وتحمل أسماء إسلامية وعربية، ساهم مع الفرنسيين في تشويه الصورة الإسلامية، وهي حركة أطلق عليها الباحث نيسي «فانسان جايسر» في كتابه الجديد «موجة معاداة الإسلام الجديدة» - كراهية الإسلام إلا الإسلامية - أو مسلمون يساهمون في نشر كراهية الإسلام، تلك الحركة يشارك فيها عدد كبير من هؤلاء الذين يقيمون في فرنسا، ويعملون في مؤسساتها الفكرية وفي الأحزاب السياسية والجمعيات الأهلية، هؤلاء يتخذون مواقف معادية للإسلام حتى يظهروا أمام الجماعات السياسية الفرنسية بأنهم علمانيون وليبراليون، ويصبح هناك مبرر لوجودهم على الساحة الإعلامية والبرامج الإذاعية والتلفاز ليثبتوا أن كراهية الإسلام مسألة يشاركون فيها المسلمون أنفسهم!!

بعض هؤلاء في بلادنا العربية الإسلامية لا يخجلون من الإشارة إلى ما تفعله بعض الحكومات في العالم الإسلامي من تحريم الحجاب وتعدد الزوجات والطلاق، ويقيسون على ذلك ما تفعله فرنسا بمسلميها ومسلماتها، ونسوا أن هذه الحكومات المستبدة قد حرمت على شعوبها أصلاً من أهم أصول الإسلام وهو الحرية المتمثلة في «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، فحولت المواطنين إلى عبيد لا إرادة لهم ولا قدرة على صنع مستقبلهم أو المشاركة في تقرير مصائرهم. إن فرنسا أعطت شعبها الحرية والاختيار ولكنها حرمتها على غيره، فاستعمرت الشعوب الإسلامية وأذلقتها وامتنعت دماها وفرنستها، وصنعت حكومات «إسلامية» تأتمر بأمرها فتستبد وتستهبد وتستأصل الإسلام.

هل نقيس - نحن المسلمين - ما تفعله فرنسا على ما تفعله تلك الحكومات العميلة؟ المنطق يقول: كلا! أيضاً، فإن وجود مشكلات داخلية في بلادنا لا يمنعنا أبداً من مناصرة الإسلام والمسلمين في كل مكان ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً، أما أن يتطوع بعضنا بإعطاء رخصة أو فتوى أو تصريح يبيع لخصوم الإسلام أن ينكلوا بالمسلمين، فهذا ما تأباه الكرامة والجرية والنخوة والمرومة جميعاً: ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ (الحجرات: ١٠).

وذلك الشاعر الذي يعيش في فرنسا، ويظهر على إحدى القنوات مساء ٢٠٠٤/١/٦ ليقول: إن القرآن الكريم لم ترد فيه أية واحدة تنص على فرضية الحجاب، وإنه على استعداد لتأويل ما ورد في هذا السياق، إنما يمثل نموذجاً صارخاً من نماذج المثقف المتغرب الذي يساهم في حركة إثبات أن المسلمين يكرهون الإسلام أيضاً، وهذا النموذج الذي ترعاه السلطات المستبدة في العالم العربي وتدعوه إلى مناسباتها الثقافية، يعبر عما وصل إليه الاستلاب الذي تعيشه نخبة عربية ثقافية، تنكرت لدينها وأوطانها، وحقوق الإنسان، وعاشت لنفسها ومصالحها وخدمة المستعمرين ■

## أولاً: قضية التوريث

لاشك أنه كان هناك شعور متزايد في مصر تؤكد قرائن متعددة حول إعداد السيد جمال مبارك لتولي موقع المسؤولية الأولى كرئيس للبلاد وقد تصاعدت التكهنات بعد أن ظهر في المناسبات الرسمية وبجواره الوزراء يتلقون توجيهاته وبعد توليه أمانة لجنة السياسات ورئاسة مجلس السياسات الذي أنشئ خصيصاً في الحزب وحشد عدد ضخم من الكفاءات الوطنية حوله وإدلائه بأحدث صحفية يرد فيها على أسئلة تتعلق بتوليته الرئاسة ينفي أحياناً ويجيب بغموض أحياناً أكبر، وقيامه بقيادة ما يسمى بالتيار الإصلاحى والجيل الجديد داخل الحزب الحاكم، وقد أدى ذلك إلى ظهور حملة مناهضة لذلك التوجه بدأتها جريدة العربي الناصرية وتوالى المقالات في الصحف والمجلات الأجنبية الرصينة تحلل الموقف وتعارض مثل ذلك التوجه.

وقد جاء ذلك في إطار غربي بدأ بسورية التي نفذت ذلك بالفعل وكان العراق ثانياً لولا أن أطاح الأمريكيون بصادم وعائلته، وما نراه في ليبيا الآن من ظهور سيف الإسلام والساعدي القذافي وتصدرهما للتصريحات الرسمية وما يتردد في اليمن.. وهكذا بدأ كأن الجمهوريات العربية الثورية ستحكمها عائلات تتوارث السلطة وقد قيل إن أحد أسباب القبض على د. سعد الدين إبراهيم رئيس مركز ابن خلدون بالقاهرة المقال الذي نشره في إحدى الصحف حول الموضوع.

ويتزامن ذلك مع شعور متزايد داخل المجتمع المصري بتوارث المهن خاصة في الجامعات بين أساتذة الجامعات بدأت بالطلب ثم انتقلت إلى الآخرين، ثم في الفن والتلفزيون وغيرها مما يخل بتكافؤ الفرص ولا يحقق العدل بين الناس حيث تتم مجاملة أبناء القضاة والدبلوماسيين والأطباء والسيادلة وغيرهم على حساب تفوق وامتنان غيرهم، وقد انتحر شاب يدعى عبدالحميد شتا بعدما اجتاز جميع الاختبارات اللازمة لقبوله عضواً بسلك التمثيل التجاري الدبلوماسي ثم قيل له: إنك غير لائق اجتماعياً!

هذا كله جاء مع توريث أبناء وأقارب أعضاء مجلس الشعب الذين أجبروا على الاستقالة أخيراً بسبب تهريبهم من التجنيد الإجباري بالمخالفة للدستور والقانون وإحداث أزمة دستورية لتحقيق ذلك عبر فتح باب الترشح من جديد، بدلاً من قصر الانتخابات على من سبق له الترشح عام ٢٠٠٠م في تكريس واضح لمبدأ التوريث.

والسؤال: هل حقق نفي الرئيس مبارك الأثر المطلوب لمنع مبدأ توريث السلطة؟

يحضرني هنا آخر ما صرح به المستشار الهضيبي المرشد الراحل للإخوان المسلمين - يرحمه الله - فقد قال إن مبدأ التوريث مستقر من زمن الثورة حيث كان كل رئيس بدءاً من عبدالناصر يورث السلطة لנائبه أيا كان هذا



# مصر بين: قضايا الداخل والخارج

## القاهرة: المجتمع

إلى جانب ما شهدته الساحة السياسية المصرية من غياب المرشد العام للإخوان المسلمين المستشار المأمون الهضيبي يرحمه الله، وتولي الأستاذ محمد مهدي عاكف المسؤولية مكانه - أعانه الله، فقد شهدت الساحة المصرية تطورات مهمة على الساحتين الداخلية والخارجية، ورغم كارثة الطائرة الفرنسية والاحتجاجات النسائية والإسلامية ضد القرار الفرنسي المزمع خروجه بقانون والتي شملت أول مظاهرة ومؤتمر نسائي نظمته لجنة الحريات بنقابة الصحفيين والنوذة المقررة للجنة المرأة بنقابة المحامين والمشاركة في اليوم العالمي في ١/٧ بالتظاهر أمام السفارات الفرنسية، ورغم التطورات في ليبيا وما يجري في السودان وهي الدول التي تحيط بمصر فقد خطفت ثلاث قضايا مهمة الاهتمام:

١ - إعلان الرئيس مبارك عدم وجود نية مطلقاً لتولي نجله جمال السلطة، وارتباط ذلك بالرئيس القادم في مصر ومبدأ توريث السلطة ومدى استمرار السياسات القائمة لفترات جديدة وهل يواصل الرئيس مبارك لفترة ولاية خامسة أم يترك الموقع لغيره، ومن المرشح الأوفر حظاً؟

٢ - الطلب الذي تقدم به رئيس الوزراء عاطف عبيد بتوجيه من الرئيس مبارك إلى المحكمة الدستورية العليا حول مادتين في قانون مجلس الشعب تتعلقان بالانتخابات التكميلية. ويرتبط بذلك شرعية مجلس الشعب ومدى أهليته لاختيار رئيس جديد للولاية القادمة، وهل يتم حله أم يكمل مدته؟ وحقيقة الصراع بين أجنحة الحكم في الحزب الوطني، وهل تتخلى المحكمة الدستورية عن التقاليد الراسخة في أحكامها السابقة بعد أن تم تعيين رئيسيين لها من خارجها ومن الموالين لوزير العدل، توفي أحدهما فجاء الآخر؟

٣ - الحديث المتكرر عن عودة العلاقات الطبيعية بين مصر وإيران عقب الزيارة التي قام بها الرئيس مبارك لمقر الرئيس محمد خاتمي في جنيف أثناء قمة المعلومات العالمية، وعلاقة ذلك بسياسة مصر الخارجية وخاصة في مواجهة السياسة الأمريكية الجديدة التي تستهدف نظم الحكم الحالية، وهل تستقوي مصر بمحور جديد مع إيران تشارك فيه سورية وقد تنضم إليه تركيا؟ وما الذي يعنيه ذلك داخلياً وخارجياً.

وكل هذه التطورات سيكون لها انعكاس كبير على التوجهات المتعلقة بالحركة الإسلامية في مصر خاصة الإخوان المسلمين.

النائب، وبذلك فإن غياب المؤسسات الدستورية الفاعلة وغياب الأحزاب السياسية الحقيقية يمنع الاختيار السليم لمن يتولى قيادة البلاد، وبذلك جاء السادات ولم يأت غيره، وجاء مبارك ولم يأت سواه، وسوف يأتي من يختاره مبارك نائباً له قبل وفاته لأن مجلس الشعب فقد سلطانه الحقيقية، وللأسف الشديد فإن الرأي القاطع يكون لجهات خارجية هي التي تفرض رضاها على الأسماء المرشحة كما كان من قبل وإلى الآن.

وبهذا فإن البديل الحقيقي للتوريث هو أن تكون السلطة فعلاً للشعب يختار بحرية عبر انتخابات حرة بين أكثر من مرشح تتولى أحزاب حقيقية تسميتهم ويجري بينهم تنافس جاد عبر برامج وأطروحات حقيقية.

وذلك لن يأتي فجأة، ولابد له من تمهيد ومرحلة انتقالية، وهذا يقودنا إلى الحديث حول ضرورة الإصلاح الشامل الذي يبدأ بالإصلاح السياسي والدستوري.

ومقدمة الإصلاح السياسي هي الانتخابات البرلمانية الحرة النزيفة التي لا يمكن أن تتم إلا بعد إلغاء حالة الطوارئ وإتاحة الفرص لتشكيل الأحزاب السياسية لكل القوى والسماح بحرية التعبير وإصدار الصحف والمجلات والبلث الإذاعي والتلفزيوني للجميع مما يمهد لحيوية كبيرة في المجتمع يستطيع المصريون أن يميزوا فيها بين الغث والسمين ويحافظوا على ثوابت المجتمع الأساسية ويتوحدوا خلف قضايا مصيرية لمواجهة التحديات الداخلية والخارجية.

باختصار سيكون ذلك بمثابة الانتقال من مرحلة إلى مرحلة جديدة، فبعد نصف قرن من الزمان تجب مراجعة ما أحدثته ثورة يوليو من تغييرات في المجتمع ورصد التحديات الخطيرة التي تواجه مصر وإعلان أجندة عمل جديدة تناسب هذه التحديات، قد يتطلب ذلك مرحلة انتقالية.. ولم لا؟ المهم أن نبدأ.

#### هل يتم حل مجلس الشعب؟

أحدث الطلب الذي تقدم به رئيس الوزراء إلى المحكمة الدستورية العليا حول تفسير مادتين في قانون مجلس الشعب ضجة كبيرة، وأعاد الحديث حول مصير مجلس الشعب.

الجواب السريع أن البلاد لا تحتل حل المجلس، فهناك انتخابات مقررة لمجلس الشورى هذا العام، واستفتاء رئاسي العام المقبل، وانتخابات للمحليات خلال هذه الفترة أيضاً، ولم يتبق من عمر المجلس إلا عامان فقط.

#### إن ما المخرج؟

أخطر ما في الأمور أن تقر المحكمة الدستورية ما حدث من تجاوزات قضائية في ظل أحكام لها سابقة بعدم دستورية الاستشكالات التي تقدمها الحكومة وأنصارها أمام محاكم غير مختصة في أحكام مجلس الدولة والقضاء الإداري.

ولم يكن ذلك فقط، بل إن الهيئة العامة لمحكمة النقض وهي أعلى هيئة قضائية في القضاء المدني

والجنائي العادي قضت بأن هذه الاستشكالات غير سليمة ولا يجب الاعتماد عليها.

وكذلك حكمت المحكمة الإدارية العليا نهائياً بعدم جواز قبول هذه الاستشكالات أمام محاكم أخرى غير القضاء الإداري.

#### ما قصة هذه الاستشكالات غير القانونية؟

إنها قصة التحايل والتهرب من تنفيذ الأحكام القضائية التي تصدر في غير صالح الحكومة والحزب الوطني، قصة إهدار أحكام القضاء وضرب عرض الحائط بها، قصة إعلان وفاة السلطة القضائية كما قال المستشار الهضيبي يرحمه الله، ولعل ذلك ما أرهق قلبه ونفسه وهو الذي عاش في رحابها طوال عمره بل عاصرها وهو طفل في رعاية والده المستشار حسن الهضيبي وكان ذلك حديثه طوال الأيام السابقة معنا حيث إن ذلك من وجهة نظره يغلق

**هل يتم حل مجلس الشعب المصري.. أم «تنام» القضية في دهاليز المحكمة الدستورية لحين انقضاء مدته؟**

جميع أبواب الأمل في وجه الإصلاح أو التغيير السلمي ويدفع البلاد إلى دائرة عنف من جديد.

ولذلك وقف د. محمد مرسى المتحدث باسم كتلة الإخوان في البرلمان يحذر من إهدار الأحكام الأخيرة (التي صدرت عام ١٩٨٣)، مما دفع رئيس المجلس إلى محاولة إيقافه عن الكلام أو طرده من القاعة، وعندما لم يفلح أحاله إلى لجنة القيم، ومن فرط الانفعال استمر د. مرسى في الحديث منفجلاً حتى أغفى عليه.

إن المنظر من المحكمة الدستورية أن تؤكد على المبادئ القضائية المستقرة وأن تعاقب الحكومة والحزب اللذين أصرا على المضي قدماً في الانتخابات رغم الأحكام النهائية ببطلان فتح باب الترشح من جديد، وذلك بإلغاء كافة الإجراءات التي تمت وبذلك يتم إعادة الانتخابات من جديد في مخرج قانوني من الأزمة التي أوضحت بجلاء حجم الفساد داخل الحزب الحاكم ووجود شلة من المفسدين الذين لا يعبؤون إلا بمصالحهم الشخصية.

المطلوب رسالة إلى الحكومة وإلى مجلس الشعب وإلى السلطة القضائية وإلى الرأي العام: أن هناك خطوفاً حمراً لا يجوز تجاوزها، ولعل ذلك ما دفع الرئيس إلى التدخل ولعلها رسالة إلى المحكمة الدستورية أن توقف هذه المهازل التي تكررت طوال عشرين عاماً مضت وتسببت

في بطلان تشكيل جميع البرلمانات التي انتخبت خلال العشرين سنة الماضية لسبب أو لآخر، والتحايل على الأحكام القاطعة للقضاء الإداري ومجلس الدولة بتقديم إشكالات غير صحيحة أمام قضاء غير مختص مع الإصرار على إجراء انتخابات مطعون في شرعيتها وقانونيتها حتى تمر فترة الإشكال وفرض الأمر الواقع على الجميع والقول بأن المجلس سيد قراره وهو وحده المختص بتحقيق صحة عضوية أعضائه. رغم أن كل الطعون تنصب على الإجراءات التي تتم قبل وأثناء عملية الانتخابات وهو ما تقوم به وزارة الداخلية وتخضع لرقابة القضاء الإداري ومجلس الدولة.

إذا نجحت المحكمة الدستورية في الاختبار فإننا نكون أمام موقف جديد ومأزق جديد، فهل يسقط المجلس عضوية الأعضاء الذين أقسموا اليمين رغم اعتراض د. محمد مرسى والنواب المستقلين والمعارضة؟

أم أن المجلس كله سيكون مهدداً بالبطلان وتكون أمام قرار سيادي بحل مجلس الشعب وإجراء انتخابات جديدة؟

هذا في علم الغيب حتى الآن، ولعل الحكم يأتي سريعاً ولا يتلأأ في دهاليز المحكمة الدستورية حتى تنقضي مدة المجلس كالمعتاد، وتكون شلة المنتفعين قد نفذت مرادها وورثت القاعد لأقارب الأعضاء ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء.

#### العلاقات مع إيران

تطور بالغ الأهمية يتمثل في تطبيع العلاقات بين مصر وإيران.

وقد سارت الأمور بسرعة وتبدت الرغبة الإيرانية في التعجيل بعودة العلاقات في إعادة تسمية شارع خالد الإسلامبولي وإطلاق اسم «الانتفاضة» عليه، والإعلان عن قرب عودة العلاقات.

أما مصر فقد تباطأت قليلاً تمسباً مع التقاليد الراسخة في الخارجية المصرية، إلا أن زيارة الرئيس مبارك بنفسه لمقر الرئيس خاتمي ثم إرسال حوالي ست طائرات بمعونات عاجلة لضحايا الزلزال، تؤكد أن هناك عودة شبه مؤكدة للعلاقات بين البلدين، وزيارة مرتقبة لمبارك إلى طهران. فماذا يعني ذلك؟

هل هناك إمكان لتشكيل محور استراتيجي جديد في المنطقة؟

هل يمكن بناء محور القاهرة - طهران ليمتد إلى دمشق - إسطنبول؟ وهل يعني ذلك مواجهة للسياسة الأمريكية في المنطقة، وهي التي لا ترضى بغير الخضوع والإذعان بدلاً من ذلك تطورات إصلاحية داخلية بدلاً من الإملاءات الخارجية؟ وماذا يعني ذلك بالنسبة للحركة الإسلامية والصحة الإسلامية؟

من الواضح أن تطورات هذه القضايا ستفرض نفسها علينا في الأيام القادمة ■

# التطبيع المصري - الإيراني .. من المستفيد من عودة العلاقات؟

## الحصار الأمريكي يفرض إحياء محور القاهرة. طهران

«الانتفاضة»، ثم تدخلت وزارة الخارجية الإيرانية وقدمت طلباً لبلدية طهران في هذا الخصوص.

### الخطر المشترك عنصر حسم

ويقول خبراء سياسيون مصريون: إن هناك حاجة مصرية وإيرانية ملحة للتعاون بين الطرفين منذ سنوات بسبب التمدد الأمريكي والصهيوني الكبير فيها، وأن هذه الحاجة للتعاون الوثيق زادت في أعقاب الاحتلال الأمريكي للعراق الذي أصبح يهدد كلاً من طهران مباشرة، والنظام الإقليمي العربي المفترض أن مصر تتزعمه. وأن هذا التعاون والتنسيق بين الطرفين زادت الحاجة إليه أكثر في ضوء تنامي القوة الصهيونية التي حققت نجاحات كبيرة بالتخلص من التهديد العراقي وكذلك الليبي، وياتت تهديد بضرب إيران علناً.

ويقول الخبراء: إن التعاون المصري الإيراني على صعيد مؤتمر قمة الثماني والقمة الإسلامية، وفي مؤتمرات نزع أسلحة الدمار الشامل ستكون له جوانب إيجابية مهمة لمعادلة القوة الصهيونية والأمريكية في المنطقة.



لقاء مبارك وخاتمي في جنيف

### عودة العلاقات .. هل تغضب واشنطن؟

والغريب أن أمريكا دخلت على خط العلاقات بين القاهرة وطهران وتدخلت لدعوة القاهرة للضغط على طهران في قضيتي أسلحة الدمار الشامل ودعم الإرهاب وكأنها تعارض تحسن العلاقات المصرية الإيرانية حتى قيل إن «التردد» أو «التأني» المصري في الرد إيجابياً على المبادرة - التي أعلنها نائب الرئيس الإيراني محمد علي أبطحي، وقال فيها إن طهران والقاهرة تضعان للتمسات الأخيرة على قرار استئناف علاقتهما الدبلوماسية - يرجع للضغط الأمريكي على مصر.

وقد ألمحت بالفعل مصادر سياسية أمريكية لقيام الولايات المتحدة الأمريكية بممارسة ضغوط لعرقلة عودة العلاقات الدبلوماسية الكاملة بين مصر وإيران، حيث أفصح ريتشارد باوتشر المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الأمريكية عن هذه الضغوط الأمريكية عندما أعلن في مؤتمر صحفي عقده عقب الإعلان الإيراني عن ترتيبات عودة العلاقات، عن أمل الولايات المتحدة في قيام مصر بممارسة ضغوط على إيران في قضايا أسلحة الدمار الشامل ودعم بعض المنظمات الإرهابية - على حد وصفه - في حالة عودة العلاقات الدبلوماسية بين القاهرة وطهران.

وقال (باوتشر): إن مسألة عودة العلاقات المصرية - الإيرانية مسألة فرضية ولكنها ليست محسومة حتى الآن!! وأضاف في لهجة غريبة: «من

رغم أن التحسن النسبي في العلاقات المصرية الإيرانية بدأ عام ١٩٩١ بتبادل البلدين مكثبي رعاية المصالح بعد قطع للعلاقات استمر أكثر من عشر سنوات، ورغم أن تعاون البلدين ظل في المحافل والمنظمات الدولية منتعشاً، فقد أصبحت مسألة تطبيع وعودة العلاقات الدبلوماسية المصرية - الإيرانية الكاملة أمراً ملحاً منذ هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ في أمريكا وتبني واشنطن سياسة حصار العالمين العربي والإسلامي.

### القاهرة: محمد جمال عرفة

gamalarafa@yahoo.com

العلاقات كاملة خلال هذا الشهر (يناير) أو أوائل فبراير على أكثر تقدير، كي يتسنى تلبية الرئيس المصري حسني مبارك زيارة إلى طهران الشهر المقبل (فبراير) لحضور قمة الثماني الإسلامية التي دعاه إليها الرئيس خاتمي في لقائهما في جنيف شهر ديسمبر الماضي.

وكانت مصر قد أعلنت أمس رسمياً على لسان وزير الخارجية أحمد ماهر أن الخلاف بين البلدين حول اتفاقية كامب ديفيد «أصبح من الماضي»، وردت طهران بإعلان تغيير اسم شارع قاتل الرئيس المصري السابق السادات (خالد الإسلامبولي) وهما العقبتان المعلنان اللتان ظلتا تعرقلان العودة الكاملة للعلاقات بين البلدين.

وتلقت القاهرة بارتياح بالغ قرار موافقة بلدية طهران اليوم الثلاثاء، على تغيير اسم شارع خالد الإسلامبولي رسمياً بعد أن اتخذت البلدية هذا القرار منذ سنتين وقررت تسمية هذا الشارع باسم

صحيح أن كلا البلدين يحتاج للآخر وسيستفيد من عودة العلاقات، إلا أن شعور الطرفين بتهديدات أكبر تمس أمنه القومي مع تزايد النفوذ الأمريكي والصهيوني في المنطقة الإسلامية، وتآكل أعمدة قوية في نظام الأمن القومي العربي عقب اجتلال العراق، وتفكك قواته، وتنازل ليبيا عن قوتها الاستراتيجية طوعاً أو كرهاً.. كل هذا ساهم في قرار التعجيل بعودة العلاقات كاملة والتخلي عن نقاط الخلافات والمعاكسات الثنائية.

فليس هناك شك في أن هناك حاجة إيرانية للدور المصري في تخفيف حدة التوتر العربي الإيراني خصوصاً أن الإمارات لا تزال تتهم إيران باحتلال ثلاث جزر من أراضيها.

وبالمقابل، هناك حاجة مصرية للدور الإيراني ليس فقط بسبب القوة العسكرية وربما النووية الإيرانية التي تعادل التهديد الاستراتيجي الإسرائيلي، ولكن لأهمية إيران كمفتاح إلى جمهوريات آسيا الوسطى وروسيا، ولضمان استقرار منطقة الخليج.

وتتوقع المصادر الدبلوماسية الاتفاق على عودة

# اتفاق السلام السوداني هل يؤثر على مصر؟



مبارك والبشير

يجمع محللون سياسيون مصريون على أن سياسة القاهرة تجاه الخرطوم شابها نوع من القصور في السنوات التسع الأخيرة منذ محاولة الاغتيال الفاشلة التي تعرض لها الرئيس المصري في إثيوبيا عام ١٩٩٥ وجرى اتهام السودان بالمسؤولية عنها لإيوائها عناصر من جماعة الجهاد المصرية، وتسبب ذلك في ابتعاد مصر عن (توأمتها الاستراتيجية) وترك الساحة خالية للأمريكان والأفارقة وحتى النرويجيين والبريطانيين.

ضارة بأمن مصر القومي خصوصاً مسألتها تدفق مياه النيل عبر جنوب السودان رغم أن غالبية مياه مصر (٨٢٪ من مياه النيل الأزرق) لا تمر عبر جنوب السودان، وخطر قيام دولة إفريقية ذات أجندة أجنبية متصلة بالدولة الصهيونية وجهات غربية تعادي مصر.

وبشكل عام يمكن القول إن تأثير اتفاق السلام السوداني على الأمن القومي المصري ومصالح مصر الاستراتيجية ينحصر في المخاوف من تغير هوية السودان عقب الفترة الانتقالية (ست سنوات) التي سيبدأ العمل بها عقب توقيع الاتفاق بين الطرفين حول تقسيم السلطة بعد اتفاق تقسيم الثروة.

الوضع في السودان مرشح لثلاثة تطورات مهمة كل منها في علم الغيب ومرتبطة بخيارات الجنوبيين وهي:

١- قيام دولة سودانية اتحادية فيدرالية (عربية إفريقية): وهذا هو الخيار المفضل للعرب ومصر لأنه سيحفظ للسودان وحدته وينتهي حالة الحرب المستمرة منذ ٢٠ عاماً، وينطلق به إلى أفق أرحب في التنمية الاقتصادية

هذا الغياب المصري، بدأت القاهرة تدفع ثمنه مؤخراً عندما اتجهت الخرطوم لأحضان جهات أخرى غير عربية نتيجة تعاضد الضغوط حولها، واضطرت للقبول بمبدأ حق تقرير المصير للجنوب، ثم التفاوض حول اتفاق سلام نهائي أعطى للجنوبيين ما لم يكونوا يحلمون به وكانت بدايته مسألة قسمة الثروة بين الشمال والجنوب. ورغم أن القاهرة بدأت تهزول باتجاه السودان مؤخراً لتلافي غيابها الكبير عن (فناء أمنها القومي الخلفي)، وعادت العلاقات إلى وضعها الطبيعي خصوصاً بعد انتهاء الملفات الأمنية العالقة بين البلدين - كما أكد وزير الداخلية السوداني خلال زيارته الأخيرة للقاهرة ١٤ يناير - ورغم أن القاهرة لعبت دوراً في تسهيل المفاوضات بين الحكومة وحركة التمرد، إلا أن الحضور المصري جاء متأخراً.

ويبدو أن التحرك المصري العاجل لمحاولة لعب دور في إبرام اتفاق السلام النهائي، ولعب دور في لجنة متابعة الاتفاق له صلة بتخوفات القاهرة عموماً من انفصال جنوب السودان عن شماله، وما قد يترتب على هذا من تأثيرات

المهم بالنسبة لنا كما بالنسبة لمن تتملكهم المخاوف إزاء سلوك إيران أن تكون هذه الرسالة واضحة؟

## تقدم كبير في العلاقات

وكانت المصادر السياسية في البلدين قد رصدت تغييراً غير عادي في علاقات البلدين على مستوى القيادة العليا، تمثل تدريجياً في تهنئة الرئيس مبارك للرئيس خاتمي في أعقاب الانتخابات الرئاسية والانتخابية الأخيرة، ثم قيام القاهرة بتأكيد أن علاقات البلدين سوف تشهد طفرة في القريب العاجل.

ثم قيام مصر بتبني طلب إيراني للانضمام إلى مجموعة الـ ١٥ التي تمثل الدول النامية على غرار مجموعة السبع الصناعية في مؤتمر قمة الـ ١٥ الأخير بالقاهرة في يونيو ٢٠٠٠ بل والدخول في جدل مع دول أمريكا اللاتينية التي انتقدت السعي المضري لضم إيران في حين أن الإكوادور سبق أن تقدمت بطلب جدد!

وقد أعقب قبول إيران ضمن مجموعة الـ ١٥ قيام الرئيس مبارك - لأول مرة - بالاتصال بالرئيس الإيراني محمد خاتمي فور انتهاء القمة وتهنئته على قبول عضوية إيران.

وقد عكست هذه التطورات التي جاءت في أعقاب تطبيع شعبي واقتصادي وثقافي ورياضي وديني (مقرئو القرآن المصريون أحيوا ليالي رمضان الماضي لأول مرة في إيران)، ومعلومات عن اتفاق بين خارجية البلدين على تصفية نقاط الخلاف جدياً، نوعاً من التأكيد على أن علاقات البلدين تتجه إلى التطبيع السياسي الذي كان معطلاً بسبب الخلافات التي كانت موجودة بين القيادة السياسية للبلدين.

ومعروف أن العلاقات المصرية - الإيرانية شهدت سلسلة من التطورات الإيجابية في صورة تبادل الوفود الصناعية والاقتصادية وتبادل المشاركة في المعارض الصناعية والثقافية المختلفة، منها معرض أقيم بالقاهرة في نوفمبر ٢٠٠٠ للصناعات الإيرانية حضره ٢٠٠ من رجال الأعمال الإيرانيين.

كما شارك وفد من الاقتصاديين المصريين في معرض مشابه ب طهران في أكتوبر ٢٠٠٠ ونال جناح الوفد المصري جائزة أحسن جناح في بادرة إيرانية نحو تحسين العلاقات مع مصر، كما ساهمت القاهرة في بناء خمسة مصانع للسكر في إيران. كذلك زار وفد برلماني إيراني مصر في يوليو ٢٠٠٠ للمشاركة في اجتماع اتحادات البرلمانات الإسلامية، وعقد لقاءات مكثفة مع المسؤولين المصريين على رأسهم مستشار الرئيس المصري د. أسامة الباز ورئيس البرلمان المصري د. فتحي سرور.

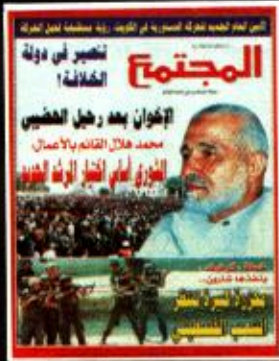
فهل تنطلق علاقات البلدين الإسلاميين نحو الأمام أكثر بعد إعادة إحياء محور طهران - القاهرة، وهل تساعد إعادة العلاقات بينهما في إطفاء حريق الفتنة الطائفية التي تشعلها واشنطن في العراق بين السنة والشيعة بحيث تلعب طهران والقاهرة دوراً في الوحدة الدينية بين الطرفين وتقللان خطط الاحتلال؟ ■

## تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع

تعرف على العالم

عبر

## المجتمع



## توزع في ١٢٠ دولة

تواصل مع عالمك

عبر

## المجتمع

كن مع إخوانك من المسلمين

٣. اتفاق مشاكوس واتفاق نيفاشا يكرسان عملياً الوضع الانفصالي ولا يساعدان - كما هو متصور - على إغراء الجنوبيين بالوحدة لأنه طوال الفترة الانتقالية سيبقى الشمال يحكم بموجب دستور إسلامي وله مؤسسات الحكم الخاصة به وله جيشه (الذي سيسحبه من الجنوب وفق اتفاق نيفاشا الأمني)، وبالمقابل سيحكم الجنوب بدستور علماني وسيكون له جيشه.

ويقول د. إبراهيم نصر الدين أستاذ الدراسات الإفريقية: إن انفصال الجنوب يضر بمصر والعرب لأنه لا يعني انتهاء حالة الصراع بين الدولة الجنوبية الإفريقية والدولة الشمالية العربية، وقد يدفع الدول العربية وعلى رأسها مصر إلى مساندة الشمال، ويدفع الدول الإفريقية إلى مساندة الجنوب بشكل يؤدي إلى تدهور العلاقات المصرية مع دول حوض النيل ويقوض أي إمكان للتعاون المائي المشترك.

### ٥. وعوامل تجعل الانفصال صعباً

ومع هذا يطرح محللون آخرون عوامل يرون أنها تشكل بدورها قيداً على الانفصال وربما تجعل الجنوب أكثر حرصاً على الوحدة وتشجع الشمال على تحسين شروط الوحدة لصالح الحفاظ على هوية السودان العربية وأهمها:

١. أن انفصال الجنوب يشجع حركات إفريقية أخرى على الانفصال، فضلاً عن أنه يتعارض مع القانون التأسيسي للاتحاد الإفريقي الذي يرفض انفصال أي جزء إفريقي والحفاظ على الحدود التي ورثتها الدول عند الاستقلال، حفاظاً على عدم تمزق أوصال معظم الدول الإفريقية.

٢. أن خيار الانفصال يبدو صعباً في حد ذاته للجنوبيين لأنه سيشعل نيران حروب أهلية بين قبائل الجنوب الثلاثة المتنافسة ويؤدي لمزيد من خراب الجنوب بعكس الوحدة التي تطفئ نيران الخلافات نسبياً وتطرح مشاركة جنوبية متوازنة في الحكم.

٣. أن هناك تغييراً في السياسة الأمريكية تجاه السودان من زعزعة وتمزيق أوصاله إلى الحفاظ على وحدته ضمن خطة (القرن الإفريقي الكبير) التي تتضمن رغبة في استغلال موارده النفطية وضمان نفوذ فيه وخلعه من المنظومة العربية، بحيث تضمن أن يلعب الجنوبيون دوراً في تغيير هوية السودان العربية وتحويله إلى هوية إفريقية هلامية، بدلاً من فصل الجنوب.

والخلاصة أن هناك نشاطاً مصرياً متزايداً للعب أدوار مهمة في إنجاز الاتفاق النهائي بحيث يأتي لصالح الشمال نسبياً، والسعي لمزيد من التواصل مع الجنوبيين، ولهذا تزايدت الاتصالات المصرية السودانية واستقبلت القاهرة كلاً من الرئيس السوداني عمر البشير وجون جارانج زعيم متمرد الجنوب وشكلت لجنة عليا من عدد من المسؤولين والخبراء لمتابعة الملف السوداني وإبداء الآراء فيه ■

ويفتح لمصر بوابة غذاء وصيد زراعي وحيواني كبير في السودان المستقر.

٢. انفصال جنوب السودان: وهو أخطر هذه الاحتمالات لأنه يعني نشوء دولة غربية في المنطقة لها اتصالات مشبوهة مع الكيان الصهيوني وأمريكا وجماعات تنصيرية أوروبية ضخمة، كما أنه يتوقع لهذا الكيان الجنوبي أن يدخل في حروب أهلية داخلية ولا يستقر لأنه منقسم بطبيعته بين ثلاث قبائل كبرى (الدينكا - الشلك - النوير)، كما أن به ٤٠ فصيلاً جنوبياً مختلفاً يحملون السلاح وكل فصيل ذو طابع قبلي وإثني وله مطالب ويعارض الكثير منها حركة جون جارانج، وفي هذه الحالة ستدور حروب بين الدولة الجديدة والدولة السودانية في الشمال، مما يعني تعريض أمن مصر القومي للخطر.

٣. قيام دولة سودانية ذات هوية إفريقية: وفي هذا الحالة سيختفي السودان العربي، وتنتفي هويته المميزة ويتحول إلى مجرد دولة إفريقية الهوية لا تربطها بالعرب غير صلة الجوار، مما يعني أن تفقد مصر سندها الإقليمي الجنوبي وأحد عناصر الاستقرار على حدودها الجنوبية.

ولأن الخيار الأول هو الخيار المفضل، فقد سعى السودانيون الشماليون لشرح الأمر لمصر والدول العربية وأهمية أن يلعب العرب دوراً في تعمير جنوب السودان بعد توقيع الاتفاق النهائي ويحببوا الجنوبيين في خيار الوحدة، وهنا الدور المهم لمصر، لا لأنها تحتضن قرابة ٥٠ ألفاً من السودانيين الجنوبيين على أرضها ولها علاقات مع حركة جارانج وبقيّة القوى الجنوبية، ولكن لأنها الأقدر على قيادة توجه عربي نحو إنقاذ السودان من خطر الانقسام.

ومن هنا طرحت فكرة إنشاء صناديق عربية لتعمير السودان والتنمية في الجنوب، للحفاظ على خيار الوحدة واتقاء خطر الانفصال، لأن الانفصال ليس وارداً فقط من جانب الجنوبيين ولكن أيضاً قد يكون خيار حكومة الشمال التي لو شعرت بخطر ذوبان هوية السودان العربية الإسلامية فسوف تفضل خيار انفصال الجنوبيين للحفاظ على شمال السودان عربياً إسلامياً.

### خطر الانفصال قائم

والحقيقة أن عوامل انفصال الجنوب السوداني وفقاً لاتفاق مشاكوس وما جرى التوصل إليه في اتفاق السلام النهائي حتى الآن تبدو الأكثر ترجيحاً مما يزيد من القلق المصري وذلك لعدة أسباب منها:

١. أن الخرطوم قد تبادر لقبول الانفصال كما سبق القول إذا شعرت بالخطر على هوية الشمال المسلم.

٢. أن (الحركة الشعبية) تسيطر على مساحات من أراضي جنوب السودان، بل تمتد نفوذها إلى شرق وغرب السودان، كما تدعمها دول الجوار الإفريقي والولايات المتحدة والعديد من المنظمات التنصيرية الأوروبية.

sat\_hunter@hotmail.com

ولكن نحن مسؤوليتنا تقتصر ليس فقط على مراقبة الأطباء بل على مراقبة الوضع الصحي العام في لبنان، والمواطن دائماً على حق والمريض على حق ونحن نتشرف بخدمة المريض، ولذا فنحن نجري تحقيقات مهنية ونقوم بوقف المخطئين ومعاقبتهم ولكن ليس من حقنا أن نشهر بالأطباء».

هذه نظرة نقابية صحيحة وعملية، فعمل الأطباء كأي قطاع مهني ليس معصوماً من الخطأ وليس مطلوباً من النقابات أن تحمي فقط منتسبيها بل تحمي من يستفيدون من خدمات منتسبيها، وساعتها ستتطور المجتمعات وتنمو وتقوى بقوة أجهزة الرقابة الأهلية الفعالة، وبعدها ستكون لدينا مجتمعات ديمقراطية حقيقية.

### الرحمة المزيغة

قناة العربية - برنامج الساعة الثامنة - شبلي الملاط - محام (عن تنفيذ أحكام بالإعدام في لبنان): «هذه «الرحمة» هي التي جعلت من لبنان قبلة دولية وارتفعت بها أخلاقياً فوق سائر الدول في المنطقة والولايات المتحدة (إسرائيل) التي يتم فيها القتل والإعدام في كل يوم، والتريدي الذي نشهده اليوم لا أعرف له سبباً ولا أعرف هل هم مهتمون بصورة لبنان في الخارج ونحن نعتزف باتنا فشلنا؟ هذا الإعدام خسارة للمعركة وخسارة لأشخاص سيفقدون أرواحهم لمجرد الشبهات».

بالطبع يقف المرء في صف كل روح إذا كانت بريئة لإنقاذها وأن تدرك الحكومات الحدود بالشبهات وأن تلتزم للمتهم كل سبيل وتؤول لصالحه كل شبهة، ولكن القضية ليست مطلقة فهناك من يستحقون الموت لأنهم قتلوا أو مفسدون، لتخليص المجتمعات من شرورهم.

### الشاشة الفصحية

الفضائية السورية - برنامج شاشة الصحافة - مقدم البرنامج نقلاً عن مقال لصحيفة لوموند دبلوماسيتيك: «يعود الطالبان من جديد للقتال ويشدد القتال في العراق ولا أمل في سلام ينتظر، أما في جواتانامو فحقوق الإنسان تحتقر، وحدها مراسيم السيد بوش سارية هنا ومعها بالطبع أوامر السيد رامسفيلد، ورجال الضابط جيفري ميلر يسهرون من أجل أن يمنعوا الصحفيين من الاقتراب من المسجونين الذين وضعوا في أقفاص أسموها أقفاص القردة».

منتهى الإنسانية والسلام ومنتهى الأمن والطمانينة! ليت الأمر مقصور على جواتانامو، فالعالم كله أصبح جواتانامو على مستوى كبير. ■

البيت والأسرة والمجتمع الذي يمنع الإنسان من أن يعبر عن رأيه والطوارئ المفروضة منذ وقت طويل كل هذه العناصر تؤدي إلى نشر ثقافة الخوف».

لقد وصل الأمر في تخويفنا باستمرار إلى توظيف الأمثال الشعبية في ذلك ومازلنا نقول (من خاف سلم) كيف يسلم الخائف الذي قد يموت من خوفه قبل أن يموت من عدوه؟

### إبداع

التعليمية المصرية - برنامج رصيدك إيه؟ الشيخ جمال قطب: «الصالح هو الذي يصلح للشريعة، والقرآن ينص على ذلك» (والذين آمنوا واتبعتم ذريتهم بإحساناً أحسننا بهم ذريتهم) (الطور: ٢١) وهنا لا بد من التركيز على قوله تعالى: «واتبعتم ذريتهم بإحسان» إذن لا بد من العمل والاتباع وعلى الإنسان أن يعمل ومن الممكن أن يفشل وقد لا ينجح مثلاً في الثانوية العامة ولكنه إذا غير المسار قد يكون مخترعاً أو مبتكراً مثلاً حدث مع المخترع (إديسون) الذي كان يقال عنه إنه تلميذ فاشل».

الناجحون ليسوا بالضرورة الموهوبين فقط بل يمكن لأي إنسان عادي أن ينجح، إذا أخذ بالأسباب المناسبة والعمل دون التفتات إلى العوائق والنظر بعين الجدية إلى الهدف، وليس النجاح رهيناً بواسطة أو شفاعاة بل رهين - بعد توفيق الله - بإرادة المرء وقدرته على المضي قدماً في طريقه معتمداً على الله وحده ثم على ما آتاه الله من قدرات.

### بادروا

قناة قطر - برنامج حياة القلوب - الشيخ محمد الراوي: «الكبير والصغير مطلوب منه أن يبادر قبل أن تقع الكارثة فالرسول ﷺ حذرنا قائلاً: «بادروا بالأعمال الصالحة فتتأقظ قطع الليل المظلم، يبيت المرء مسلماً ويصبح كافراً» والأعمال الصالحة كثيرة. صفاء القلوب من الأعمال الصالحة وأقول كلمة قالها الصديق (رضي الله عنه): أربع من كن فيه كان من خيار عباد الله: من فرح للثائب، واستغفر للمذنب، ودعا المدير، وأعان المحسن».

رغم كبر سن الشيخ الفاضل إلا أنه كاد يبكي وهو يبدي حرصه على الأمة ورغبته في أن تعود إلى سابق عهدها وأن تستنمك بالذي هو خير، من يشاهده يدرك أن أمامنا شوطاً طويلاً قبل أن نبلغ ما بلغه الصحابة والتابعون الكرام، فهللوا إلى الخير.

### كرامة المريض

قناة NBN برنامج الصباحية - نقيب أطباء لبنان: «هذا جزء من معاناة الشعب اللبناني

### لا يمثل أحداً

قناة الجزيرة - برنامج حصاد اليوم - سيف الإسلام القذافي - وريث محتمل للعرش الليبي: «أولاً أنا لا أمثل الحكومة الليبية وأنا أمثل منظمة من منظمات المجتمع المدني التي تطالب باحترام حقوق الإنسان، ولا أنكر أنه كانت هناك انتهاكات لحقوق الإنسان لطروف ما ولكن لا ننكر أن هناك تحسناً خصوصاً ما يتعلق بقوائم المنوعين من السفر وقوائم المفقودين، والموضوع يبدو أنه تصفية حسابات بين بعض الدول العربية وليبيا، وأتحدى أي مسؤول بما فيهم الحكومة الإسرائيلية أن يقولوا إنه عقد اجتماع بينهم وبين سيف الإسلام القذافي أو غيره ولا أحد طلب منا أن نقيم علاقات مع (إسرائيل) هذه إشاعة لا أرجل لها ولها أجنحة».

كلام كثير ويبدو أن البعض حين يتكلم أكثر يخطئ أكثر ويفضح نفسه أو من يمثلته. أي مجتمع مدني الذي يتحدث عنه القذافي الابن؟ ولماذا ينكر أن هناك مطالب من أمريكا تحديداً وأنه نفسه تحدث عن ذلك، أما موضوع العدو الصهيوني فلا يحتاج إلى دليل، لقد كشف المستور منذ زمن بعيد.

### آخر من يتكلم

قناة المحور - برنامج حوارات - سعد هجرس - مدير تحرير جريدة العالم اليوم: «وإذا كان يحق لأحد أن يتكلم عن الديمقراطية فإن أمريكا هي آخر من يتكلم عنها، لأنها هي التي خلقت ودعمت نظاماً دكتاتورياً وهي وراء كل جريمة لانتهاك الديمقراطية في أنحاء العالم».

رغم أن المرء يحاول قدر المستطاع الابتعاد عن أمريكا وحديث الديمقراطية إلا أن ذلك يبدو مستحيل، فما يكشف عنه النقاب من وثائق ومستندات لاجعل للمرء فكاًكاً إلا سوء الظن بهذه الإدارة وبمن ينتسبون إليها ومن... ومن!

### من خاف هلك

قناة دريم الأولى - برنامج على هوانا - أحمد شعبان - ناشط سياسي مصري: «نحن مجتمع متلبس بالخوف، الشارع اليوم غير آمن ولا توجد هيئة للقانون وهذه الفوضى تؤدي إلى نشر ثقافة الخوف وهي ثقافة مبنية على عناصر كثيرة في



الله خائيتنا.. الرسول زعيمنا.. القرآن دستورنا..  
الجهاد سبيلنا.. الموت في سبيل الله أسمى آمالنا



محمد مهدي عاكف المرشد العام للإخوان المسلمين:

# الإصلاح السياسي المدخل الحقيقي لمواجهة التحديات الكبرى

أكد الأستاذ محمد مهدي عاكف، المرشد العام الجديد لجماعة الإخوان المسلمين، على ثوابت الإخوان التي لا تتبدل بتغير شخص المرشد العام، مشدداً على أن عمل الجماعة هو عمل مؤسسي يتبع سياسات متفقاً عليها.  
وقال في حوار خاص مع **المنبر** إن تربية الإخوان تجعلهم يناون بانففسهم عن الاستشراف لتولي أي موقع داخل الجماعة، وأضاف أن الجماعة لا تعرف ما تعاني منه الأحزاب والقوى السياسية من صراعات وانشقاقات سابقاً على الموقع.  
وتحدث فضيلته عن كيفية اختياره مرشداً عاماً وطرح تجربته مع المرشدين السابقين، كما قدم رؤيته للأحداث الدولية الدائرة، وكذلك رؤيته للإصلاح الشامل في مصر والعالم الإسلامي، وإلى تفاصيل الحوار:

## أجرى الحوار: أحمد عز الدين

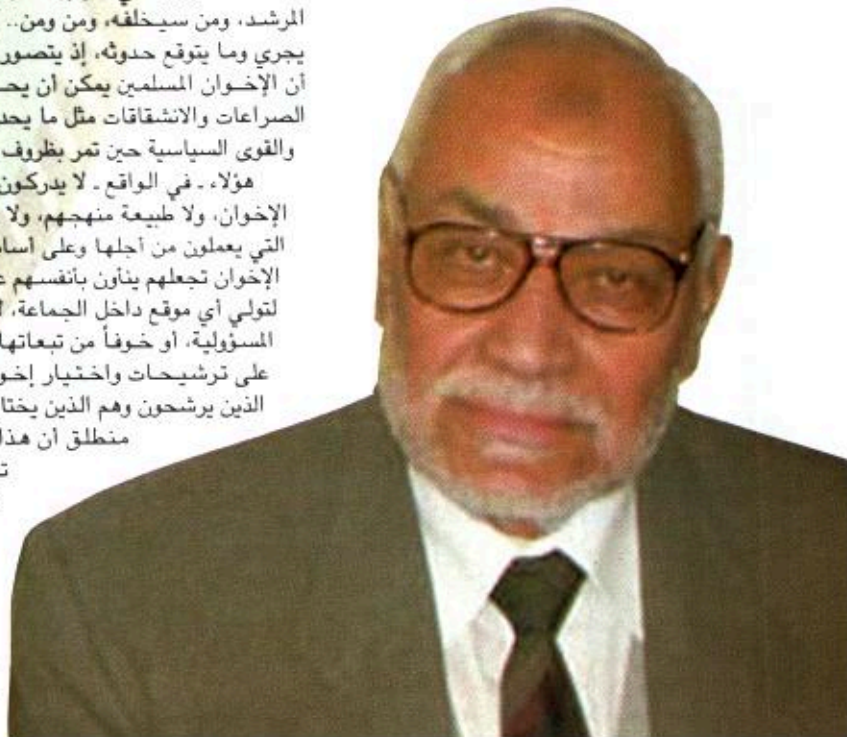
الأربعينيات ومطلع الخمسينيات من القرن الماضي، هذا فضلاً عن إسهاماتها وتضحياتها الضخمة.. ونسأل الله أن يتقبل ذلك.. في الدفاع عن الإسلام، والدعوة إلى شموله والعمل بشريعتي حتى أصبحت الدعوة للعمل بالشرعية مطلباً شعبياً، كل ذلك جعلها في بؤرة اهتمام العالم، وبخاصة خصومها وأعدائها على الأصعدة المحلية والإقليمية والعالمية.. ويدهي أن ينشط المهتمون بالشأن العام في وقت الأحداث الكبرى التي تمر بها الجماعة مثل وفاة المرشد، ومن سيخلفه، ومن ومن.. إلخ، لمعرفة ما يجري وما يتوقع حدوثه، إذ يتصور الكثيرون منهم أن الإخوان المسلمين يمكن أن يحدث عندهم من الصراعات والانشقاقات مثل ما يحدث في الأحزاب والقوى السياسية حين تمر بظروف متشابهة.

هؤلاء.. في الواقع.. لا يدركون طبيعة تكوين الإخوان، ولا طبيعة منهجهم، ولا طبيعة الرسالة التي يعملون من أجلها وعلى أساسها.. إن تربية الإخوان تجعلهم يناون بانففسهم عن الاستشراف لتولي أي موقع داخل الجماعة، لا تجنباً لتحمل المسؤولية، أو خوفاً من تبعاتها، لكنهم يفضلون على ترشيحات واختيار إخوانهم لهم (فهم الذين يرشحون وهم الذين يختارون)، وذلك من منطلق أن هذا الموقع أو ذاك

تكليف لا تشريف، وغرم لا غنم، وعملاً بقول الحبيب المصطفى ﷺ: «إننا

● في كل مرة يخلو موقع المرشد العام تنطلق الأسئلة والتكهنات مروجة لصراعات وخلافات بين قيادات الإخوان. الآن وقد تم الاختيار.. ما تعليقكم على ذلك؟

○ من نافلة القول التذكير بأن جماعة الإخوان المسلمين تمثل أكبر هيئة إسلامية وسياسية وشعبية، هذه الهيئة لها وزنها ومكانتها وتأثيرها، ولها أيضاً تاريخها الطويل وتجربتها العميقة على مدار أكثر من ٧٥ عاماً، ولها كذلك جهادها الفذ على أرض فلسطين وعلى ضفاف القناة في



لا تولي هذا الأمر أحداً سأل ولا أحداً حرص عليه.. لقد سأل أبو ذر الغفاري رضي الله عنه.. الرسول ﷺ أن يولييه، فكان رد النبي ﷺ: «يا أبا ذر إنك امرؤ ضعيف، وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة، إلا من أخذها بحقها».

● كيف تم اختياركم مرشداً عاماً للإخوان؟

○ عقب وفاة الأستاذ المرشد العام للإخوان المسلمين محمد المأمون الهضيبي - يرحمه الله - انعقد مكتب الإرشاد في مصر صبيحة الجمعة ٢٠٠٤/١/٩ برئاسة الأستاذ محمد هلال القائم بأعمال المرشد (وهو أكبر أعضاء مكتب الإرشاد سناً طبقاً للوائح والنظم المعمول بها) وتم أعمال اللائحة.. كما العهد دائماً.. في أن يقوم المكتب بصلاحيات مجلس الشورى حيث يتعذر اجتماعه في الظروف الراهنة.. وفي يوم السبت ٢٠٠٤/١/١٠م الموافق ١٧ من ذي القعدة ١٤٢٤هـ اجتمع مكتب الإرشاد وأجريت انتخابات بين أعضائه تم علي أساسها ترشيحي لمنصب المرشد العام، وقد عرض الاسم بعد ذلك على مجلس الشورى العام فوافق بالإجماع.. وفي يوم الأربعاء ٢٠٠٤/١/١٤م تم إعلان اسمي مرشداً عاماً للإخوان المسلمين.

● اختلفت عملية اختيار المرشد من حالة لأخرى... أحياناً كانت تطول المدة وأحياناً تقصر... ما تفسير ذلك؟

○ لا يوجد اختلاف في عملية اختيار المرشد من حالة لأخرى، إذ يحرص الإخوان على الالتزام بتطبيق اللائحة المنظمة في هذا الشأن، فقد تم ترشيح الأستاذ محمد حامد أبو النصر من قبل إخوان مصر، ولم تكن هناك آنذاك ترشيحات من أقطار أخرى، ولما عرض اسمه على مجلس الشورى العام وافق عليه.. وفي حالة الأستاذ مصطفى مشهور كان اسمه مطروحاً بشدة من قديم، من قبل الأستاذ أبو النصر، وبعد وفاة الأخير (ونظراً للظروف التي كانت تمر بها الجماعة) طرح الأستاذ محمد المأمون الهضيبي اسم الأستاذ مصطفى مشهور الذي كان نائباً أول لأبي النصر، والذي لم يكن يختلف عليه أحد، فلاقى موافقة الحاضرين، ثم عرض اسم الأستاذ مصطفى مشهور على مجلس الشورى العام فوافق عليه بالإجماع، أما الأستاذ المأمون الهضيبي الذي كان نائباً للمرشد فقد رشحه أعضاء مكتب الإرشاد بالإجماع، وعرض الترشيح على مجلس الشورى العام وتمت الموافقة عليه، وإذا كانت هناك فروق في المدد التي اقتضتها الإجراءات بين وفاة المرشد السابق واختيار المرشد اللاحق، فهي فروق بسيطة لا تتعدى بضعة أيام، وهذا يتوقف بطبيعة الحال على توافر النصاب في أي مجلس من المجالس المرتبطة بإجراءات الاختيار، وقبل ذلك وبعده توفيق الله تعالى.

● ماذا يعني اختياركم لهذا الموقع... لفضيلتكم وللإخوان المسلمين والدعوة الإسلامية؟

○ أسأل الله تعالى أن أكون أهلاً لثقة إخواني وحسن ظنهم بي، كما أرجوه سبحانه أن يعينني



الدولية، وتقوم  
بترسيخ مبدأ أن من  
يملك القوة يمتلك

الشرعية، وتحت زعم مكافحة الإرهاب وحماية  
حقوق الإنسان، والتبشير بالديمقراطية حملت  
الإدارة الأمريكية التها العسكرية الباطشة وغزت  
أفغانستان، واحتلت العراق، وأقامت قواعد  
عسكرية في أنحاء مختلفة من العالم العربي  
والإسلامي، وسيطرت على منابع البترول، وسلبت  
ونهب ثروات وخيرات الشعوب.. وللأسباب ذاتها،  
يسعى المشروع الأمريكي لتركيك الأمة العربية  
والإسلامية وتوهمين عقيدتها وسلخها من هويتها  
وخصوصيتها الثقافية وإعادة رسم خريطة المنطقة  
من جديد، وما هي تلوح بضرب سورية وإيران  
ودول عربية أخرى.

المشروع الصهيوني - من ناحية ثانية - لم تعد  
اهتماماته قاصرة فقط على إقامة الكيان الصهيوني  
من النيل إلى الفرات، وإنما تعدت ذلك إلى محاولة  
مد النفوذ حتى الصين شرقاً والمغرب العربي  
غرباً.. المشروع الصهيوني - بدعم كامل من الإدارة  
الأمريكية - يستهدف ضرب المقاومة الفلسطينية،  
وتكريس عملية الاستيطان العنصرية، وكسر إرادة  
الشعب الفلسطيني من خلال عمليات الاغتيال  
والتصفية والإبادة والجرائم والمجازر الوحشية التي  
يرتكبها، وهدم المنازل، وتجريف الأراضي، فضلاً  
عن سياسة التجويع.. المشروع الصهيوني  
يستهدف إقامة دولة فلسطينية منزوعة السلاح  
والسيادة، ويستهدف أيضاً إلغاء حق اللاجئين  
الفلسطينيين في العودة، ويستهدف كذلك اتخاذ  
القدس عاصمة أبدية للكيان الصهيوني.

وفي مواجهة ذلك كله لا نجد - للأسف - سوى  
العجز والشلل والتشرذم العربي، وهو ما يدفع إلى  
مزيد من توغل واستقواء المشروعين الأمريكي  
والصهيوني

## لعبة الصراعات والانشقاقات التي تعاني منها الأحزاب ليست موجودة عند الإخوان.. المسؤولية عندنا تكليف لا تشريف وغرم لا غنم

**عملنا مؤسسي ولدينا ثوابت لا نحيد عنها ولا ننتهون  
فيها وهي ليست عرضة للتغيير بتغيير المرشد**

**أطماع المشروع الصهيوني لم تعد قاصرة على «إسرائيل الكبرى»  
وإنما يتطلع لمد النفوذ من الصين شرقاً إلى المغرب العربي غرباً**

عليها خاصة بكل مرحلة من مراحل الدعوة،  
ومتغيرات يمكن الاختلاف حولها ومناقشتها  
والوصول فيها إلى قرار عبر مؤسسات الإخوان،  
وليس لدى الإخوان أي مانع من التجاوب مع أي  
فكرة تُعرض عليهم طالما أنها لا تصطدم بأي من  
الثوابت المتبعة عندهم مهما كان مصدرها، وذلك  
من منطلق قول النبي ﷺ «الحكمة ضالة المؤمن أنى  
وجدها فهو أحق الناس بها».

### ● كيف تنظرون للتطورات الدولية المتلاحقة والأخطار المحدقة بالدعوة، وكيف يمكن التعامل معها؟

○ من نافذة القول التذكير بأن الإدارة الأمريكية  
حريصة على أن تظل القطب الأوحدي في عالمنا  
المعاصر، ولا تدع الفرصة لغيرها (الاتحاد  
الأوروبي - اليابان - الصين - جنوب شرق آسيا) أن  
يزاحمها أو أن يلحق بها.. الإدارة الأمريكية  
حريصة أيضاً على بسط نفوذها وسيطرتها على  
العالم.. وقد انتهزت فرصة وقوع حادث ١١ سبتمبر  
٢٠٠١ لكي تدهس القانون الدولي، والشرعية

على الوفاء بهذه المسؤولية الضخمة والقيام  
بمطالباتها الكثيرة والمتعددة، وأن يوفقني إلى ما  
يحبه ويرضاه.. وسوف أبذل كل ما أملك من طاقة  
ووقت وجهد من أجل مزيد من الارتقاء بأداء هذه  
الجماعة المباركة، وسوف أستعين - بعد الله تعالى -  
بكل طاقات وإمكانات وملكات الإخوان على  
الأصعدة كافة، وفي جميع المجالات، حتى نستطيع  
أن نكون على مستوى الأمل المعقود علينا.

إن المحافظة على كيان الإخوان من حيث قوة  
العقيدة والإيمان، وقوة الوحدة والارتباط، والقدرة  
على الحركة والانطلاق بحكمة واعتدال من الأمور  
المهمة في هذه المرحلة، ومن الضروري أيضاً التأكيد  
على أن الشورى الملزمة تمثل بالنسبة لنا فريضة،  
وخلقاً وسلوكاً.

### ● هل يعني اختيار مرشد جديد أحداث تغييرات في سياسات وتوجهات الإخوان؟

○ أهم ما يميز الإخوان العمل المؤسسي، ولكل  
مؤسسة عملها وديورها، ولدى الإخوان ثوابت لا  
يحيدون عنها ولا يتهاونون فيها، وسياسات متفق

## المرشد العام في سطور..

- عمل مستشاراً للندوة العالمية للشباب  
الإسلامي ومستولاً عن مخيماتها الدولية  
ومؤتمراتها.

- اشترك في تنظيم أكبر المخيمات للشباب  
الإسلامي على الساحة العالمية ابتداء من  
السعودية، والأردن، وماليزيا، وبنجلاديش،  
وتركيا، وأستراليا، ومالي، وكينيا في إفريقيا،  
وقبرص، وألمانيا، وبريطانيا وأمريكا.

- ثم عمل مديراً للمركز الإسلامي بميونخ.  
- شغل عضوية مكتب الإرشاد منذ سنة  
١٩٨٧م حتى اليوم.

- انتخب عضواً بمجلس الشعب سنة ١٩٨٧  
عن دائرة شرق القاهرة.

- قُدم للمحاكمة العسكرية سنة ١٩٩٦م.  
وحُكم عليه بالسجن لمدة ثلاث سنوات وخرج من  
السجن سنة ١٩٩٩م.

- له علاقات طيبة بمعظم قيادات العمل  
الإسلامي في العالم.

- متزوج وله أربعة أولاد ■

- التحق بكلية الحقوق ١٩٥١م، ورأس  
معسكرات جامعة إبراهيم (عين شمس حالياً) في  
الحرب ضد الإنجليز في القناة حتى قامت الثورة،  
وسلم معسكرات الجامعة لكمال الدين حسين  
المسؤول عن الحرس الوطني آنذاك.

- وآخر موقع شغله في الإخوان قبل ١٩٥٤  
كان رئيساً لقسم الطلبة ورئيساً لقسم التربية  
الرياضية بالمركز العام للإخوان المسلمين.

- قبض عليه في أول أغسطس ١٩٥٤م وحُكم  
بتهمة تهريب اللوا عبد المنعم عبدالرزوق (أحد  
قيادات الجيش والذي أشرف على طرد الملك  
فاروق) وحُكم عليه بالإعدام ثم خُفّف الحكم إلى  
الاشغال الشاقة المؤبدة.

- خرج من السجن سنة ١٩٧٤م فعمل مديراً  
عاماً للشباب بوزارة التعمير.

- من مواليد كفر عوض السنيطة - مركز أجا  
دقهلية - في ١٢/٧/١٩٢٨م وهو العام الذي  
تأسست فيه حركة الإخوان المسلمين.

- حصل على الابتدائية من المنصورة  
الابتدائية ثم التوجيهية من فؤاد الأول الثانوية  
بالقاهرة، ثم التحق بالمعهد العالي للتربية  
الرياضية بناءً على توصية من الإمام البنا،  
وتخرج فيه في مايو ١٩٥٠.

- عمل بعد تخرجه مدرساً بمدرسة فؤاد  
الأول الثانوية.

- عرف الإخوان في عام ١٩٤٠م وتربى على  
شيوخ الإخوان وعلمائهم، وعلى رأسهم الإمام  
الشهيد حسن البنا رضي الله عنه وأرضاه،  
وكان من أحب المشايخ إلى نفسه الشيخ محب  
الدين الخطيب.



# مرشد جديد.. هل هي مرحلة جديدة؟

د. عصام العريان

elerian54@hotmail.com

شغلت جماعة «الإخوان المسلمين» الرأي العام والمراقبين طوال الأيام الماضية بوفاة مرشدنا السادس المستشار محمد المأمون الهضيبي. برحمة الله. فجأة، ثم باختيار المرشد السابع الأستاذ محمد مهدي عاكف، بسرعة وحسم، مما قطع الطريق على تكهنات كثيرة بحدوث انشقاقات أو صراعات وتشققات في جسد الجماعة الأكبر والأهم في مصر والوطن العربي والعالم الإسلامي.

يمثل عاكف نموذجاً فريداً في الإخوان، فهو من الجيل للمؤسس أو الجيل التالي له، ولكنه وبكل معنى الكلمة يعد من الجيل الجديد وأقرب الناس إليه، بروحه الشبابية، وفكره المعاصر، واعتماده على وسائل حديثة في العمل والنشاط، لقد تم تنفيذ اللائحة بدقة وحسم، تولى أكبر أعضاء مكتب الإرشاد الأستاذ محمد هلال المحامي مسؤولية القيادة خلال أسبوع انتقالي أو أقل، وتمت الانتخابات داخل مكتب الإرشاد نظراً لعدم إمكان عقد مجلس الشورى الذي عقد آخر اجتماعاته في ١٩ يناير ١٩٩٥م، وأعقب الاجتماع الشهير بيومين (٢١/١١/١٩٩٥م)، حملة بوليسية طالت ٢٩ شخصاً، من بينهم عدد كبير من أعضاء الشورى ثم حملة أخرى وثالثة خلال شهر انتهت بمحاكمة ٨٢ عضواً (منهم ثلث أعضاء مجلس الشورى) أمام محكمة عسكرية قضت بالسجن لمدة ثلاث أو خمس سنوات على قرابة نصف أعضاء مكتب الإرشاد وثلث أعضاء الشورى.

حصل الأستاذ عاكف على الأغلبية المطلقة، من الأصوات مما أدى إلى طرح اسمه على الإخوان في الخارج الذين رحبوا بانتخابه، ولم يكن هناك مرشحون غيره، وذلك تم إعلان انتخاب المرشد السابق في أقل من أسبوع، وفقاً لإجراءات لائحة منضبطة، وفي حال أمنية بالغة التوتر.

تنتظر الأستاذ عاكف مهام صعبة وملفات شائكة وقضايا لا يزال بعضها غير محسوم، واعتقد أنه أهل

لونه عقبات، وأن المستقبل.. لا محالة.. لهذا الدين مهما كانت العوائق والعقبات.

.. أن السجن لم توهن عزائمنا، ولم تتل من إرادتنا، ولم تنقص من هممنا، ولم تؤثر في قناعاتنا.. في نفس الوقت أتاحت لنا الفرصة لدراسة الكثير من الموضوعات بإحاطة وشمول وصبر وترثيث وأناة.

.. أن المحن من سنن الدعوات، فيها يتفاضل أهل الإيمان وفيها تكتشف الطاقات والمكاث والمواهب.

● معروف أن لكم علاقات واسعة مع القيادات الإسلامية في الخارج.. هل سينعكس ذلك على علاقة الإخوان بمختلف المؤسسات الإسلامية في العالم؟

○ لا شك أن العلاقات الطيبة مع القيادات الإسلامية في الخارج توفر جواً ومناخاً صالحين للود والتفاهم حول ما يتبع الإسلام والمسلمين، لكن يجب ألا ننسى أن هذه العلاقات تحكمها قواعد وأصول: فالمؤسسات الإسلامية التي تشترك معنا في شمولية وعالمية الإسلام، وبذيل العنف، واعتماد الشورى كقاعدة وسلوك نمد لها أيدينا ونتشاور معها في كثير من القضايا الإسلامية، ونستفيد من خبراتها وتجاربها، خاصة في هذه المرحلة التي يتعرض فيها الإسلام لحملة شرسة وضارية.

● كنت قريباً من المرشدين السابقين وبخاصة الأساتذة (أبو النصر - مشهور - الهضيبي) منذ عودتك إلى مصر من الخارج.. ما أثر هذه العلاقة على ما أنت مقدم عليه الآن من مسؤولية؟

○ كان الأستاذ المرشد أبو النصر - رحمه الله - قمة في الانضباط والالتزام، وكان حرصه واعتزازه بهذه الجماعة يفوق الوصف، واستعداده الدائم للتضحية في سبيلها بكل مرتخص وغال يتعدى الخيال.. وكان الأستاذ المرشد مصطفى مشهور نموذجاً لا يتكرر من حيث صفاء الروح، وعظمة النفس، وعلو الهمة، وعبقريته الأداء، والقدرة الهائلة على التخطيط والحركة، فضلاً عن الصبر والثبات والصلابة والصمود.. وكان الأستاذ المرشد محمد المأمون الهضيبي عالماً، وفقهياً، وسياسياً محنكاً، فطناً ذكياً، واسع الأفق، بعيد النظر، وكان ذا قريحة متوقدة، حاضر الذهن، ملماً بالتاريخ قديمه وحديثه، حاسماً في قراراته، لا يهادن ولا يلين فيما يخص ثوابت الدعوة.. ولا ننسى إيماننا الشهيد المجدد حسن البنا مؤسس هذه الدعوة وإيماننا المستشار حسن الهضيبي الفقيه المجاهد الصابر المحتسب، وكذلك إيماننا الملهم الرباني الأستاذ عمر التلمساني رحمهم الله جميعاً، لقد أدى كل منهم دوره على أفضل وأحسن ما يكون الأداء، وكانت مصلحة الدعوة عندهم أعظم من أي اعتبار، يعيشون بها ومن أجلها، فقد تركوا لنا ميراثاً ضخماً من الفكر والعمل والصبر والثبات والجهاد.. إن ما نراه الآن من تواصل في الأجيال، ولقبائل هائل من الشباب على الدعوة، وما تتمتع به الجماعة من مكانة وتأثير هو ثمرة تضحياتهم وجهادهم وعملهم، وأسأل الله تعالى أن يلحقنا بهم جميعاً مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً. ■

وفي تصورنا:

.. لا بد من استنهاض همم الشعوب حتى تكون قادرة على استرداد حقوقها الضائعة، وتكون قادرة أيضاً على مواجهة التحديات التي تواجهها، وذلك بإحياء العقيدة وتقوية الأخلاق والحض على اكتساب العلوم والمعارف.

.. لا أمل في مواجهة هذه التحديات سوى اتخاذ إجراءات حقيقية نحو إصلاح شامل يبدأ بالإصلاح السياسي (وفي مقدمته الحريات العامة) لأنه المدخل الحقيقي لكافة أنواع الإصلاح.

.. ضرورة تكبير الحكام والأنظمة العربية والإسلامية بمسؤولياتهم الكبرى تجاه قضايانا القومية الكبرى، وبخاصة قضايا فلسطين والعراق وأفغانستان، وتجاه شعوبهم وأمتهم بضرورة العمل على النهوض من كبوة التخلف العلمي والتقني والحضاري، واتخاذ كل الخطوات لإيجاد تكامل عربي استراتيجي واقتصادي.

.. ضرورة المحافظة على سلامة البناء الداخلي للإخوان، وذلك من خلال تقوية العمل المؤسسي والالتزام الكامل بالشورى، والاهتمام بتربية الشباب بحيث يكون متميزاً في أدائه في كل المجالات وسط عالم متغير.

● البعض يتوقع من الإخوان انعطافة كبرى تكسر الجمود السائد مع الحكومة في مصر.. هل تتبنى مثل هذا الطرح؟

○ لعننا لا ننسى تلك المحاولات الذروبة التي بذلها ويبدلها الإخوان منذ زمن لفتح قنوات وحوارات مع الحكومة من أجل الإصلاح والتغيير، فالأزمات الاقتصادية والتخلف العلمي والتفكك الاجتماعي يستلزم تضامناً الجهود كافة وتكاتف كل القوى.. إن أيدينا ممتدة على الدوام، ولا نمل من محاولة الاتصال في كل الظروف والأحوال حرصاً منا على مصلحة أمتنا وأوطاننا.. إن استتبنا بذور الثقة وإقامة جسور التفاهم بين الحكومة من جانب، وأكبر هيئة شعبية وسياسية في مصر والعالم العربي من جانب آخر سوف يكون له أكبر الأثر على النهوض والتقدم والرقى.. ورحم الله مرشدنا الراحل مصطفى مشهور حينما قال: «اسمعوا منا ولا تسمعوا عنا».. إن سياسة تحجيم أو تهيمش الإخوان يجب أن تراجع.

● تجربتكم في السجنون المصرية لقراءة ربع قرن... ماذا تعني بالنسبة لك وما أثرها على قيادتكم اليوم للجماعة؟

○ تجربتي في السجنون المصرية ذات شجون، واستطيع أن أوجز المعاني التي خرجت بها في النقاط التالية:

.. أن الصلة بالله تعالى ضرورة في كل وقت وتحت أي ظرف، فهو وحده سبحانه الذي يمدنا بالصبر والثبات والصلابة والصمود والقدرة على مواجهة كل المواقف.

.. أن هذه الجماعة تسير وفق المنهج الإسلامي الصحيح، وقد استعصت على الطغاة والجبارين، ولو أن جماعة غيرها تعرضت لعشر معشار ما تعرضت له من الضغط والبطش والتكيد لانتهى أمرها.. أن الأمل في نصر الله ليس له حدود ولا تقف



المؤسسات  
الدستورية الأخرى،  
التي تراقب صحة

ودستورية القوانين التي يسنها البرلمان.

أما دور الشيوخ والفقهاء فهو الفتوى والاجتهاد والبحوث والتأصيل والتفصيل كما كان طوال مسيرة التاريخ الإسلامي الزاهر، وكما هو حال أساتذة القانون وفقهاء الدستور الآن، فهم يقدمون الدراسات والاجتهادات ثم يأتي دور البرلمان ليختار أنسبها وأفضلها لمواكبة الواقع وحال الناس، وكلها في إطار اجتهاد محمود أمر به الشرع وندب إليه وأعطى المخطئ فيه أجراً واحداً والمصيب أجراً.

لا يؤمن الإخوان بما يسمى الحكومة الدينية، وللمرحوم التلمساني كتاب ورسالة في ذلك واضحة تماماً، فليس في الإسلام كهنوت ولا قدسية لأحد ولا تقديس لكلام أحد، فאלك مجتهدون يؤخذ من كلامهم ويرد عليهم باجتهاد مثله.

يعتمد المرشد الجديد على رصيد قائم من رفض العنف باستمرار طوال ثلاثين عاماً وإدانة تامة لكل الحوادث التي تمت داخل مصر وخارجها، ويكفي أن تصريحات المرشدين السابقين جميعاً تقول بأن العنف الموجه إلى الأبرياء لا يقره شرع ولا خلق ولا عقل ولا دين.

وحسم الخلافات في بلادنا ضد حكوماتنا الوطنية لا سبيل له إلا الحوار والإقناع والضغط المستمر من أجل الإصلاح مع التمسك التام بحقوقنا الدستورية والسياسية والقانونية، أما المقاومة المشروعة والدفاع عن حوزة الوطن ضد أي اعتداء خارجي فهذا شأن آخر.

هناك ملفات أخرى تنتظر المرشد الجديد، منها ملف استكمال التطوير والتجديد وطرح أطروحات فكرية أخرى في قضايا أصبحت ملحة لا على مستوى مصر فحسب، بل على المستوى العربي الإسلامي والعالمي، مثل الأقليات وكيف تحقق وجودها وتحافظ على كينونتها في إطار دولة وطنية، والقومية والوحدة العربية في إطار التراجع المهيمن لفكرة الوحدة التي تحطمت على صخرة مغامرات أحزاب وأفراد اتسمت بالدكتاتورية، والتعاون الإسلامي لمواجهة التحديات العالمية، والحوار مع الغرب للحفاظ على الهوية الإسلامية للجاليات المسلمة، والثروات الإسلامية للدول الإسلامية، والاستقلال الحقيقي في عصر عاد فيه الاحتلال البغيض ليدنس عاصمة الرشيد، وفلسطين الذبيحة، والأمن القومي لمصر والعالم العربي، والنهضة الحضارية للأمة الإسلامية وكيف يتبوأ المسلمون مكانتهم اللائقة على المستوى الدولي، بل أقول الملفات العالية أيضاً: كيف نحقق عالماً أكثر أمناً وأكثر عدلاً وأكثر استقراراً.

ندعو للمرشد الجديد بالتوفيق،  
كما نضع كل جهودنا تحت  
تصرفه، وندعو كل المخلصين  
والمحبين للإخوان أن يقدموا  
له النصح والعون في مهمته  
الثقيلة، أعانه الله عليها  
ووفقه فيها... آمين ■

والمطاردات، فكانت نصائحه التربوية خير معين لاجتياز هذه المرحلة بأقل الخسائر.

وساعد المستشار المامون الهضيبي على التجديد الفكري في الجماعة منذ بروزه زعيماً للكتلة البرلمانية وناطقاً رسمياً ثم نائباً للمرشد، ولم تستمر ولايته إلا سنة ونيفاً.

من هنا ينطلق المرشد السابع من أفكار استقرت ومواقف واضحة ليؤسس عليها مرحلة جديدة ومستقبل مشرق - بإذن الله - الجماعة الإخوان.

يؤمن الإخوان أن الأمة أو الشعب هو مصدر السلطات، فهو الذي يولي الحكام ويعزلهم ويحاسبهم، فليس لأحد أن يدعي حقاً إلهياً، وهذا موقف مستقر من قديم أو أوضحت رسالة الإخوان في مارس ١٩٩٤م حول الشورى والتعددية في المجتمع المسلم.

فالحاكم يأتي بانتخاب حر من الشعب، وهو وكيل عنه، ومسؤول أمامه، ويعتقد الإخوان أن المواطنين جميعاً متساوون في الحقوق والواجبات وأنه لا تمييز بينهم لأي سبب وأنهم جميعاً أمام القانون سواء.

كما أعلن الإخوان أن النظام الدستوري النيابي هو اختيارهم، وأنهم لا يعملون به بدلاً، وأنه أقرب نظم الحكم المعروفة في العالم إلى الإسلام، وأنه لا بد من الاحتكام إلى دستور مكتوب يحقق الفصل بين السلطات، ويحدد مسؤولية الحاكم والحكومة، ويوضح طريقة تداول السلطة، ويحافظ على الحريات العامة والشخصية ويحميها.

كما يؤمن الإخوان بأن النظام النيابي - أي وجود برلمان منتخب حر - هو الذي يقوم بواجبات الرقابة على الحكومة، وسن القوانين في إطار الدستور، وأن هذا البرلمان لا بد له من ضمانات تكفل طريقة اختياره بحرية كاملة، ومواصفات لأعضائه، وهيئات معاونه له بحيث يستطيع القيام بدوره ويؤدي إلى إحياء فريضة الاجتهاد في النظام الإسلامي، بحيث لا يخرج هذا البرلمان عن الثوابت القطعية في الشريعة الإسلامية، وإذا خرج عنها فإن محاسبته تكون أمام الشعب الذي اختاره أو

لذلك كله، ليس بشخصه ولكن بطريقته في العمل وقدراته على الإدارة، حيث يؤمن بالتفويض، ويطلق طاقات الأفراد ويقتنع بالتجديد، ويواكب متغيرات العصر، ولا يسعى إلى صدامات بل يؤمن بالحوار والإقناع، وله رصيد كبير في الداخل وفي الخارج، في الداخل، حيث ترى أجيال الشباب أنه أقرب إليهم، ولا أقول جيل الوسط كما يحلو للبعض تسميته، وفي الخارج لأنه عاش قرابة عشر سنوات في العمل للإسلام خارج مصر، وزار معظم بلاد العالم داعياً إلى الله، ويحتفظ بصداقات قوية مع كبار رجال الدعوة الإسلامية من كل تيارات العمل الإسلامي.

أهم هذه الملفات، العلاقة مع النظام في مصر، وقد أعلن المرشد أن ملف الحريات العامة له أولوية كبرى في قائمة اهتماماته، مما يعني الحرية للجميع وليس للإخوان فقط، وهنا تأتي مسألة تشكيل حزب سياسي لتحل موقعها في إطار إطلاق الحريات العامة.

ليس الأمر مجرد تشكيل حزب سياسي أو الحصول على رخصة قانونية، لأن هناك في مصر ١٧ حزباً مرخصاً، أكثر من ثلثها، تم تجميده، أو سحب الترخيص له فعلياً، وهناك ٥ أحزاب لا يشعر بها أحد على الإطلاق، ويستغرب الناس أن يحاورها قادة الحزب الوطني، والبقية أحزاب محاصرة في مقراتها استسلمت للإرادة الحكومية القاهرة وللضغط الأمنية الظاهرة ولم تحصل مجمعة - وهي مرخصة ولها جرائد ومقرات - إلا على حوالي عشرة مقاعد في البرلمان الحالي، بينما حصل الإخوان في ظروف أشد قسوة على ١٧ مقعداً.

لا ينطلق المرشد الجديد من فراغ ولا يبدأ من نقطة الصفر، بل هو يكمل مسيرة من سبقه من المرشدين، ويعتمد على جهود كل الإخوان، فالإمام البنا - رحمه الله - أسس الجماعة ووضع لها القواعد المنهجية والفكرية، ورسم اللوائح التي تسيّر عليها والتي تطورت بعد ذلك حتى الآن.

أما الهضيبي الأب... فقد استطاع المرور بالجماعة وسط المحن، وحافظ على تماسكها ونقاها الفكرية بعيداً عن التكفير والغلط، أو العنف الممّر، ولم تسقط في بواثن الاستبداد الناصري، بل دفعت الجماعة الثمن غالياً لتحافظ على استقلالها وتماسكها ونقاها الفكرية ووضوح منهجها.

وقام الأستاذ التلمساني - رحمه الله - بدور ضخم وكبير في محض الشبهات التي الصقتها آلة الإعلام الناصرية بالإخوان، ولم جراح الخارجين من غياهب السجون، ورص الصفوف، وانتقل بالإخوان إلى مرحلة جديدة، اكتسبت بها أهلية وشرعية جديدة في المجتمع المصري يعد أن اجتذب إليها آلاف الشباب الذين رضوا أن يكونوا جنوداً في جماعة كبرى بدلاً من أن يصبحوا قادة لجماعات هامشية جديدة.

وساعد الأستاذ محمد حامد أبو النصر على ترسيخ أقدام الإخوان في المجتمع الأهلي، وشارك الإخوان في عهده في النقابات والبرلمانات.

ثم جاء الأستاذ مشهور ليحمل القيادة في مرحلة جديدة من التضيق



اللّه غايته.. الرسول زعيمنا.. القرآن دستورنا..  
الجهاد سبيلنا.. الموت في سبيل الله أسمى أمانينا



# المستشار مأمون الهضيبي .. في مرآة معاصريه



المستشار مأمون الهضيبي - رحمه الله

**د. محمد عمارة: رجل الأزمات والمواقف الصعبة .. دعم وجود الإخوان داخل المجتمع المصري بل وفي العالم رغم الظروف القاهرة التي تعوق أي نشاط**

**فهمي هويدي: نسخة أصيلة من والده المرشد حسن الهضيبي في صلابة الموقف والتمسك بالمبادئ حتى في أحلك الظروف**

كان المجاهد الحق الذي يعمل ليل نهار، بلا كلل ولا ملل، وكان في أخريات حياته، كما يحكى البعض.. لا يفتر عن العمل الدعوي، ومساعدة المسلمين في الشرق والغرب.

كان ينادي بتوحيد الجهود بين جميع التيارات تمهيداً للعمل تحت سقف واحد لمواجهة الصهيونية الخبيثة والإمبريالية الشيطانية، وكان يدعو إلى الله بالحسنى والحكمة الصالحة، والبدء بالتربية، ثم إقامة المجتمع المسلم.

أما الدكتور محمد عمارة - الفكر الإسلامي المعروف - فيروى كيف أن الفقيد كان شجاعاً ورجلاً صلباً في مواقفه السياسية وأرائه الفكرية، وفي أيامه استطاع هذا الرجل أن يقي جماعة الإخوان الكثير من المنعطفات بحنكته وخبرته وتعامله الطيب مع

استجاب لنداء ربه المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين المستشار محمد المأمون الهضيبي (٨٣ عاماً) إثر تعرضه لازمة صحية طارئة نُقل بعدها إلى أحد مستشفيات القاهرة، ليلفظ أنفاسه الطاهرة بعد حياة طويلة من الجهاد الدعوي والنضال الفكري لمقاومة كل فكر دخيل على الإسلام، وللدعوة إلى الوحدة الإسلامية وإقامة كيان للأمة يجمع أجزائها المبعثرة.

## القاهرة: صلاح حسن رشيد

دور المرشد الهضيبي في الدعوة الإسلامية وخدمة الدين في هذا التحقيق.  
بداية يؤكد الدكتور عبدالصبور شاهين - الداعية الإسلامي البارز - أن الفقيد كان أبة واضحة في العمل المستمر، والنشاط المتواصل من أجل نشر الإسلام، وإبصال دعوته الصحيحة إلى الجميع، و

وخلال حياته الطويلة مع الدعوة.. تعرض الفقيد للاعتقال والاضطهاد أيام الحقبة الناصرية، وتم إيداعه السجن الحربي وسجن طرة في الستينيات حتى بداية السبعينيات، ثم سافر بعد ذلك إلى السعودية للعمل الدعوي بها إلى أن عاد إلى مصر، رافعاً دعوى قضائية ضد الدولة، ليعود من بعدها لممارسة عمله القضائي...

استطلعت **المنشور** آراء العلماء والدعاة حول

## القاضي العادل والمستشار الأمين

العدل؛ وقد أعانني، كذلك، وجودي في قطاع غزة، حيث المجتمع قريب من البداوة.

وبالرغم من فيض الحنان والرفقة، التي اتسم به عليه رحمة الله، فقد كان صلب العود، شديد المراس، إذا كان الأمر يتعلق بالإسلام، أو الدعوة، أو الإخوان. وهذا أدب القادة والرواد، نحسب كذلك ولا نزكي على الله أحداً.

وكذاب الطغاة، أصدر الدجالون في عهد عبد الناصر بيان ٣٠ مارس عام ١٩٦٨، وعداً بالتغيير والإصلاح: كلام ينتهي فيه التكلّي والمصعوقون من هول هزيمة ١٩٦٧م.

وكان لابد من فتنة يقتلصها عبد العال سلومة أحد جلادي السجن آنذاك، فامر بأخذ التأييد لبيان ٣٠ مارس، وأن يكون التأييد بالدم، وليس بالصبر؛ فقد رخصت دماء المعتقلين، قتلاً، أو جبراً تكتب به التأييدات والالتصاقات.

التفت إلى الأستاذ المأمون، مشفقاً على حالته الصحية، خاصة أنه مريض بالقلب، وقد عذب في السليخانة، وهي سور داخلي في معتقل أبي زعبل السياسي، وهذا السور حائظ من الأعمدة الحديدية مطل على فسحة وحوش داخلي، يعلق فيها المعتقل

القاضي والمستشار: كيف كان يحكم بغير ما أنزل الله، وهو في منصب القضاء مطالب بإنفاذ القوانين الوضعية: قوانين نابليون بونابرت؟ ولقد احتلت على هذا السؤال بما أوتيت من خبرة، ورقة، واعتذار. توقعت منه، وجهاً غير ذلك الوجه الطيب، وغضبة تغير تلك الابتسامة الرقيقة التي ترتسم على وجهه دائماً.

قال وصدره يتسع لتطلي وسؤالي، الذي يمكن أن يؤول إلى معنى التجريح: لقد كنت أحكم بشرع الله تماماً، واستشير في المتخاصمين الخوف من الله، ومن عقابه، وافتح الباب أمام العفو والصلح: كنت ألتجئ إلى كتب الفقه أتمسك بالحكم الشرعي الصحيح وقد أفادني كثيراً «المحلى» لابن حزم الظاهري الأندلسي، حيث يناقش المذاهب الأخرى، وي طرح الأمور طرْحاً عقلانياً، يتيح للقاضي أن يصدر حكمه بما يراه مطابقاً لمراد الشرع، ومقتضى

أ.د. حامد بن محمود آل إبراهيم

alibrahimh@hotmail.com

جمعتني الأيام، بالاخ، والمُعلم، والمرشد، الأستاذ المستشار المأمون الهضيبي في محنة ١٩٦٥، حيث قذف طاغية مصر آنذاك، بعدد وافر من رجالات الإسلام من ألوان الطيف، ومن لم يجدوا له لوناً، أسموه «نشاط معاد».

كان الأستاذ مأمون الهضيبي، عليه رحمة الله، شخصية هادئة، فيها حنان الأبوة ولحاح الصديق، بالرغم من شخصيته المهيبة فهو قاض ومستشار تلتزمه المهنة وطبيعتها الا يخالط الناس، ولا يتباسط معهم، خوفاً من أن يطمع طامع في حكم منه جائر، أو تحيز ضد شخص آخر.

ولما مرت الأيام، واطمان كل منا لأخيه، سالت



## العالم الفقيه.. والداعية المجاهد

صلاح عبد المقصود (\*)

اتخذ المشاركة في العمل العام سبيلاً للدعوة إلى الله، فكنا نراه مرتاداً للنوادي محاضراً، والمقاهي - في جولاته الانتخابية - واعظاً ومذكراً، ولمقرات الأحزاب مشاركاً للتيارات السياسية والحزبية، معبراً عن دعوة الإسلام ورويتها لمختلف القضايا.

وكان دائماً يحرض أبناءه وتلامذته على المشاركة في العمل العام، وخدمة المجتمع، والدفاع عن قضاياهم والتصدي لمشكلاته.

كان يؤمن بالدعوة بمفهومها الشامل عبر المساجد، والجامعات، والنوادي، والقبائل.. الدعوة في البيت والشارع والمقهى والمتجر. رفع شعار «الإسلام هو الحل» لقضايا الأمة ومشكلاتها، وسعى إلى ترجمة الشعار إلى العديد من البرامج في مجالات الشورى والحريات العامة، والسياسة والاقتصاد، والتربية والثقافة، والاجتماع والعمران، والبطالة والبيئة.

كان من أشد الدعاة المتحمسين لدور المرأة المسلمة في الدعوة إلى الله وإصلاح المجتمع، باعتبارها تمثل نصف المجتمع وتربي وترعى النصف الآخر، ودافع عن حقوقها العامة وترجم هذا الدفاع إلى واقع عملي.

أعطى بعض وقته للرد على المرجفين الذين حاولوا تشويه الإسلام فكتب ونظر وألف واجتهد ونشر العديد من الدراسات والمقالات التي تكشف حقيقة الإسلام لأبنائه الجاهلين أو أعدائه الحاقدين.

الداعية الهضيبي - الذي قاد أكبر جماعة إسلامية في العالم الإسلامي - لم ينزعز عن قضايا الأمة، بل كان في مقدمة المدافعين عنها، رأيناه في الشهور الأخيرة يقود تجمع إستاند القاهرة الدولي الذي احتشد فيه مئات الألوف دفاعاً عن فلسطين والعراق، ورأيناه يقود تظاهرة الأزهر التي شارك فيها عشرات الألوف.

وكان آخر مواقفه الدفاع عن حق المسلمات في فرنسا في ارتداء الحجاب.

رحم الله الداعية المجاهد، والفقيه المتواضع، والعالم الجليل، الذي ظل طيلة حياته يردد: الله غايتنا، والرسول قدوتنا، والقرآن دستورنا، والجهاد سبيلنا، والموت في سبيل الله أسمى أمانينا.

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته، وعوض الدعوة الإسلامية فيه خيراً. ■

كثيراً ما يحتاج الدعاة إلى مدارس سير العلماء المجددين، والدعاة المجاهدين، والمصلحين الصادقين لياخذوا منها الزاد ويشحنوا الهمم للسعي في طريق الله.

تذكرت هذا المعنى وأنا أشارك في جنازة الفقيد الكبير، والعالم الجليل فضيلة المستشار محمد المأمون الهضيبي.

شعرت أن من علامات القبول عند الله لهذا الداعية - نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً - تلك الحشود الهائلة التي تدافعت لتشجيع جنازته، وسارت خلف جثمانه لعشرات الكيلو مترات حتى وارتته الثرى ودعت له بخير، ثم العزاء الذي شارك فيه الآلاف من مختلف طبقات الأمة، وتلك الوفود التي جاءت من خارج مصر لتقديم العزاء.

إنه تكريم عظيم للدعوة والدعاة، يدل على تقدير الأمة لدعاتها الصادقين المخلصين، وهو استفتاء على مكانة العلماء في قلوب الناس، استفتاء حقيقي لا تزوير فيه ولا تضخم، وصورة طبيعية لا تحسين فيها ولا تجميل، وواقع راه الناس بصورة ملموسة لا وهم فيها ولا خيال.

كان المستشار المأمون الهضيبي - يرحمه الله - نموذجاً للدعاة الصادقين، قضى حياته في خدمة دينه ودعوته، وتعرض في سبيل ذلك للعديد من الابتلاءات والمحن، فما غير ولا بدل، بل ظل ثابتاً على دعوته قابضاً على دينه حتى لقي ربه راضياً.

الهضيبي... القاضي الفقيه، والعالم الموسوعي، والمصلح الاجتماعي الذي يقتحم كل المنتديات بلا خوف ولا وجل ويخالطها بسمت الداعية المعتر بدينه الواثق بشريعته.

رأيناه يقود أكبر فريق برلماني في مجلس الشعب المصري ١٩٨٧م منافحاً عن الشريعة، مدافعاً عن القيم، رأيناه فقيهاً شرعياً ودستورياً وقانونياً، ورأيناه سياسياً محنكاً، ورأيناه داعية إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، ورأيناه مجادلاً لمخالفيه بالتلميحي أحسن.

تحدث عنه من رافقه وعاشوه، فوصفوه بأنه كان قوَّاماً بالليل، صوَّاماً بالنهار، له مع ربه كل ليلة ساعتين قائماً مستغفراً متبتلاً.

(\*) وكيل نقابة الصحفيين المصرية

الأحداث الملتبته، نظراً لحسه السياسي والفكري العالي، كما أنه دعم وجود الإخوان داخل المجتمع المصري، بل وفي العالم، برغم الظروف القاهرة التي تعوق أي نشاط نتيجة الهيمنة الأمريكية على العالم، والسطو الصهيوني على الشرق الأوسط، لذلك فهو رجل الأزمات والمواقف الصعبة.

أما المفكر الإسلامي فهيم هويدي فيرى أن المرشد مأمون الهضيبي نسخة أصيلة من والده المرشد حسن الهضيبي، وأنه يماثله في صلابة الموقف، والتمسك بالمبادئ، وعدم الترحز عن معتقداته، حتى في أحلك الظروف، وأنه استطاع أن يقود الجماعة بفطنته الذكية نحو عدم المواجهة الصريحة مع الدولة، أو حتى مع واشنطن، فاهتم بأمور الداخل، وتصحيح الأوضاع، كذلك حاول أن يطرح رؤية شرعية جديدة للفكر الإسلامي من منطلق الجماعة، مواكبة للأحداث العالية الجديدة، وللدعوة نحو تجديد الخطاب الديني، ومن هنا أسهم في إفساح المجال للشباب للظهور، ولل سيدات في العمل السياسي والدعوى داخل نطاق الجماعة، بل ولترشح للانتخابات، كرجل عصري يجتهد فيما لا نص فيه، طلباً للأفضل والأحسن.

أما الدكتور مصطفى محمود فيقول: إن المرشد الهضيبي - رحمه الله تعالى - كان حكيماً في فكره، عادلاً في آرائه، سياسياً ناجحاً في قراراته وآرائه، وفي المجال العملي، نجح في قيادة الإخوان المسلمين في الألفية الجديدة بفكر جديد، ورؤية عصرية، تتناسب مع المستجدات الحياتية، وتتطلع لمخاطبة الآخر عن الإسلام بأمور جديدة، وعناصر يهتم بها، لذلك حرص على أن يكون دعاة الجماعة ملمين باللغات وعارفين بأمور المجتمعات التي يذهبون إليها، ويجمعون بين الشرع والعقل، ولا ينعزلون عن الحياة والمجتمع. ■

من يديه وقدميه، مثل الذبيحة، حتى يقر ويعترف بما يراد منه، حقاً أو غير حق، حدث أو لم يحدث، يجب أن يعترف!! وقد رفض الأستاذ المأمون ما طلب منه، ولم تشفع له حصانة المستشارين، ولا حرمة القضاء، ولا حتى مرض قلبه، وظل هكذا حتى توقفت علامات الحياة، وأبلغ المعذبون الذين يضربونه قادتهم، بأن الرجل قد مات.

ولكن، كان في العمر بقية، فتم إنقاذه بمعجزة! كنت أعرف هذا، وأشفق عليه من جولة ثانية من العذاب.

كنت أعلم أنه لن يحتمل ذلك العذاب مرة أخرى، فهمست له، أن يوافق على التأييد فهو يعلم أنه مكر لا طائلة وراءه، لا إفراج عاجلاً ولا رضا ظاهراً، ولكنها فتنة لشق الصف، فرد علي بحزم جسر: «إن دون ذلك خرق القتادة»، فأنما هو رمز لوالده ولدعوته، ولو انحنى هو، لضاعت الجماعة، وكان قدوة للخنوع والانتهزام. بكيت شفقة عليه فاحتضنتني بين ذراعيه برفق الأب الحنون، وقد فاضت عيناه، وقال: لا تحزن إن الله معنا.

هكذا عرفت أستاذنا عليه رحمة الله، والله حسبه وهو نعم الوكيل. ■



## وداعاً أيها المرشد

شعر: د. أحمد حسبو

في وفاة المستشار محمد المأمون الهضيبي، رحمه الله. الخميس ١٧/١١/١٤٢٤هـ الموافق ٢٠٠٤/١١/٨م

كم نام فيك الجود والطهر  
وإذا ادلهم الليل فالبدر  
وبمن ضمنت اليوم تفتخر  
أدوا رسالتهم وما فتروا  
ممن بهم يستنزل المطر  
نبت الإياء فايغ الثمر  
فإذا دموع العين تنهمر  
طفح الأسى والقلب يعتصر  
وعلى الأحبة يصعب الخبر

فالفصل باق ليس يحتضر  
والرفق نهج زانه يسر  
وعن الوفاء يعيشه بشر  
وتواضع في الناس يشتهر  
وعن الحديث فكله بر  
فيها الكنوز وكلها درر  
وبنوره قد اشرق الثغر  
لم يثنه ضعف ولا خور  
في حكمة ويعينه نفر

وعلى طريق الحق قد صبروا  
كلا وما فسقوا ولا فجروا  
لله ربي يرخص العمر  
فقلوبهم بالحب تعتمر  
يزدان واقعها ويزدهر  
وفوا ببيعتهن وما غدروا  
إن المطامع مزلق خطر  
والخلف لا يبقني ولا يذر  
سيصونها إن خانها البشر

كأس المنية في الوري قدر  
فوق الأرائك تحته سرر  
أما الثياب فسندس خضر  
قمر يهل إذا هوى قمر  
إن السبيل إلى العلا وعمر  
أو تدمعي فمصابنا مر  
لا تجزعي فلربنا الأمر  
الليل بعد سواده فجر

لله ترك أيها القبر  
كانوا حداة الركب قاداته  
إنى إخالك بالآلى طرباً  
من مرسلين وأنبياء مضوا  
وأئمة للخير قد سبقوا  
وأماجد في الأرض قد غرسوا  
واليوم قالوا مات مرشدنا  
والحزن القى ظله حستي  
نبأ له في النفس موجودة

رجل الهضيبي، لا ماثره  
مقت التشدد في مواقفه  
سل عن ثبات بان معدنه  
سل عن إخاء زان سيرته  
سل عن نزاهته فما خفيت  
سل عن قيام الليل مدرسة  
بذلوا كلام الله في الق  
سل عن هموم راح يحملها  
قائد السفينة بعد سالفه

هم فتية لله وجهتهم  
ما داهنوا بغياً وما ضعفوا  
بذلوا النفيس وقول واحد  
ما ساءهم من قومهم غشم  
يبغونها خيراً لأمتهم  
رَبُّوا على الإيثار تربية  
يترفعون على مطامعهم  
وتناحر الأهواء مهلكة  
هي دعوة لله خالدة

مات الهضيبي جل من بقى  
يجزيه رب الناس جنته  
فيها يعاين وجه خالقه  
وعزاًؤنا فيمن سيخلفه  
يا أئمة الإسلام لا تهني  
إن تحزني فالخطب ذو شجن  
لا تياسي فالصبح منبج  
هي سنة في الكون ماضية

(\*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

## أحبناه.. حينما رأيناه

هل رأيت يوماً رجلاً وانتشر صدرك  
لرويته وامتلات جوانبك بحبه وتريد أن تراه  
دوماً ولا تريد أن تبعد عنه.. تحب أن تتكلم  
معه وتلمس الأوقات لكي تسمع منه.. إنه  
المستشار محمد المأمون الهضيبي.. الذي إذا  
نظرت إلى وجهه ارتاح قلبك وإذا سمعت  
كلامه مكنت حباً له ولكل الناس وأيقنت أن الله  
هو الذي يختار رجال هذه الدعوة المباركة  
الودود الولود.

لم نجد يوماً غير ميتسم حتى حينما  
يتعرض لهجوم من هنا أو هناك أو يوصف  
بوصف مناقض للحقيقة.. لم نره مهموماً إلا  
عندما يسمع عن اعتقال أحد من الإخوان  
فيظهر الحزن على وجهه يرحمه الله وكان أشد  
حزناً عندما سمع باستشهاد الأخ مسعد قطب  
من أثر التعذيب.. وكان حريصاً دائماً على أن  
لا ينال أي أخ أذى.

كان دائم الاتصال بأسر المعتقلين في  
الأعياد لتهنئتهم.. وإرسال برقيات التهنئة في  
كل المناسبات للجميع.. وكان يكلفنا ويتابعنا  
في إرسال هذه البرقيات.. حتى آخر يوم  
رأيناه فيه كان يطمئن علي إرسال برقيات  
التهنئة للإخوة الأقباط ولم يهدأ حتى أخبرناه  
أننا قد أرسلناها.

جمعنا به يوم عمل شاق.. وفي زحمة  
العمل نادى أحداً وقال له: «أريد أن أراجع  
الورد القرآني.. فأمسك لي المصحف حتى  
أقرأ عليك..» فكان يقرأ وكان الأخ يستمع إليه  
وكانه يستجمع معاني الكلمات والآيات.. فقرأ  
أكثر من الجزء ثم قال: الآن أستطيع أن أنام.  
كان أستاذاً في تفسير الآيات وفي شرح  
حديث رسول الله ﷺ وفي الفقه.. وفي  
السياسة.. كان جميل المنطق.. عذب الكلمات  
يفكر في كل كلمة قبل أن يقولها.. ولا يمل من  
توضيح ما استعصى علينا فهمه وعلى  
الإعلاميين والباحثين الذين كانوا يتوافدون  
للقابلته.

رحمة الله تعالى وأسكنه فسيح جناته  
وجزاه عما قدم للإسلام والمسلمين خير  
الجزاء.. وألحقه بمن سبقه من المرشدين ومن  
الإخوان في الفردوس الأعلى.. آمين ■

محمد أسامة - خالد مختار -

شعبان كامل

موظفون بمكتب المرشد العام

# نجمة قسامية تتلأأ

«للاستشهادية ريم الرياشي»

عبدالرحمن فرحانة

a\_alyafee@hotmail.com

وُلدت في مهد الصبح الغزي  
سكبت دمه  
تتحدى صمت ضمائرنا  
وتهز بقايا نخوتنا  
في ليل بوادينا  
.....

ريم  
أنثى من غزة..  
بل أكثر  
ياقوتة صبح في حقل الشومر  
فيروزة أحلام للقسام الأكبر  
في عينيها  
عبق النعناع وأوراق الزعر  
في كفيها حلم مثمر  
وُلدت في دنياكم  
لتعلمكم  
صوت البارود وطعم النار

ريم  
في غزة تُهدينا  
أملأ ودياً..

ينفخ روح أمانينا  
في تيه الغربية تعطينا  
مجداً أموياً.. يطر  
في زمن الجذب المحتل ماقينا  
سكبت دمه لروابينا  
لوضوء كرامتنا  
لوجوه ترفضنا  
لجلود نلبيها  
تتمنى فرقنا  
ولاحلام دفنت  
في بطن صحارينا  
ريم  
أنثى لم نعهدها  
جاءت تروي لقبائلنا  
شيئاً من غزة ماضيها

(\*) شاعر وكاتب فلسطيني

وقفت فوق الرمل الغزي  
صاحت في وجه عروبتكم  
لم يستيقظ فيكم..  
ذاك الشرف المتختر  
فتسلل عز أنوثتها  
من خلف رجولتكم  
لتمرق خارطة الذل الأغر  
بدل المرأة وإزار الثوب الأحمر  
لبست طوق البارود  
تركت العباب «ضحى» و«عبيدة» (١) فوق  
الرمل

لتفجر أكباداً في خيبر  
تطائر أشلاء الجسد الأطهر  
سقطوا كجراد مستدبر  
ثم ارتفعت  
كي تشرب من ماء الكوثر  
أما أنتم.. عرب الأنحاء  
فهنيئاً.. طعم الموت المتكرر

(١) ضحى وعبيدة: طفلا الشهيدة

## لماذا لا تستقيل.. يا شيخ؟

د. حمزة زوبع

zawba@hotmail.com

السياب والسخرية ممن يستحق ومن لا يستحق؟  
أما يكفيهم انهيار الاقتصاد وتراجع دور  
مصر السياسي والتخلف الديمقراطي فيأتي  
الشيخ ليزيد الطين بلة؟ وبدلاً من أن يكون مركز  
دفاع وصد وذود إذا به  
ثغرة تؤتى مصر من  
قبلها بل والإسلام؟  
ما الذي يدفع  
رجلاً في هذا المقام  
لأن يشتم



حرام ما يحدث من شيخ الأزهر وما يحدث  
معه!

لا أستبعد أن تكون هناك جهات تسعى  
لتوريث الشيخ والنيل منه بهذه الطريقة، والرجل  
إما أنه لا يدري وإما أنه يدري ولكنه يكابر.  
هل تستحق مصر كل الذي يجري لها على  
يد الشيخ وعلى يد غيره؟  
لماذا يصبر الرجل على البقاء رغم كل ما  
قيل ويقال وسوف يقال عنه، وهو ربما يعلم أن  
بعض المعلومات التي نشرت عنه سرية  
وخاصة، لا يطلع عليها إلا خبير أو من هدفه  
التشهير به؟

لماذا يشتم الناس ويسبهم ولا يحتمل إذا هم  
وهو الذي يقرأ علينا القرآن ويحدثنا بالأحاديث  
طوال شهر رمضان بل طوال أشهر العام؟  
لماذا يضطر إلى مجازاة الساسة إذا كان  
لا يملك مواهبهم وإمكاناتهم.. وليس مطلوباً منه  
أن يفعل ذلك؟  
لماذا يتطوع بفتاوى سياسية وينكر على  
الآخرين فعل ذلك؟  
لماذا يبقى في منصبه ليحصد أهل مصر

صحفية أو يضرب صحفياً بحداته؟  
ما الذي يدفعه لكي يشق عصا الجماعة في  
اجتماعه مع وزير الداخلية الفرنسي ليقول على  
الهواء مباشرة: من حقهم.. من حقهم.. من  
حقهم؟ لماذا يحدثنا عن حقهم وينسى حقنا؟  
تمنيت ومازلت أتمنى أن يستقيل الشيخ  
ويعلن اعتذاره للإسلام والمسلمين، فإن القلوب  
التي غضبت عليه قد تستغفر له.. فما غضب  
الناس من شخصه ولكن من أفعاله.  
الناس يرون في الأزهر الحصن الذي لا  
يُخترق، وحتى إن اخترق فلا يتمنون أن يحدث  
ذلك على يد مسلم عاقل عالم.  
الناس ترى في الأزهر قلعة عظيمة يشار  
إليها بالبنان.. فكيف إذا رأوا أن أهل القلعة  
يدمرونها بأنفسهم؟  
الناس يرون في الأزهر قارب النجاة لعبور  
بركة الماء الفاسد في الحياة الملوثة بالضمائر  
المبيعة والنفوس المريضة، فإذا ما أراد أحد أن  
يخرق القارب فلن يتركوه، ولكن إذا جاء من  
يرتق الخرق فسأخذون بيده ويساعدونه.  
فهلم يا شيخ وساعد في رتق الخرق  
وترميم ما انهدم؛ لتعود الأمور إلى  
سابق عهدها. ولا تحسبن أنك أول  
من يفعل، فقد فعلها آخرون من  
قبلك وعادوا وأتابوا فقبلهم الناس  
وأقبلوا عليهم. ■

الأمين العام لحزب الرابطة راجا ظفر الحق:

## تبدل سياسة باكستان في كشمير سابقة خطيرة

الصادر عن زعيمى الهند وباكستان، يفهم منه أن الحل تفصل فيه الهند وباكستان، ثم تبلغ نتائجها للكشميريين. ونقول إن هذا القرار خطأ وسابقة غير محمودة، وقد رفضنا نحن في باكستان هذا القرار. ومن المعروف أن الكشميريين لا يقبلون بتقزيمهم وفرض الحلول عليهم ولا يقبلون لأي أحد الحديث نيابة عنهم، وهم يريدون المشاركة في أي مفاوضات تخص مصيرهم.



راجا ظفر الحق

إسلام آباد: مركز الدراسات الآسيوية

ascnewa1@hotmail.com

اعتبر الأمين العام لحزب الرابطة الإسلامية (الموالي لنواز شريف) الوزير السابق راجا ظفر الحق أن ما أقدمت عليه الحكومة الباكستانية من تغيير لسياستها تجاه كشمير بعد سابقة هي الأولى من نوعها، وقد لقيت رفضاً من قبل الأحزاب وعامة الباكستانيين. ورفض ظفر الحق محاولة الاغتيال التي تعرض لها الرئيس الباكستاني برويز مشرف، واعتبرها لا تخدم الاستقرار في البلاد.

● هل تقوم الحكومة فعلاً بتغيير سياسة باكستان الثابتة حول كشمير وهل الهدف هو التقسيم؟

○ لا علم لي بما تخطط له الحكومة اليوم في كشمير هل هو تقسيم المنطقة أم أمر آخر. لكن المؤكد أن هناك تبديلاً كبيراً في السياسة الباكستانية حول كشمير. ومع الأسف يحدث هذا كله من دون مشاورة الشعب الباكستاني وزعمائه السياسيين بل هو نتيجة طبيعية للضغط المستمر من قبل أمريكا والغرب كما أنه نتيجة الضغوط النفسية التي يعيشها مشرف. وكان اللقاء الذي جمعه مع رئيس الوزراء الهندي فاجباني قد أسفر عن اتفاق البلدين على خطة عمل مشتركة لحل المعضلة الكشميرية، ولحت الهيئات الرسمية إلى تغيير ممكن على الساحة الكشميرية من دون إشارة واضحة لطبيعة هذا الحل الممكن. ومن الملاحظ في هذه الاتفاقية أنها الأولى من نوعها في تاريخ النزاع حول كشمير، حيث كانت الاتفاقيات السابقة مثل: شمالاً وطشقند وإعلان لاهور تشير صراحة إلى أن الحل في كشمير يمر عبر قرارات الأمم المتحدة. أما الإعلان الجديد فلأول مرة لا يتضمن إشارة إلى قرارات الأمم المتحدة في حل النزاع. كما أنه يحدث لأول مرة بعد عام ١٩٥٤ أن تقوم الهند بالاعتراف بأن كشمير منطقة متنازع عليها وأنها جوهر النزاع بين البلدين. والخطر أنه بعد أن منحت الأمم المتحدة الكشميريين الحق بأن يكونوا طرفاً مهماً في المفاوضات وحل معضلتهم، يتم اليوم تهميشهم وإخراجهم من المشهد السياسي، وإطلاعهم على ما يجري من مفاوضات ونتائجها دون إشراكهم فيها. فالبلدان يقرضان الحل على الشعب الكشميري. من يقرأ جيداً الإعلان

● نشهد اليوم في باكستان اعتقال العلماء النوويين وتوجيه التهم إلى باكستان بتقديمها الأسرار النووية فهل هو توجه لضرب البرنامج النووي الباكستاني؟

○ كرر الرئيس مشرف في حديثين سابقين أن باكستان دولة مسؤولة ولم تتعاون في هذا المجال مع أي دولة أخرى ولم تسمح بتسريب معلوماتها وأسرارها النووية إلى أحد، لكنه استثنى بالقول إنه ربما قد يكون بعض العلماء النوويين قام بتسريب معلومات خاصة عن السلاح النووي. وبذلك اعترفت الحكومة أن هناك تسريباً، أي أن هذا التعاون قد يكون حدث على مستوى الأشخاص لا على المستوى الرسمي. في رأينا هذا الاعتراف قد يضر بسمعة باكستان ومصداقيتها وقد يكون جريمة. فلم يكن ينبغي أن يصرحوا بهذا فهو قرار غير صحيح وغير مسؤول.

● عمليتان في شهر واحد استهدفتا حياة الرئيس مشرف في رأيكم من وراءهما وما الأسباب؟

● لم نتعرف بعد على الجهة الواقعة خلفهما أو الضالعة فيهما، لكن رأينا أن طريق الاغتيالات والانفجارات ليس الطريق الصحيح الذي يحل أزمتنا. إن نجاح هذه العمليات قد يغرق باكستان في الفوضى ويحدث فتنة داخلية.

● هل ستحل الأزمة السياسية في البلاد بعد الاتفاق الذي حصل بين مجلس العمل والحكومة؟

○ استطاع مجلس العمل أن يحقق نجاحاً كبيراً لعله الأكبر والأهم من نوعه في حياة الجماعات الدينية. وجاء هذا النجاح بمساعدة الحكومة. أنا أرى أن الاتفاق لم يحل المشكلة. لقد كان موقفهم قوياً ومشرفاً حينما رفضوا قوانين IFO لكن اتفاقهم مع الحكومة أصابنا باليأس. ورغم قولهم إننا لسنا جزءاً من الحكومة لكن ماذا يعني تعاونهم معنا؟

# متوافر الآن المجلد ٦٤ من المجتمع أحرص على اقتنائه قبل نفاد الكمية



سعر النسخة داخل  
الكويت د. ٥  
خارج الكويت  
٦ د. ك شاملة الشحن

للاستفسار: ت ٢٥٦٠٥٢٥، ٢٥٦٠٥٢٦  
فاكس ٢٥٢١٨٢٦، ٢٥٦٠٥٢٤  
قسم الاشتراكات والتوزيع



بقلم: د. توفيق الواعي

# حول الفارس الذي ترجل

ينتظر وما بدلوا تبديلاً؟ وبعد الانحدار والهبوط والضياح يكون الجهد والعمل والكفاح، وهو بلا شك عراك شديد ومغالية طاحنة، يستعمل الباطل فيها كل الأسلحة، كما يقول الإمام البنا رضي الله عنه: «ستقف في وجوهكم كل الحكومات على السواء، وستحاول كل حكومة أن تحد من نشاطكم وتضع العراقيل في طريقكم وسيذرع الغاصبون بكل طريق لماهضتكم، وإطفاء نور دعوتكم، وسيستعينون في ذلك بالحكومات الضعيفة، والأيدي الممتدة إليهم بالسؤال، وإليكم بالإسائة والعدوان... إلخ» حتى يقول: «ستسجنون وتعتقلون وتقتلون وتشردون، وتصادر مصالحكم وتعطل أعمالكم، وتقتش بيوتكم، وقد يطول بكم مدى هذا الامتحان».

فأني رجال هؤلاء الذين يصعدون أمام هذا الصراع الطويل الشاق الذي دام نحو ٦٠ عاماً، وأني قيادة تلك التي تصارع الأهوال والعواصف الهوج، وتترك المغريات لتقاوم حتى الجاهلين من المتدينين الذين حسبوا الإسلام ركعات خاوية، واستغفراً يحتاج إلى استغفار، عن أبي مسعود مرفوعاً: «سيكون في آخر الزمان قوم يجلسون في المساجد خلقاً خلقاً أمامهم الدنيا فلا تجالسوهم، فإنه ليس لله فيهم حاجة»، صحيح، لقد قاد الإمام حسن الهضيبي السفينة في وسط العواصف الهوج، وتسلمها الرجال بعده فأحسنوا ووفوا وصدقوا وتسلمها الأستاذ مأمون الهضيبي رافع الرأس شديداً في الله، ضعيفاً في حظوظ النفس، غير هياب، ولا وجل، فقالوا شديد، فقلت في الحق وعلى الباطل، فلا تلوموه، لأن القيادة هي الحزم مع الرافة، والشدة مع اللين، حتى يستقيم العوج وينهض الكسول.

دعوه لا تلوموه دعوه  
فقد علم الذي لم تعلموه  
رأى علم الهدى فسما إليه  
وطالب مطلباً لم تطلبوه

بنفسه ذاك من فطن لبسب  
تذوق مطعماً لم تطعموه  
أخي وحبيبي: عزيز عليّ فقدك والحاجة إليك مأسسة، والكفاح يحتاج إلى عزمك وبطولتك وحزمك، ولكنّها إرادة الله، وحسبنا أنك لقيت ربك مجاهداً إلى آخر دقيقة في عمرك المجيد، لقيته وانت تحمل أشرف رسالة، وأعظم تبعة، فهنيئاً لك هذا التكريم الذي حباك الله به، وهنيئاً لك جوارك مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً، والحمد لله رب العالمين وإنا لله وإنا إليه راجعون. ■

همتي همة الملوك ونفسي  
نفس حر ترى المذلة كفسرا  
لقد عاش آل الهضيبي سنين خداد، وأزمان فساد، وبغي ونكران للرجال والعزائم، فما لانت لهم عريكة، أو تضعضع لهم عزم، وهذا بلا شك قدر الرجال، وميدان الهمم، وصدق رسول الله ﷺ إذ ينبه إلى ذلك فيقول: «إنها ستأتي على الناس سنون خداعة، يصدق فيها الكاذب، ويكذب فيها الصادق، يؤتمن فيها الخائن، ويخون فيها الأمين، وينطق فيها الرويضة، قيل: وما الرويضة؟ قال: السفينة يتكلم في أمر العامة»، وقد جمعت أزماننا هذه - للأسف - كل ذلك، وعليه مزيد من الظلم والبغي والوضاعة والانحلال والانحدار، والتفنن في الأذى والفساد الذي قد فاق أعمال الأبالسة والشياطين، وصدق الشاعر:  
وكنتم أسراً من جند إبليس فارتنى  
بي الدهر حتى صار إبليس من جندي  
فلو مات قبلي كنت أحسن بعده

طرائق فسق ليس يحسنها بعدي  
فهؤلاء الأبالسة والشياطين هم الذين  
أضاعوا الهمم، وعلّموا الناس القعود عن  
المكرّمات، وكانوا أمثلة سوء وبهتان لا  
يحرصون إلا على الكراسي يبيعون في  
سبيلها كل شيء، فنذبتهم الشعوب فهربوا  
منها إلى الأعداء، وكانوا مثلاً قال ابن حزم  
في ملوك الأندلس المنحرجين الحريصين على  
ملذاتهم وعروشهم المنهارة: «والله لو علموا  
أن في عبادة الصلوات تمضية أمورهم لبادروا  
إليها، ففحن نراهم يستمسون النصاري،  
فيمكنونهم من حرم المسلمين وأبنائهم، وربما  
أعطوهم المدن والقلاع طوعاً، فأخلوها من  
الإسلام، وعمروها بالنواقيس، انظر رسائل  
ابن حزم ٧٦/٣».

حتى قال قائلهم: رعي الخنازير أولى من رعي  
الجمال، ويا بش ما صاروا وصار أمرهم، ويا بش ما  
حلوا وحل بنا، حتى رأينا من هو أحط من ابن عبد الله  
الصغير الذي ضاعت على يديه الأندلس فيكي، وقالت  
له أمه: ابك بكاء النساء، على ملك لم تحافظ عليه مثل  
الرجال: ونحن نرى اليوم من يهرول إلى «إسرائيل» أو  
إلى المستعمرين، حتى جاؤونا بالعار:

جاؤوا يسوقهم الأغادي عنة  
فهم لهم بين الأنام زيول  
جاؤوا ويا بش المجيء كأنهم  
حمر تساق إلى الردي وعجول  
فمن لهذا الكم الخبيث إلا الرجال الذين صدقوا  
ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من

موت رجل فذ في أزمّة النخاسة رزء  
كبير، ورحيل فارس صلب في ساحات  
الانبطاح خسارة فادحة، وفقدان قائد عظيم  
وسط النكسات والملمات خطب جلل، تراع  
له الأمة، وتذهل له الجماهير، ولهذا كان  
فقد المرشد العام للأخوان المسلمين  
المستشار محمد المأمون الهضيبي فاجعة  
أصابت الجموع بالهلع فسارعوا إلى وداعه  
كما تقول وكالات الأنباء: «رغم عدم تمكن  
الآلاف من أنصار الجماعة من حضور  
الجنائزة بسبب الوفاة المفاجئة للمرشد  
العام فجر الجمعة التي كان الوداع في  
صباحتها خصوصاً جموع المحافظات  
المصرية المختلفة، فقد حضر الجنائزة حشد  
كبير من أنصار الجماعة ومحبيها الذين  
تدفقوا لوداع الرجل من كل حذب وصوب،  
على الرغم من إغلاق قوات الأمن المصرية  
العديد من الطرق الرئيسية حول مسجد  
الوداع».

وقد تفاوتت تقديرات الإعلاميين المشاركين في  
تغطية الجنائزة حول عدد المشيعين، حيث قدرت أعداد  
المصلين بين نصف المليون والمليون، وقد حرصت قوات  
الأمن على تطويق مكان الجنائزة، ومكان المقابر بشكل  
دقيق بالآلاف الجنود والسيارات، ولو تأخر تشييع  
الجثمان قليلاً للحق بالمودعين للرجل ملايين أخرى،  
فكان هذا علواً في الحياة وفي الممات... لحق تلك  
إحدى المكرّمات، ولقد كان للرجل نفس أبية سلكت به  
طرق الكفاح والنضال من أجل دينه وعقيدته، وانطلق  
على سجيته يحمل دعوته بعزة وأناة، لا يتكلفها ولا  
يقلد فيها أحداً، فهو من بيت راد المسيرة الخيرة،  
وتحمل في سبيلها ما تنوء منه الرواسي ولم يطاق  
للظلم رأساً، أو يحني له هامة، بل عايش الإسلام  
الجريح يكفكف دمه ويطلب جراحه ويحمل همه  
ويحوطه ويغديه حتى تخطى العقبة الكؤود، فلا عجب  
أن يكون الشبل من الأسد، والشئ من معدن لا  
يستغرب، ولا غرابة أن تركز الرجال بأقدامها  
المناصب والوجاهات الفارغة، وتترفع عن الإغراءات  
المادية الفارغة لتعيش لفكرة ورسالة، وترفع وعي أمة،  
وترد هوية جيل، ليعيد المجد التليد، ويتصل اللاحقون  
بالسابقين لنسمع قول الشافعي مرة أخرى في مواقف  
الإباء:

أمطري لؤلؤاً سماء سرنديب  
وأخرجني أبار تكرور تبرا  
أنا إن عشت لست أعدم قوتاً  
ولئن مت لست أعدم قبراً

# كامل أمين.. شاعر الملاحم الإسلامية



إعداد:  
مبارك  
عبدالله

د. حلمي محمد القاعود



كامل أمين

الغربية، في الخامس من يوليو سنة ١٩١٥م، وقد تلقى تعليمه في المدارس الفرنسية أولاً، وواصل دراسته بعدئذ في المدارس المصرية، واشتغل موظفاً في وزارة الري «الأشغال»، وعاش حياة متواضعة حتى أحيل إلى التقاعد، وقد منح تفرغاً لبعض الوقت من وزارة الثقافة.

نشر الشاعر قصائده في المجلات الأدبية والإسلامية، وكانت «الرسالة» تنشره بقصائده، وبمطولاته، وفي المرحلة الساداتية كان ينشر في «الأهرام»، و«الثقافة»، و«الهلال» وغيرها، واتسم شعره بقوة السبك، ووضوح العبارة، وقرب ألفاظه، وإيثار الموضوع الإسلامي والدفاع عن الفكرة الإسلامية في مواجهة خصومها.

## من بناء الملاحم في الشعر الحديث

ويعد كامل أمين من الشعراء البناة للملحمة في الشعر العربي الحديث، وكما نعلم فالملحمة لم تكن معروفة في شعرنا العربي الذي تغلب عليه صفة الغنائية، أي المقطوعات والقصائد التي يعالج من خلالها الشاعر موضوعه أو تجربته، والملحمة كانت من سمات الشعر اليوناني القديم، والشعر الروماني القديم أيضاً، والشعر عند اليونان والرومان كان وسيلة للتعبير المسرحي والمحمي، بحكم معتقداتهم وتصوراتهم، حيث كانت تقوم على الوثنية وتعدد الآلهة، وصراع هذه الآلهة مع البشر وخاصة أبطال وقادة اليونان والرومان. لقد امتزجت الوثنية عند هؤلاء بالأسطورة والخرافة، وهو ما عبر عنه شعراء الإغريق والرومان في أعمال ملحمة شهيرة ترجمت إلى معظم لغات العالم ومنها: أجا ممنون، الكترا، حاملات القربان...

ومع أن العرب قبل الإسلام كانوا وثنيين، وكانت لهم أساطيرهم وخرافاتهم إلا أن طبيعتهم وبيئتهم ورحلتهم في المكان والزمان، جعلتهم ينتمون إلى القصيدة الغنائية دون المسرح

والملحمة، وفي بدايات عصر النهضة، سعى «محب الدين الخطيب»، ليكون للعرب والمسلمين ملاحمهم التي تقوم على تاريخهم الحقيقي، وفيه من الصراع بين الحق والباطل، ما يفوق أساطير اليونان والرومان وخيالاتهم، وقد ذهب إلى «أحمد شوقي» أشهر شعراء العصر الحديث آنئذ، وعرض عليه فكرة نظم الملحمة الإسلامية، ولكن «شوقي» صمت ولم يعلن قبوله أو رفضه، فذهب الرجل إلى «أحمد محرم» وعرض عليه الفكرة، فقبلها على الفور، وبدأ في النظم ونشر الملحمة «الإلياذة الإسلامية أو «مجد الإسلام»، في مجلة «الفتح»، على أجزاء، وكان محرم بذلك أول من راد هذا الطريق وعبد له غيره من الشعراء العرب المحدثين، المفارقة أن «شوقي» فاجأ الناس بعد ظهور «الإلياذة محرم» بنشر «مطولته» ولا أقول ملحمة المعروفة باسم «دول العرب وعظماء الإسلام»، ترصد حركة الإسلام منذ فجر الدعوة حتى أيامه، ولكن لم تكن لها قوة ملحمة «محرم».

جاء «كامل أمين» ليحقق أول ملحمة عربية إسلامية متكاملة فنياً، ولم يكن يكلف بملحمة واحدة فقط، ولكنه كتب أكثر من ملحمة، وساعده على ذلك قدرته الكبيرة على النظم وطواعية اللغة، ودراسته الجيدة للسيرة النبوية والتاريخ الإسلامي.

كانت أول ملحمة يكتبها هي ملحمة «السموات السبع» عام ١٩٥٧، وكانت بداية متواضعة من حيث المستوى الفني، تلتها ملحمة «عين جالوت»، وإني لأعدها أعظم ملاحمه على الإطلاق، ليس لضخامتها أو تعبيرها عن معركة خالدة في حياة الإسلام والمسلمين، حيث كان الانتصار كبيراً ورائعاً وفريداً على التتار الغزاة، ولكن لأنها استطاعت أن تبني فنياً لحظة من أروع لحظات التاريخ الإسلامي، وتثبت بحق أن تراثنا التاريخي فيه ثروة هائلة من الأحداث والوقائع الباهرة التي تفوق خيال اليونان وأساطيرهم، كما تفوق ما لدى نظرائهم من الرومان... ومع أن الشاعر أنجز هذه الملحمة عام ١٩٦٨ «العهد الناصري»، فإنها لم تنشر إلا عام ١٩٧٥م «المرحلة الساداتية».

تابع الشاعر كتابة ملاحمه التاريخية، فكتب ملحمة «القادسية» عام ١٩٧٨م، عن المعركة العظيمة التي خاضها المسلمون ضد الفرس، وانتصروا عليهم فيها.

وهناك ملحمة أخرى هي الملحمة «المحمدية» عام ١٩٧٩م، وترصد السيرة النبوية، وقد تناولتها في كتابي «محمد ﷺ في الشعر العربي الحديث».

إن «كامل أمين» في احتشاده لكتابة الملحمة التاريخية الإسلامية ليعد صاحب جهد فريد وكبير ونادر، نقل الشعر العربي من الغنائية إلى

قبل ربع قرن تقريباً، رايت رجلاً أبيض الشعر، متواضع الهيئة، يدخل مكتب رئيس التحرير لإحدى المجلات الأدبية، ويتحدث حول أعماله الشعرية، وقصائده التي يرشحها للنشر، كان متحمساً حماساً الشباب، مع أنه كان في ذلك الحين يبدو قد جاوز الستين بسنوات، عرفت أن الرجل هو الشاعر «كامل أمين»، واسمه الكامل: «كامل أمين محمد»، وكان له موقف من الحياة والمجتمع، يقوم على التصور الإسلامي، ويرفض التصورات العلمانية والماركسية التي كانت سائدة في الواقع الثقافي آنئذ، وهو ما جعل القوم المهيمنين على الصفحات الأدبية في الصحف والمنابر الثقافية ودور النشر الرسمية، يقفون منه موقفاً سلبياً، ويرفضون نشر إنتاجه الشعري والأدبي.

وفي مرحلة تالية، أتيت له أن يجد فرصة مناسبة لنشر بعض أعماله سواء في الصحف أو المجلات أو دار النشر الرسمية، ولكن عودة الماركسيين والعلمانيين إلى الهيمنة مرة أخرى حجبته عن القراء وعن الساحة الأدبية بصورة شبه كاملة.

وقبيل وفاته في الأسابيع الماضية اشتد به المرض، فتوسلت له كاتبة إسلامية عند بعض ذوي النفوذ من مثقفي السلطة وكتابها كي يعالج لدى المستشفيات المتخصصة على نفقة الدولة، ووعد هؤلاء بعلاجه، ولكن مر الوقت والمرض يرعى جسد الشاعر المسن الفقير، وتجاهل ذوو النفوذ من مثقفي السلطة وكتابها أمر الرجل، حتى قضى نحبه، دون أن تكلف الصحف الرسمية وغير الرسمية نفسها عناء نشر خبر في سطرين عنه، ولم تستطع أسرته أن تنشر نعيًا له!! وبالطبع لم يكتب أحد عنه شيئاً، لا مقالاً، ولا تحقيقاً ولا متابعة، مما يحظى به صغار الأدباء اليساريين والعلمانيين، عندما يصابون بالكحة أو الأنفلونزا.

وسمعت أن الكاتبة الإسلامية التي توسلت من أجل علاج شاعرنا الراحل، أعادت الكرة مرة أخرى من أجل نشر إنتاجه الشعري والأدبي الضخم، ولكن القوم لن يسمعوها لها لسبب بسيط جداً، وهو أن كامل أمين «ليس يسارياً ولا علمانياً»، وقبل ذلك وبعده، فهو يعبر عن تصور إسلامي يرفضه اليساريون والعلمانيون جميعاً.

## نشأته

ولد كامل أمين، في مدينة طنطا عاصمة مديرية

الملحمية، وأغناه بهذا التراث، فضلاً عن توظيفه في ميدان جديد يبعده عن كثير من السلبيات التي تصاحب الشعر الغنائي.

## .. ومجموعة دواوين

ومع ذلك، فإن «كامل أمين» أصدر مجموعة من الدواوين التي تضم قصائد غنائية معظمها يدور حول الدفاع عن الإسلام واستنهاض الأمة وشحن عزيمتها لمواجهة المحن والأزمات والصعاب والتغلب عليها.

أصدر عام ١٩٤٧م ديوانه «نشيد الخلود»، وفي عام ١٩٦٤م، أصدر ديوانه «المشاعل»، وأصدر عام ١٩٧٩م ديوانيه «مصباح في الضباب»، و«عندما يحرقون الشجر».

ومن المؤكد أن أوراقه التي تركها بعد رحيله، تضم - كما علمت - شعراً كثيراً لم ير النور، في ظل الحصار المفروض على التوجه الإسلامي بصفة عامة، سواء كان شعراً ملحمياً أو غنائياً.

ويحسن أن نتناول نموذجاً من شعره، قبل ختام هذه السطور لعلنا نرى فيه بعض خصائص شعره، يقول في إحدى قصائده «صبيحة مسلم»، مدافعاً عن اللغة العربية «لغة الضاد» وربط الهجوم عليها بالمؤامرة الكبرى على الإسلام والمسلمين:

رحمة الله والسماء عليها  
كانت الضاد للكتاب لسانا  
وبها كان يهبط الروح جبريـ  
ل ويوحى للمصطفى القرانا  
أيها المفلسون من كل شيء  
فارقونا وهرجوا في سوانا  
كل تاريخنا ديون عليكم  
لا تظنوا استرداده إحسانا  
كل وجه لكم بألف يهوذا  
ألف قابيل وأغل في دمانا  
قد تركنا كتابنا فضللنا  
بعد أن كان في الكتاب هدانا  
أيها المسلمون في كل أرض

التقوا حول دينكم حيث كانا  
ولعل تسمية القصيدة «صبيحة مسلم»، تتناغم مع صوت الجهارة الذي يسودها، واللغة المباشرة التي لا تلجأ إلى المجاز كثيراً، والتعبير القوي العميق عن القضية التي يدافع عنها، ويستبسل في سبيل المناقشة عن حماها، فهو مستمسك بالضاد التي صنعت مجداً وكانت وسيلة الخير الإلهي الذي أصاب المسلمين وهو القرآن الكريم، وبالإضافة إلى ذلك، فهو يرى أن الضاد طريقنا لاستعادة المجد، وتقدم الصفوف، أما الذين يحاربون اللغة، فهم «يهوذا» و«قابيل»، ويدلل على خسارة الأمة وضلالها بترك كتاب الله، ويوجه نداه إلى المسلمين كافة بالالتفاف حول الإسلام والتمسك به، لأنه طوق النجاة.

رحم الله «كامل أمين»، فقد استمسك بإيمانه وكرامته حتى مات في صمت، مؤمناً، زاهداً كريماً. ■

## واحدة الشعر

# عبرات على صعيد منى

شعر: د. أحمد حسبو

لا تعجل أيها الحادي بنا  
علنا نروي غليلاً علنا  
يا إلهي أنت أنت، من أنا؟  
منك يا رب البريات الغنى  
زارها الدمع وأضحى ديدنا  
قام يبكي الذنب يرجو المننا  
جاء يبغي في حماك موطننا  
أسرعت من وجدها تشكو الضنا  
فوق ترب فاح زهراً وجنا

يا رعى الله زماناً في منى  
واحبس الركب علينا ساعة  
رب محروم ينادي لاهفأ  
ما أنا إلا فقير يرتجي  
رُب عين من هجير أقفرت  
رب ذي ذنب كبير مخجل  
صاح: تبت الآن فاقبل نادماً  
رب نفس من شديد وحشة  
فاطمانت في حمى خالقها

\*\*\*

ناد لن أبرح حـتى تاذنا  
علّ فينا من يوافيه المنى  
علّ من بين النساء أختنا  
أو بطفل جاء يسعى بيننا

قم أخى الآن والزم بابـه  
علك المقبول من زواره  
عله ذاك الكسير قلبه  
رب فاقبلنا بشيخ طاعن

\*\*\*

ساعة البين فهاجت حُزفنا  
بين هاتيك الروابي عُمرنا  
تششتكي لله هذا البدنا  
جردتنا من شقاء وعنا  
عطرت أطيابها كل الدنيا

أيها الركب سريعاً أقبلت  
كم وددنا لو أقمنا صحبة  
فهنا كم كبد مكلومة  
وهنا كم لحظة أنوارها  
وهنا أنفاس خير مرسل

\*\*\*

خير أيام وأبكوا الأعيان  
منطق الألفاظ أعياننا  
تنكروا عهد الإخاء بيننا  
واذكرونا إن نزلنا قبرنا  
خالصاً، ولتشهدوا أنتم لنا

أيها الركب وداعاً واذكروا  
في ماقينا دموع أفصحت  
إن تلاقينا بدنيانا فلا  
فاذكرونا إن صفا الدهر بكم  
نشهد المولى على حب لكم

\*\*\*

اغفر الأوزار وارحم ضعفنا  
من سـواك للعطاء، ربنا!  
واجعل الفردوس فيها مسكنا  
قوة في الدين وامح الوهنا  
آخر العهد على ثرب منى

يا عظيم العفو قد حان الرحيل  
لا تدع فينا شقياً بائساً  
وانلنا في الحسب جنة  
وأعد للمسلمين مجدهم  
يا إلهي لا يكن هذا اللُقا

## د. هاجر سعد الدين أول رئيسة لإذاعة القرآن الكريم المصرية؛

# من يريدون حذف البرامج .. إنما يريدون تحنيط الإذاعة وإلغاء رسالتها

الدكتورة هاجر سعد الدين أول سيدة تترأس شبكة القرآن الكريم في القاهرة منذ بدأت بثها في ٢٩ مارس سنة ١٩٦٤م، الموافق ١٦ من ذي القعدة سنة ١٣٨٣هـ، كأول إذاعة متخصصة تنطلق في العالم الإسلامي، تخرجت د. هاجر في الدفعة الثانية من كلية البنات الإسلامية بجامعة الأزهر، وحصلت على الماجستير في فقه عمر بن الخطاب سنة ١٩٧٨م، ثم حصلت على الدكتوراه في الفقه حول حقوق الزوجة المادية والأدبية الناشئة عن عقد الزواج سنة ١٩٩٠م، وبعد أن تدرست بخبرة العمل الإعلامي في العديد من المراكز والمهام التي تولتها.. تكرر الآن علمها وجهودها للقيام بشأن إذاعة القرآن الكريم، التي تأتي على رأس وسائل الإعلام الإسلامي كأحد أهم عناصر العملية الإعلامية التنموية الإسلامية... ومن خلال الدور المنوط بهذه الإذاعة الرائدة، وللعديد من التساؤلات والاستفسارات المطروحة حول أدائها لرسالتها المنشودة... كان هذا الحوار:

### القاهرة: محمود خليل

● بداية.. ماذا تمثل إذاعة القرآن في القاهرة بالنسبة للعملية الإعلامية التي تضخم وتتنوع بشكل لافت للنظر، تحت مفهوم السيادة الإعلامية؟

○ إذاعة القرآن الكريم هي الإذاعة الأم لجميع الإذاعات الإسلامية التي امتدت الآن من أستراليا إلى أمريكا... ومن جنوب إفريقيا إلى دول أوروبا... وطبقاً لقرار إنشائها الذي ينص على أن دورها هو «إذاعة القرآن الكريم وشرح الأحاديث النبوية الشريفة وتزويد المستمع بكل ما يدور حول القرآن الكريم، باعتباره منبع الثقافة الإسلامية... وكسلاح لإبطال المحاولات الصهيونية لتزييف القرآن...» فإن إذاعة القرآن الكريم تؤدي هذه الرسالة المقدسة.

● في ظل المنافسات الإعلامية الشديدة، ذات الشكل واللون والتجسيم... ليست هناك خشية على مستقبل إذاعة القرآن الكريم؟

○ وسائل الإعلام جميعاً تعمل بشكل منظومة متكاملة، مهما كانت البهارج التي تزين بها... فما يصلح منها لرسالة، لا يصلح لآخرى، وما يتناسب مع مضمون ما.. قد لا يتناسب مع مضمون آخر...

**مع التطوير والتجديد  
اللازم للخطاب الديني  
المعاصر في الشكل  
والمضمون.. ولكن وفقاً  
لأسسه الشرعية  
وضرورته الإعلامية**

فليس هناك ما يسمى «بالفرقة الدعوية».. ولكن في هذا السبيل.. نؤمن بعمق أنه حقنا... بل ومن واجبنا أن نصل إلى الناس... كل الناس... في كل مكان.. ولا نصل إليهم في أماكنهم الجغرافية فقط... بل في أماكنهم الفكرية والنفسية... ومن فضل الله أن هذا يتم بيسر وسلاسة وهدوء... ذلك لأن القرآن والسنة يحملان في أعماقهما «فنية» الدعوة إليهما، ومن ثم... فإننا نتوقف بعض الشيء أمام أساليب الآخرين، وفي الوقت نفسه لا نفرض أسلوبنا على أحد.

### أشكال وفنون

● لكن البعض يعترض على هذا الشكل الأدائي... باعتباره إرشاداً مباشراً؟

○ من يقول ذلك لا يستمع إلى إذاعة القرآن الكريم... وإذا استمع فإنه يكتفي ببعض الدقائق... أو يحتفظ ببعض البرامج.. التي لا تمكنه على الإطلاق من الحكم على الشكل الأدائي لإذاعة القرآن الكريم.

فنحن نقدم الحديث المباشر، والحوار، والندوة، والتقرير الصحفي، والخبر والصورة الصوتية، والرسائل الخارجية، كما نقدم التلاوة والترتيل بالقراءات المختلفة مثل حفص، وورش، وقالون، والدوري، كما نقدم النشيد الإسلامي، والأمنية الدينية المتنوعة ونقدم التراث، كما نقدم الأخبار في جولتنا اليومية حول العالم الإسلامي... فمن يقول إن كل هذه الفنون والأشكال تعتبر وعظاً مباشراً؟ هذا من جانب... ومن جانب آخر قد يكون الوعظ المباشر أو غير المباشر مطلوباً لذاته... وقد يكون هو الأبلغ في موضعه، ألم يقل ربنا عز وجل لنبيه نوح: ﴿إني أعظك أن تكون من الجاهلِينَ﴾ (٢٤: هود)، وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أُعْطِمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ شُجْرِ يُوسُفَ﴾ (سبأ: ٤٦)، وقال تعالى: ﴿فَاعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِغًا﴾ (النساء).

● على الجانب الآخر... يرى البعض أن إذاعة القرآن الكريم يجب أن تقتصر على إذاعة القرآن الكريم متولاً ومجوداً.. وإذاعة الأحاديث النبوية الشريفة فقط دون الدخول في «الثروة» وكثرة الكلام؟

○ هذا بعينه هو «الثروة» فلا يمكن أن يقول بهذا عاقل... أو مدرك لهذا الدين، فانشطرة المصحف المرتل والمجود متوافرة في معظم البيوت... وبأسعار في متناول الجميع، والأهم والأنفع والأحب... أن نفهم هذا الكتاب.. وأن نعمل بما فيه، ولن نستطيع ذلك إلا بالعلم.. فلقد ذهب المصطفى ﷺ ليتحدث ويعبد الله تعالى.. فأعلمه ربنا أن العلم والقراءة هما باب العبادة قائلاً له عز وجل: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (العلق) ١-٣، ثم قال عز من قائل لرسولنا ولنا وللعالمين: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (محمد: ١٩).. فالذين يريدون قصر دور هذه الإذاعة على إذاعة القرآن والسنة تلاوة وترتيلاً.. إنما يريدون «تحنيطها».. وتحويلها إلى

مومياء للفرجة عليها فقط، حيث يهدفون من وراء ذلك إلى عزلها عن الحياة والأحياء وهذا كلام حق يراد به باطل.

● **بالأرقام.. ما عدد هذه البرامج، وما دورية إذاعتها؟**

○ البرامج لدينا تمثل ٣٠٪ من المادة المقدمة للمستمعين، في حين يمثل القرآن المجود، والمرتل ٧٠٪، وبما أننا نثب على مدى ٢٤ ساعة، منذ ١٩٩٤/٥/٣١م.. فإن لدينا برامج توعية تقارب ٧,٥ ساعة يومياً، وهي تزيد على خمسين برنامجاً يومياً أسبوعياً.

● **يلاحظ على هذه البرامج.. تضخمها في مجال.. وانكماشها في مجال آخر؟**  
○ مثل ماذا؟!

● **هناك تضخم في فقه العبادات.. وندرة في فقه المعاملات.. خاصة المعاملات العصرية التي تؤرق على المسلم حياته.. كقضايا الاقتصاد وشؤون المسلمين في العالم من الأقليات.. كما أنه ليس هناك برامج تقدم «فنية» أو «حرفية الدعوة».**

لدينا في إذاعة القرآن قاعدة أساسية في تناول سائر القضايا.. ألا وهي تقديم الرأي المجمع عليه.. ومن ثم فإن القضايا الخلافية تعتمد عدم شغل المسلمين بها، حتى لا يتشتت المستمع، لأن السائل أو المستمع يريد أن يهتدي إلى الحق من أقرب طريق... هذه قاعدة عامة، أما بخصوص الأمور الأخرى كأوضاع الأقليات المسلمة في العالم.. فإننا نتعرض لها في برنامج خاص يسمى «حول العالم الإسلامي».. كما نعرض لقضاياها الفرعية في البرامج المختلفة.. ولكن نحن بحاجة إلى تقديم برامج تشرح وتفصل «فقه الدعوة» حتى لا تصبح نهياً لمن يحسنون ومن يسيئون معاً، كما أننا بصدد التفكير في إعداد برامج للأقليات المسلمة في الخارج تيب بلغات أجنبية على الأعمار الصناعية... ولكن أن يظن مستمع بحسن نيته، أننا يمكن أن نقدم كل شيء، يحلم به.. فهذا فوق المستطاع ونحن نجتهد أن نقدم الأجود والأنفع والأوجب.. وأماناً دائماً لإحلال وإبدال من خلال الدورات الإذاعية التي تتعاقب كل ثلاثة أشهر، وكذلك نحاول دائماً أن نستغل المناسبات المختلفة في تقديم أشكال إذاعية جديدة ومختلفة.

### تجديد الخطاب الديني

● **وماذا لديكم بخصوص تجديد الخطاب الديني لهذه الرسالة الإعلامية والإسلامية؟**

○ أتمنى مع تجديد الخطاب المنشود أن تجد الرسالة ذاتها، بتنوعها بحيث تخاطب الآخر... أينما وجد.. وأتمنى أن نخاطبه بالإنجليزية والفرنسية.. لفتح وتوثيق أواصر الحوار... ورم الفجوة بيننا وبين الآخر، كما أتمنى مخاطبة المسلمين في إفريقيا بلغاتهم التي ولدت في أحضان اللغة العربية، أما عن تجديد الخطاب الديني... فهو تجديد في الشكل كما سبق



مبنى الإذاعة والتلفزيون المصري

وأشرنا.. إلى جانب التجديد في المضمون.. فهو أمر واجب لبلاغ هذه الرسالة العالمية التي يقول نبيها ﷺ: «فيما رواه أبو داود والحاكم بإسناد صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها دينها».. وقد يكون المعنى في الحديث فرداً أو جماعة أو مدرسة فكرية أو دعوية.. فالتجديد الديني.. واجب ديني أيضاً.. ولكن لا بد أن يكون هذا التجديد لضرورة ملحة، وحاجة ماسة... كفتح أفاق جديدة للدعوة، أو ترتيب أولويات معينة لقضية من القضايا، أو تطوير المضمون ذاته بإعادة عرضه في أشكال وأساليب جديدة، أو طرق مساحات خالية في ميدان الدعوة، أو امتلاك مهارات الاستعداد من تراثنا، أو دراسة الخريطة الفكرية للآخرين المخاطبين بالرسالة سواء كانوا أعداء أو أصدقاء، كل هذا يعتبر واجباً دينياً محضاً.. أما من يريدون بتطوير الخطاب الديني.. الإثارة، أو التجاوز.. أو اقتحام المحظور شرعاً... فهذا لا يعتبر تجديداً ولا تطويراً، بل هو التبدد بعينه... وهذا ما لا يمكن أن يكون في إذاعة القرآن الكريم... صوت القرآن الأمين.

**رسالتي هي الارتفاع بأختي المسلمة إلى الأولويات الدعوية والواجبات الإسلامية الصحيحة وعدم تركها فريسة للمتأمرين أو أنصاف المتعلمين**

● **وما رسالتك الخاصة بالنسبة للمرأة المسلمة؟**

○ رسالتي هي الارتفاع بأختي المسلمة إلى الأولويات الدعوية والواجبات الإسلامية الصحيحة لها في هذا الوقت الذي يحوم من حولها الكثير بمؤامراتهم وأغراضهم... ولهذا فأننا حريصة أشد الحرص على ألا تقع فريسة لأنصاف المتعلمين فيشوشوا عليها فهمها ويخلطوا وبعيها... أو تقع فريسة للمتأمرين الذي يحاولون اقتلاعها من دينها وتجريدها من حيائها، وتخريب وبعيها وفكرها بزعم أنصافها، ومساواتها بالرجل، وحمايتها والدفاع عنها.. والصواب أن نقول التكامل بين الرجل والمرأة، ولا نقول المساواة... لأن المساواة موجودة من الأصل كعبادة في الإسلام من حيث الفطرة والإنسانية والعبادة والتكريم.. أما الواجبات الحياتية فمن الجنون أن نقول «مساواة».. كيف؟؟ والله يقول: ﴿وليس الذكر كالأنثى﴾! (ال عمران: ٣٦) ولهذا.. فنحن نقدم لأختي المسلمة الفاضلة.. الفقه بشموله، والتشريع والسنة كما نقدم لها اقتصاديات المنزل، وجماليات الأسرة وفنون التربية.. مستعنيين بمجموعة من أفضل المتخصصين في الفقه والشريعة والأصول والتربية والاجتماع وعلم النفس والتاريخ.

● **اليست هناك نية لتطوير برامج الأطفال.. والشباب.. وإدخال فترات إذاعية مفتوحة على الهواء تتواصل مباشرة مع المستمعين للرد على تساؤلاتهم واستفساراتهم؟**

○ بالنسبة لبرامج الأطفال... فإنها تتضمن الآن اللقاء الإذاعي، والحديث المباشر والشديد الإسلامي بأصوات الأطفال، واللقاءات الجماهيرية، والاستعانة بأصوات الأطفال، وتغطية معظم أنشطة الطفولة المنوعة في كل مكان، واعتقد أن هذا يكفي إلى حد بعيد، وقد فازت برامج الأطفال لدينا بجوائز مهرجان الإذاعة والتلفاز على مستوى الوطن العربي... رغم شدة المنافسة.

وكذلك برامج الشباب... فلدينا الآن برنامج مدته ساعة كاملة تتواصل فيه مباشرة مع شباب الجامعات في لقاء مفتوح تحت عنوان «لقاء فكري» مستعنيين بكبار العلماء والمفكرين الإسلاميين.. وهو من أقوى البرامج لدينا الآن...

أما الفترات المباشرة على الهواء فقد قدمناها كتجربة على الهواء لمدة ٤ ساعات على فترتين في يوم التضامن مع القدس... وتحدثنا فيها عن الجهاد المادي والمعنوي والمالي... وعن تاريخ القدس وقضية فلسطين بكل تفصيل.

وعندما حلت قضية العراق الشقيق... تابعناها لحظياً على الهواء في أكثر من ١٢ موجزاً على الهواء دقيقة بدقيقة.. وقدمت برنامج «بغداد تاريخ وحضارة»، رغم ثقل التبعات الإعلامية التي أقوم بها... ونحن مع كل تطوير وتجديد يقوم على أسسه السليمة وتتطلبه العملية الإعلامية في مضمونها ورسالتها. ■



# فضل أيام عشر ذي الحجة

## هيفاء علوان

سينافقشون يوم الحساب، ويطالبون بمثاقيل الذر من الخطرات واللحظات، وتحققوا أنه لا ينجيهم من هذه الأخطار إلا لزوم محاسبة النفس الأمانة مع صدق المراقبة ومطالبة النفس في الأنفاس والحركات، ومحاسبتها في الخطرات واللحظات، فمن حاسب نفسه قبل أن يحاسب، خف في القيامة حسابه، وحضر عند السؤال جوابه وحسن منقلبه ومأبه، ومن لم يحاسب نفسه دامت حسرته، وقادته نفسه إلى الخزي والعار وجرت به إلى المقت سيناته.

ولقد حضنا النبي ﷺ وهو أعلم بما ينفعنا دنيا وأخرى، على التقرب إلى الله بالطاعات ومنها صيام الأيام العشر من ذي الحجة التي ورد فيها عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من أيام، العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام (يعني أيام العشر) قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع بشيء» من ذلك (رواه البخاري) وفي لفظ للطبراني وغيره: «ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إلى الله العمل فيهن من أيام العشر فأكثروا فيهن من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير».

وفي فضل صيام يوم عرفة: عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: «سئل رسول الله ﷺ عن صوم يوم عرفة فقال: يكفر السنة الماضية والباقية» (رواه مسلم). «هذا وقد أقسم الله عز وجل، والله لا يقسم إلا بعظيم، أقسم سبحانه بالفجر، ساعة تنفس الحياة في

ومن ثم النصر على الأعداء.. وإذا كان الصبر من أرقى مقامات النفس فإن الصوم تعويد للنفس على الصبر ولذلك ورد في الحديث الشريف «الصوم نصف الصبر» (أخرجه الترمذي وابن ماجه وهو حديث حسن).

وقد جعل الله الصوم وسيلة للتحقق بمقام التقوى التي هي مطلب الله سبحانه من العباد وهي تهدف إلى تطهير النفس وتزكيتها.

والمسلم يفتقر إلى تزكية روحه والعروج بها إلى ما علا وشرف على مدار السنة لتبقى نفسه تعرج في ملكوت السماء... تتعلق بالخالق وتدين له بالولاء، وتعترف له بالوحدانية والربوبية فتحوطها عناية الله وتستشعر هالة من الشفافية والصفاء مما يدفعها لتغرف من بحر الإيمان ما يروي ظمأها فتشرق هذه النفس وتسمو، وإذا ما سمعت عانقت القلب والجنان فكانوا جميعاً في حالة تعاقد.

ويصبح العبد من أصحاب البصائر الذين يعتقدون أن الله لمن عصاه لبالمرصاد وأن العباد

«إن لله في أيامه نفحات إلا فتعوضوا لها، صدق رسول الله ﷺ.. ها نحن نعيش في دوح الإيمان، دوح ينفحنا بشذاه إن نحن شمرنا وعقدنا العزم على استغلال مواسم الطاعات، نعب منها ما نشاء أن نعب لنلقى الله سبحانه وتعالى وهو عنا راض بمنه وكرمه ورحمته. ودعنا رمضان شهر الرحمة والغفران وما نرجوه أن يكون قد شملنا عفو الله سبحانه وتعالى، وعسى أن نكون ممن من الله عليهم وجعلهم من عتقائه من النار، وهبت علينا نسيمات عليلة، عطرت القلب بشذاهها، فزكت أرواحنا ونحن نصوم سناً من شوال.

ولقد حضنا المصطفى ﷺ على الصيام في أكثر من موسم، لتشحن هذه النفس الأمانة بالسوء وتحلق في سماء الهدى والتقوى.

وقد ركز النبي ﷺ على هذه الفريضة لأنها عامل من عوامل تزكية النفس التي ثبت أننا نحن المسلمين - بأمر الحاجة إليها والتي هي عامل مهم من عوامل الفلاح في الدنيا والآخرة بدءاً بتوفيق الله للعبد في حياته الفردية وانتهاءً بالتفوق النوعي

## خذوا عني مناسككم

علاء سعد حسن

alaasaad19@hotmail.com

أراد أن يفهم القرآن فهماً عملياً معيشياً متجسداً في حياة البشر وواقع الناس فليتظنر إلى حياته ﷺ كاملة ..

نحن مأمورون أن نأخذ عن النبي ﷺ معالم ديننا، ويتحقق هذا المعنى واضحاً جلياً في الحج .. «خذوا عني مناسككم»، ولا كيف نتم فريضة الحج بعيداً عن تطبيق النبي ﷺ لها؟ فالقرآن الكريم قد أمرنا بإتمام الحج والعمرة لله ﴿وَأَتُوا الْحَجَّ وَالْعَمْرَةَ﴾ (البقرة: ١٩٦)، فهل ترى في مجموع آيات الحج الواردة في كتاب الله تعالى ما يغنينا في إتمام فريضة الحج عن توضيح الرسول ﷺ لمناسكها وتطبيقه ﷺ العملي لها، أو إقراره لها بإقراره لفعل صحابته رضوان الله عليهم؟ نجد الجواب الحتمي الوحيد أنه لا غنى لنا عن اتباع تطبيق النبي ﷺ لمناسك وفق أمره ﷺ «خذوا عني مناسككم» (٤).

والمسلمون مطالبون بإقامة شرع الله في الأرض وتحكيم منهجه في الوجود فلا بد أن نأخذ عن النبي ﷺ خطواته في البناء لإقامة المجتمع الإسلامي الكبير، إن الذين يتجاوزون المرحلة التي اعتمدها الرسول ﷺ لبناء المجتمع المسلم

﴿وَأَذْكُرَنَّ مَا يَنْتَلِي فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾ (الأحزاب: ٣٤) حيث قال العلماء إن الحكمة هي السنة النبوية المشرفة (٣)، غير أن ما نتناوله هنا معنى آخر يؤكد على أن السنة النبوية ليست مجرد أصل مهم من أصول التشريع ولا مصدر أساسي من مصادره وفقط، ولكنها في الحقيقة تعدد ذلك إلى كونها المذكرة التفسيرية للنصوص الإسلامية، فالسنة والسيرة - حيث السيرة هي مجموع أعمال النبي ﷺ طوال حياته الشريفة - هي التفسير العملي الواقعي للإسلام، فلا يمكن فهم الإسلام وشعاره ومنهجه في معزل عن فهم طريقة تطبيق النبي ﷺ للإسلام، لذا قالت السيدة عائشة رضي الله عنها في وصف النبي : كان قرأناً يمشي على الأرض .. وعلى هذا فمن

توجيه أطلقه النبي ﷺ في الحج، يستحق أن يبقى شعاراً إسلامياً نرفعه دائماً حيث يؤكد هذا التوجيه النبوي حقيقة أهمية السنة النبوية ومكانتها في التشريع الإسلامي (١)، هذا الموضوع الثابت الذي شبع بحثاً وإثباتاً فاصبح من نافلة القول أن يعاد طرحه من جديد، والنصوص القطعية الثبوت القطعية الدلالة فيه لا تحتاج إلى تفسير أو تاويل من الآيات البيّنات التي أمرتنا بطاعة النبي ﷺ، وقرنت هذه الطاعة بطاعة الله تعالى وعطفت بطاعة الرسول على طاعة الله، ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِي الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ (التغابن)، ﴿مَنْ يَعْصِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ (النساء: ٢)، وقوله ﷺ: «أوتيت الكتاب ومثله معه»، وقيل إن ذلك في تفسير قوله تعالى



## كخطبة الجمعة:

# شعيرة الحج تعمل بنصف قوتها!!

مصطفى فودة(\*)

وخرجوا لبشاهدوا قافلة عائدة، فقال سبحانه ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِلًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهِ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (الجمعة).

فالمهم في اجتماع الجمعة الأسبوعي ليس هو صلاة الجماعة رغم أهميتها، وإنما هو خطبة الجمعة لأن الغرض منها معالجة أدواء المجتمع الصغير للمسجد (الحي) والكبير للمواطن (الدولة) والأكبر (الأمة الإسلامية).

لكن الذي يحدث الآن في مساجد المسلمين بعيد تماماً عن هذا الغرض، فكلنا يؤدي صلاة الجمعة ويسمع أجزاء كبيرة من خطبتها المذاعة في التلفزيون والإذاعة من دولته أو من دولة إسلامية أخرى، ولا يجد فيما يسمع أو يذاع إلا ما هو معروف له من الدين بالضرورة، فقبل رمضان وأثناءه لا يسمع إلا وجوب الصوم وفائدته الصحية والنفسية للصائم، وفي خطبة العيد لا يسمع إلا وجوب إخراج زكاة الفطر أو سنة الأضحية، وفي أول شوال لا حديث إلا عن أهمية صيام الأيام البيض، فإذا ما انتهى شوال دخل المسلم في سماع وجوب الاستعداد لأداء فريضة الحج للقادر، وبعد الحج يسمع المصلي ماذا فعلته الهجرة لانتشار الإسلام.

وهكذا من مناسبة إسلامية لمناسبة، ثم لا تعرض مطلقاً لم يتعرض له المسلمون من ضغوط دولية وعسف اللهم إلا بالدعاء بإهلاك اليهود ومن ناصرهم، أما أن يدعو خطيب إلى ما يجب على المسلم فعله نحو نفسه ونحو دينه ونحو ربه ونحو أسرته ونحو إخوانه... إلخ فهذا أمر نادر في خطباء المسلمين، ولو تم فإنه يكون في صورة روتينية لا إبداع فيها ولا تشويق، فحق علينا حديث الرسول ﷺ: «توشك أن تداعي عليكم الأمم كما تتداعي الأكلة على قصعتها، قالوا: أمن قلة نحن يا رسول الله؟ قال لا... ولكنكم غثاء كغثاء السيل».

لكن ما يبعث الأمل في نفوس المسلمين الغيورين على دينهم أن المسلمين في جملتهم واعون لما يراد بهم، رغم أنهم محبطون أنياً، وأن قادة الفكر الإسلامي في جملتهم أيضاً منتبهون لما وصل إليه هذا الاستضعاف، وأنهم يضيئون المشاعل على طريق الفكر عن طريق الكتابة في المجالات الحرة الواعية ■

«لا يزال الإسلام صخرة عاتية تتكسر عليها أمواج التيشير ما بقي ثلاثة: القرآن، واجتماع الجمعة الأسبوعي، واجتماع الحج السنوي». قوله مشهورة لأحد المنصرين منذ ما يقرب من مائة عام، وهي معروفة جداً للغيورين على دينهم من المسلمين، ولأن الله متم نوره فإنه يقيض لهذه الثلاثة من يرد عنها غائلة المنصرين، وآخر من قيضه لدفع هذه الغائلة عن القرآن.. أحمد ديدات، والمرحوم الشيخ الشعراوي.

ومازال اجتماع الحج السنوي يتزايد أعداد المسلمين فيه عاماً بعد عام، لأن دعوة إبراهيم عليه السلام: ﴿فاجعل أقدمة من الناس تهوي إليهم﴾ (إبراهيم: ٣٧)، مازالت مستجابة وستظل إلى يوم الدين، لكن هذا الاجتماع يعمل لصالح الإسلام والمسلمين بنصف قوته إن لم يكن أقل، فالغرض من هذا الاجتماع ليس أداء الشعائر فقط كما هو كائن منذ سنوات طوال، إن رسولنا ﷺ جمع في خطبة حجة الوداع الكثير من التوجيهات المهمة للمسلمين.

فاجتماع الحج إذن ليتعارف المسلمون، ويتدارسوا مشكلاتهم وما يتعرضون له من ضغوط من أعدائهم ويضعوا لها الحلول ويلتزموا بها عندما يعودون لبلادهم بعد أن يدعوا إليها من لم يحج.

لكن غاية ما يفعله بعض علماء الدين المسلمين أن يذهبوا لتوديع أول فوج من الحجيج من المطار أو الميناء، دون كلمة إلا كلمة معروفة لأصغر أطفال المسلمين وهي أن الحج ركن من أركان الإسلام، وأن الحج المبرور جزاؤه الجنة، وكان هؤلاء العلماء الكبار ليسوا رواداً، وإنما رجال تشريفات..

وما قلناه عن الحج ينطبق على خطبة الجمعة، حتى إن اجتماع الجمعة الأسبوعي، أفرغ - أو كاد - من محتواه الذي دعا الله سبحانه إليه بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ (الجمعة: ٩). ولأم عليه المسلمين الأوائل لما تركوا النبي يخطب الجمعة

يسر ومرح وابتسام وإيناس ودود ندي، والوجود الغافي يستيقظ وكان أنفاسه مناجاة.

وفي رواية أن الله أقسم بركعتي الفجر لما لهما من أهمية.

﴿وَلَيْلَ عَشْرِ (١)﴾ المراد بها عشر ذة الحجة في رواية حيث يلتقي روح العبادة الخاشع بروح الوجود الساجية حيث تتجاوب الأرواح العاب مع أرواح الليالي المختارة وروح الفجر الوضيئة، (في ظلال القرآن، سيد قطب، رحمه الله).

لقد شرع الله في هذه الأيام الصيام لأنها أيام إجابة ودعاء وإقبال على الله، فليذكر المسلمون ممن عوفوا في أيدانهم ومالهم وأوطانهم وأمنهم، ليتذكروا إخوانهم الذين ابتلوا وضيق عليهم وسفكت دماؤهم، وانتهكت أعراضهم، ولنتذكر سائر المسلمين ممن ابتلوا في مشارق الأرض ومغاربها، بالدعوات الصالحات التي فيها تفريج المصاب، وتثبيت القلوب والإعانة على الحق والتخفيف عن المؤمنين والتخفيف عنهم.

قال رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه عز وجل: «وما زال عبيدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألني لأعطينه ولئن أعاذني لأعيذنه».

فلتكن هذه دورة روحية ربانية يحياها المسلم غير الحاج في كل سنة، يتقرب فيها من ربه، بحسن الأعمال، وجميل الخصال، لينجو من الخسران يوم القيامة ومن سوء المال. ■

والدولة الإسلامية عبر سيرته العطرة إلى الأحكام النهائية للدين، والذين يريدون أن ينطلقوا بالنصوص وحدها لإقامة هذا الدين لا يأخذون معالم إقامة الدولة الإسلامية وتحكيم شرع الله عن النبي ﷺ، مهما تمسكوا بما وراء ذلك من آداب السنة، فالسنة النبوية ليست مجرد مجموعة من الآداب، لكنها قبل ذلك طريقة رسول الله لإقامة دين الله (٥). ■

## الهوامش

- (١) عنوان كتاب للدكتور مصطفى السباعي كان رسالة الماجستير بالنسبة له.
- (٢) والآيات البينات الدالة على وجوب طاعة الرسول ﷺ وعطفها على طاعة الله كثيرة جداً لا يمكن حصرها في هذه المقالة.
- (٣) الكتاب يعني القرآن والحكمة تعني السنة. من تفسير ابن كثير للآية ١٢٩ البقرة قاله الحسن وقتادة ومقاتل بن حيان وأبو مالك وغيرهم (ابن كثير ١٨٥/٨).
- (٤) وكذا إقامة الصلاة التي لا نجد لها شرحاً - تفصيلياً في كتاب الله، ولا مناص من اللجوء لتطبيق النبي ﷺ للصلاة لنتمكن من أدائها كاملة غير منقوصة.
- (٥) في هذا يقول البوطي: إن الله تعبدنا بالوسائل كما تعبدنا بالغايات.. فجعل البوطي الوسائل الأساسية مثل قضية المحلية توفيقية على فعل النبي ﷺ.

(\*) عضو اتحاد الكتاب. مصر



# وتأسست دولة الإسلام .. في موسم الحج

«هل من رجل يحملني إلى قومه» فإن قريشاً منعوني أن أبليغ كلام ربي» (رواه أبو داود).  
هكذا سار النبي ﷺ بين الحجاج المشركين، يرفع صوته في مجامعهم.. فإذا ببعض هؤلاء الحجاج يصغي إلى صاحب الدعوة الجديدة، وإذا به يتابع خطابه الدعوي: «يا بني فلان، إني رسول الله إليكم، يأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تخلعوا ما تعبدون من دونه، وأن تؤمنوا بي وتصنعوا بي وتمنعوني وتمنعوني، حتى آيئني عن الله ما بعثني به».

عبد القادر أحمد عبد القادر

تتقطع أحاديث الحج الحكومي والحج السياسي وحج خمسة النجوم والحج بالطائرات وأسعار الفنادق وخيام عرفة ومنى... وأحاديث كآحاديث أسواق الجمعة وسائر الأيام في القرى والمدن! وشركات السياحة، التي صار أغلبها من أسباب هم الحجاج والمعتمرين وغمهم!! هل نعود إلى فقه شعيرة الحج في مناسكها، وفي مقاصدها؟ وهل نتذكر كيف أسس النبي ﷺ للدولة الإسلامية في ثلاثة مواسم، وبواسطة أناس في بدء إسلامهم، وبين الأصنام التي كانت تملأ البيت الحرام حول الكعبة وفوقها وفي داخلها؟

لم ينشغل النبي ﷺ بمهرجان الشرك، الذي تكتظ به الساحة المقدسة، ولكنه انشغل بالعمل الذي قرب ساعة النهاية لذلك المهرجان المشتعل المتوهج، فكان فتح مكة بعد تسعة سنوات من مبايعة اثني عشر رجلاً

سفير النبي ﷺ

تمت البيعة الأولى مع اثني عشر رجلاً من أهل يثرب، وعند عودتهم، أرسل رسول الله ﷺ معهم

**في هذا الموسم.. لم ينشغل  
النبي ﷺ بمهرجان الشرك حول  
الكعبة.. بل بالعمل الذي قرب  
ساعة النهاية لذلك المهرجان**

في موسم الحج في السنة الحادية عشرة للبيعة، عرض النبي ﷺ نفسه ودعوته على جماعة من الخزرج «قبل ستة، وقبل ثمانية» عند العقبة، فتذكروا ما كان يقوله اليهود: «إن نبياً مبعوثاً، الآن قد أطل زمانه، سنتبعه، ونقتلكم معه قتل عاد وإرم». نظر بعض الخزرج إلى بعض، وتحادثوا: «تعلمون والله إنه للنبي الذي تدعوكم به يهود، فلا يسبقنكم إليه»، وتخاطبت العيون، وتهايمست الأفواه، ثم أجابوا النبي ﷺ: «إنا تركنا قومنا، ولا قوم بينهم ما بينهم من العداوة والشرا، فنعسى أن يجمعهم الله بك، فسنقدم عليهم، فندعوهم إلى أمرك، ونعرض عليهم الذي أجبتك إليه من هذا الدين، فإن يجمعهم الله عليك، فلا رجل أعز منك». ثم انصرفوا، ووعدوه المقاتلة في الحج التالي. فلما عادوا إلى قومهم، دعوهم إلى الإسلام، حتى انتشر بينهم فلم تبق دار من دور الانصار إلا وفيها خير الإسلام والنبي ﷺ.

البيعة الأولى

وفي العام التالي «الثاني عشر من البيعة»، جاء للحج من يثرب اثنا عشر رجلاً، بعضهم ممن لقي النبي ﷺ في الموسم السابق، جاؤوا يبحثون عن النبي ﷺ، ليواصلوا توثيق العهد السابق، فاجتمعوا بالنبي ﷺ وبايعوه البيعة الأولى، فوضع عليه السلام - بهذه البيعة الأساس الأول في جدار الدولة الإسلامية، نعم! وضع الأساس باثني عشر رجلاً، وليست العبرة بالعدد، إنما العبر بالصدق ونزول المدد!

إن جماهير الحجاج تعود الآن محملة بهموم السفر والإقامة والطعام والتسوق في مكة والمدينة، فيعود أكثر الحجاج، وقد شغلته أمور لو سمعها أهل القبور من السلف الصالح لأشفقوا علينا، ولا

مصعب بن عمير، ليعلمهم الإسلام ويقرنهم القرآن، فنزل على أسعد بن زرارة، ولهذا النزول معناه ومغزاه، فليس «مصعب» مجرد ضيف أو زائر، إنه أول سفير في الإسلام، سفير ومعلم، وإذا كان جبريل عليه السلام، هو رسول الله إلى النبي ﷺ، فإن مصعباً هو رسول النبي ﷺ وسفير القرآن إلى مسلمي يثرب، وإن بيت أسعد بن زرارة في يثرب يشبه بيت الأرقم بن أبي الأرقم في مكة سابقاً، ويشبههما كل بيت استضاف الداعية الأول في دعوة تجديدية في قرون الإسلام، إنها بيوت الفضل ومنازل النور، الذي أشع في النواحي بعد ذلك.

ولما وصل عدد المسلمين إلى أربعين، أقاموا صلاة الجمعة وأهم مصعب.

وسرى النور في بيوت يثرب، حتى لم يبق بيت إلا وفيه رجال ونساء يشهدون إلا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وقبيل حلول موسم الحج التالي (الثالث عشر بعد البيعة) عاد مصعب إلى مكة، ليبشر النبي ﷺ بنجاح سفارته بتوفيق الله جل وعلا، وبإله من سفير ذي فضل، إنه الذي بشر بالإسلام في العاصمة الجديدة - تحت التأسيس!

البيعة العظيمة

في العام الثالث عشر من البيعة، قدم مكة للحج على النمط الجاهلي جمع كبير من أهل يثرب، وكان بينهم المسلمون الأوائل، وكان زعيم الجميع البراء بن معرور، جاء المسلمون، وبين جوانحهم سؤال خطير: إلام يتركون رسول الله ﷺ يطرد بين جبال مكة ويعيش خائفاً؟ إنه سؤال المبادرين بالأعمال العظيمة، سؤال الذين لا يستسلمون للواقع على علته، سؤال أهل العزائم، الذين يعيشون حياتهم في مقدمة الصفوف، ليقودوا قوافل التغيير.

ثم جرت بين وفد يثرب ورسول الله ﷺ اتصالات سرية، انتهت باجتماعات غيرت مجرى التاريخ البشري على الكرة الأرضية.. اجتمع النبي ﷺ بثلاثة وسبعين رجلاً وامرأتين، هما نسيبة بنت كعب (أم عمار) وأسماء بنت عمرو (أم منيع) حسب رواية ابن اسحاق وهكذا بدأت المرأة الانصارية تؤسس - مع رجال الأنصال - لدولة الإسلام.

وبعدما تمت البيعة، قال لهم النبي ﷺ: أخرجوا إلي منكم اثني عشر نقيباً، ليكونوا على قومهم فاختراروا تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس.

وأما بنود البيعة، فقد روى الشيخان عن جابر رضي الله عنه قال: قلنا: يارسول الله، علام نبايعك؟ قال: «على:

١ - السمع والطاعة في النشاط والكسل.

٢ - وعلى النفقة في العسر واليسر.



(البقرة: ٢٠٣)

وعلى ذلك، فلا بد من السفر وشد الرحال.

لا بد من ترك الأهل والناس المألوفين والشعور بالوحشة في الطريق.

وحتى الملابس، يتخلّى عنها الحاج، ليلبس قطعتين!!

ولابد من المعيشة في أماكن غير مألوفة، حتى يصل الحاج إلى مكة، حيث المشاعر المقدسة.

إنه حقاً الميدان الأصعب لتربية المسلم، إنه أداء يشبه أعمال الجهاد في الميادين الوعرة وغير المألوفة.

لذلك جعله النبي ﷺ العمل الذي يلي الجهاد حين سئل: أي العمل أفضل؟ قال: «إيمان بالله

ورسوله». قيل: ثم ماذا؟ قال: «جهاد في سبيل الله». قيل: ثم ماذا؟ قال: «حج مبرور» (متفق عليه).

لقد شردت عواطف حجاج هذا العصر وأحاديثهم، فمنهم من يقول: لقد حججت في فندق خمسة نجوم! ومنهم من يقول: نزلت في استراحة الحكومة! ومنهم من يقول: لقد عشت أيام الحج على المشويات! شتان شتان بين حج وسياحة ترفيهية!

أعود إلى الميدان الأصعب، فهناك حج النبي ﷺ، ولقن المسلمين في ثلاث خطب ثلاثة بيانات لإقامة النظام الإسلامي العالمي.

قال لي: ألم يكن رسول الله ﷺ يستطيع تلقين الأمة بياناته في مسجده؟

قلت: بلى، كان يستطيع.

قال: فلم الانتقال من المدينة ومن شتى البقاع، إلى مكة؟

قلت: إن هذا الانتقال هو المستهدف، ففي هذا الميدان يجب أن تلقى تلك البيانات بصفة خاصة بعد أن تؤدي المناسك الخاصة.

هذا الميدان الأصعب لجهاد النفس، شديده - بأمر الله - أبونا العظيم إبراهيم، وولده البار

المخلص إسماعيل - عليهما السلام - شديده أبونا إبراهيم بين جبال الحجاز، في واد غير ذي زرع،

شديده بعد أن أسكن زوجه وولده حيث لا بشر ولا ماء، وبعد سفر...

إذن، فلسافر مثلما سافر أبونا العظيم، ولنهجر مواطن الزرع والسكن المريح، ولنهجر الأهل

والمال وكل شيء، لنقول لرينا: لييك اللهم لييك. الآن تتوافد جماعات الحجاج، لتمثل بعثات

شعبية وحكومية لمليار وثلاث المليار مسلم، وتتحرك تبعاً لتحركات تلك البعثات أمور كانت ساكنة،

تتحرك العقول والقلوب، وتتحرك الهمم، تتحرك ويتلاقى في الميدان الأصعب، حتى في لغة التفاهم،

ولله في شريعته شؤون ■



**للحج دور عظيم في إعادة بناء الأمة.. كما كان له الدور الأعظم في التأسيس الأول لها**

**وهو ميدان التربية الأصعب.. إنه يشبه أعمال الجهاد في الميادين الوعرة**

الناشئ من الأرض، وتحريك للأغنياء باتجاه الفقراء القريبين أو البعيدين، وذوي الحاجات والدعوة إلى الزكاة غير مرتبطة بزمان ولا مكان، لأنها تجب في كل زمان وفي كل مكان، إذا توفر المقدار (النصاب) وأن الألوان (حال الحول).

أما الحج: فله شأن خاص!

إنه فريضة جديدة بزمان ومكان.

﴿الحج أشهر معلومات﴾ (البقرة: ١٩٧)

«الحج عرفة» (رواه الترمذي وغيره)

﴿فإذا أقضتم من عَرَقات فاذكروا الله عبد المشرع الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين﴾ (البقرة)

﴿إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيراً فإن الله شاكراً عليم﴾ (البقرة)

﴿ولا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ الهدي محلّه﴾ (البقرة: ١٩٧)

﴿واذكروا الله في أيام معدودات فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى﴾

٣ - وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٤ - وعلى أن تقوموا في الله، ولا تأخذكم في الله لومة لائم.

٥ - وعلى أن تنصروني إذا قدمت إليكم، وتمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبنائكم، ولكم الجنة.

٦ - وعند ابن إسحاق: «والا فنازع الأمر أهله».

### الشیطان يصرخ!

حضر الشيطان هذا الاجتماع، وشاهد البيعة، فإذا به يصرخ بأعلى ما عنده: يا أهل الجبابج (منازل منى) هل لكم من مذمم (مذموم)، يقصد محمداً ﷺ والصباة (جمع صابئ، يقصد المسلمين: لتركهم ديانة الآباء) معه؟ قد اجتمعوا على حربكم (رواه ابن إسحاق بإسناد جيد). فقال رسول الله ﷺ: «هذا أرب العقبة، هذا ابن أزيب، أما والله يا عدو الله لا تغفون لك».

صرخ إبليس في العقبة، ولعله يصرخ الآن في عواصم الغرب، فليصرخ في عواصم الكفر كلها، ولتصرخ جميع الأبالسة، فسوف يذهب صراخكم مثلما يذهب صراخ أزيب بن أزيب في العقبة! ﴿إن كيد الشيطان كان ضعيفاً﴾ (النساء).

### الحج ميدان التربية الأصعب

إن في الحج أسراراً، وإن له أدوراً في إعادة بناء الأمة.. مثلما كان له الدور الأكبر في التأسيس الأول لها.

وإن أركان الإسلام الخمسة ميادين توظف فيها الجهود الفردية والجماعية في الدعوة إلى الله، بدءاً من التوحيد، ومروراً بأحكام وأسرار كثيرة، لا تكاد تنتهي.

فالشهادتان: استنطاق اللسان، بعد إقرار القلب لتوحيد الله، ويتم ذلك الاستنطاق في كل مكان، حيث يعيش المسلم، فأمر الدعوة إلى التوحيد - مضمون الشهادتين - غير مرتبط بزمان أو مكان إنه مجال واسع وفسيح، وزمانه هو جميع ساعات الليل والنهار، وعلى امتداد الكرة الأرضية.

وإقام الصلاة: توظيف تعبد لروح الإنسان وبدنه خمس مرات في اليوم والليلة وهي توظيف تعبد وبدعي بالممارسة العملية، وتوظيف إرشادي، يمارسه إمام المسجد وكل من يحل محله من الوعاظ والدعاة والفقهاء، هذا التوظيف التعبدى الدعوى يسري أيضاً مع دورة الليل والنهار، حيث الصلوات الخمس وهو لا يحتاج إلى السفر أو الانتقال إلى أماكن بعيدة في أزمته بعيدة.

وإيتاء الزكاة: توظيف لنوازع العطف والعتاء وتوظيف صالح للمال المدخر الحلال، أو للخير



# بدع الحج والعمرة

روي الإمام الترمذي في سننه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما - أن النبي ﷺ قال: «الطواف حول البيت مثل الصلاة، إلا أنكم تتكلمون فيه، فمن تكلم فيه فلا يتكلم إلا بخير» (١).

د. حمدي شلبي (\*)

Dr\_hamdysha@hotmail.com

وعن عائشة رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرًا فَهُوَ رَدٌّ» (٢).

- وفي رواية أخرى: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ» (٣).

والمعنى العام للحديث باختصار:

- أن «من ابتدع في الدين بدعة لا توافق الشرع فإثمها عليه، وعمله مردود عليه، وأنه يستحق الوعيد» (٤).

- وفريضة الحج كغيرها من الفرائض، أحدث الناس فيها بدعاً كثيرة، وتابعهم خلق لا يحصى عددهم، كما هو ظاهر لمن رزقه الله عز وجل زيارة بيته العتيق.

- ورد الناس إلي الصواب واجب شرعي لأن العمل لا يكون مقبولاً عند الله تعالى إلا إذا توافر فيه شرطان هما:

الأول: أن يكون خالصاً لوجهه.

والآخر: أن يكون صالحاً، ولا يكون صالحاً إلا إذا كانا موافقا للسنة النبوية غير مخالف لها.

قال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ

(\*) المدرس بجامعة الأزهر، فرع دمياط

وبعضها دون ذلك.  
- ولكن يجب أن يُعلم أن أصغر بدعة يأتي الرجل بها في الدين هي محرمة بعد تبين كونها بدعة. وحسبك دليلاً على خطورة البدعة قوله عليه الصلاة والسلام: «إن الله احتجّر الثوبية عن كل صاحب بدعة، حتى يدع بدعته» (٦).

وتتخلص بدع الحج والعمرة في الأمور التالية:

١. بدع ما قبل الإحرام.
  ٢. أخطاء وبدع في الطواف.
  ٣. أخطاء وبدع السعي.
  ٤. أخطاء وبدع في عرفات.
  ٥. أخطاء وبدع في المزدلفة.
  ٦. أخطاء وبدع في الرمي.
  ٧. أخطاء وبدع في الذبح والحلق.
- واليك أخي القارئ تفصيل ما أجملناه.

## ١. بدع ما قبل الإحرام

اعتاد بعض الناس جهلاً فعل هذه الأمور قبل الإحرام:

- صلاة ركعتين حين الخروج إلى الحج - يقرأ في الأولى بعد الفاتحة (سورة الكافرون) وفي الثانية بعد الفاتحة (سورة الإخلاص) فإذا فرغ من صلاته قال: «اللهم بك انتشرت، وإليك توجهت.....» ثم يقرأ آية الكرسي، وسورة الإخلاص والمعوذتين، وغير ذلك مما جاء في بعض الكتب الفقهية.
- أو صلاة أربع ركعات.
- قراءة آخر سورة آل عمران عند الخروج من المنزل، وآية الكرسي وسورة القدر، والفاتحة بزعم

عنه فأتوها ﴿ (الحشر: ٧).  
وقال عليه الصلاة والسلام أيضاً: «فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم، وما نهيتكم عن شيء فدعوه» (٥).

وهذه البدع التي سنذكرها مردها إلى أمور وهي:

١. أحاديث ضعيفة لا يجوز الاحتجاج بها، ولا نسبتها إلى النبي ﷺ.
٢. أو أحاديث موضوعة، أو لا أصل لها.
٣. أو اجتهادات واستحسانات صدرت من بعض الفقهاء، خاصة المتأخرين منهم، لم يدعموها بأي دليل شرعي.
٤. أو عادات وخرافات لا يدل عليها الشرع، ولا يشهد لهل عقل، وإن عمل بها بعض الجهال واتخذوها شرعة لهم.
- ولنعلم أن هذه البدع ليست خطورتها في نسبة واحدة، بل هي على درجات.
- فبعضها شرك وكفر صريح كما سنذكر.

# الأخوة وأمن الحجيج

عن سليمان بن عمرو بن الأحوص الأزدي عن أمه قالت سمعت النبي ﷺ وهو في بطن الوادي - وهو يقول: «يا أيها الناس لا يقتل بعضكم بعضاً، إذا رميتم الجمرة ارموا بمثل حصي الخرف» (١).

السعي لكنهم ليس باستطاعتهم تأجيل الرمي، ومن هنا كان حرص النبي ﷺ على هذا التوجيه.

حقيقة مهمة يجب أن يضعها كل حاج نصب عينيه وهو يتحرك لتأدية مناسك حجه، فالأخوة الإسلامية فريضة أمرنا وجئنا عليها المولى عز وجل فقال: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠). وقال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ

هكذا كان التوجيه النبوي الكريم وحرصه ﷺ على أمن وسلامة الحجيج، في هذا الزحام والتلاحم الذي ربما لا يتعرض له المسلمون بمثل هذا الشكل في غير هذا الموضع.. الزحام الشديد والإقبال الكبير على مناسك الحج ومشاعره يتواصل لكنه يكون في أوج شدته عند رمي الجمار ربما لأن زمن الرمي غير فسيح مثلما يتسع وقت بقية الشعائر، فربما أجل بعض الحجيج الطواف أو

فأصبحتم بنعمته إخواناً﴾ (آل عمران: ١٠٣)، وقال الرسول ﷺ: «المسلم أخو المسلم فلا يظلمه ولا يسلمه» (٢)، وقوله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب أخيه ما يحب لنفسه» (٣).

والحج فريضة يشد فيها التلاحم والتراحم، حيث يفد المسلمون من كل فج عميق، إلى مكة المكرمة والبيت الحرام، ليؤدوا الفريضة، بل والنافلة - ولعل هذا ما يزيد الزحام - بلادهم شتى ولغاتهم مختلفة، يتحركون في مواطن غريبة عليهم. فالتراحم التراحم عباد الله، والأخوة الأخوة يرحمكم الله ويتقبل منكم: «من لا يرحم الناس لا يرحمه الله» (٤)، حيث الحج موسم الأخوة واللقاء الإسلامي العالمي الحاشد، ولا يتحقق هذا المعنى الكبير لمؤتمر الإسلام العالمي الجامع، إلا بتطبيق روح الأخوة والتسامح والرحمة والملاينة على أرض الواقع، وفي هذا الصدد كثير من أحاديث النبي ﷺ تحت المسلمين على التلاين والتسامح والمحبة وسعة الصدر وإظهار المودة



أن فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة.

## ٢. أخطاء وبدع في الطواف

١. صلاة المُحَرَّم إذا دخل المسجد تحية المسجد، والسنة الثابتة أن تحية البيت الحرام الطواف.
٢. ابتداء الطواف قبل الحجر الأسود أو بعده والواجب الابتداء به.
٣. الطواف من داخل حجر إسماعيل لأنه حينئذ لا يكون قد طاف بالكعبة وإنما طاف ببعضها لأن الحجر من الكعبة وبذلك يبطل طوافه.
٤. الرمل - وهو الإسراع - في جميع الأشواط السبعة وهو لا يكون إلا في الأشواط الثلاثة الأولى من طواف القدوم خاصة.
٥. المزاحمة على تقبيل الحجر الأسود.
٦. تقبيل الركن اليماني.
٧. التمسح بحيطان الكعبة والمقام.
٨. مزاحمة الرجال للنساء أو العكس.

٩. قراءة أدعية الأشواط السبعة بصوت مرتفع والناس يردون خلفه. حيث نظم بعض العلماء أدعية معينة لكل شوط، وهي غير ملزمة، اللهم إلا ما صح منها مثل ﴿ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار﴾ (البقرة). ويعلم الله بأنني سمعت واحداً من هؤلاء قال: بعد انتهائه من الشوط السابع وأدعيته المنظومة بصوت مرتفع والناس يردون خلفه: (تم الطبع بمطابع جدة والله أعلم) فعجبت وضحكت من فعله.

## ٣. أخطاء وبدع السعي

١. إذا صعدوا إلى (الصفا) و(المروة) استقبال بعض الحجاج الكعبة ويشيرون بأيديهم إليها عند

والرحمة منها قوله ﷺ حائثاً المسلمين على السعة في الصلاة: «... ولينوا بأيدي إخوانكم» (٥).  
والحج ملتقى إيماني ومؤتمر شعبي عالمي جامع للمسلمين من شتى بقاع الأرض، هو لقاء فريد بين الشعوب، لقاء بين العامة والعامة، ومن بعض العامة قد تصدر بعض الهفوات أو الأخطاء، أو إظهار نوع من الحرص على تأدية المناسك بشكل معين أو طريقة معينة، وهنا يتجلى دور الآخرين في احتواء إخوانهم من الحجيج.

تذكر أخي الحاج أن تبسّم في وجه أخيك صدقة، وتبسمك في وجه أخيك الحاج في مثل هذه الظروف من الزحام والمزاحمة تحل مشكلات كثيرة، وتستجلب الدعاء من قلبه بدلاً من تكرار صفوه منك.. إن الحرص الشديد على سلامة وأمن إخوانك من وفد الرحمن والتفسيح لهم في المجالس والطرق وفي بيت الله الحرام ربما كان له من الثواب والأجر مثل الحرص على أداء المناسك لأنه يقيم فريضة الأخوة

التكبير، وكأنهم يكبرون للصلاة وهذه الإشارة خطأ لأن النبي ﷺ كان يرفع كفيه الشريفين للدعاء فقط يحمد الله ويكبر ويدعوه بما يشاء مستقبلاً القبلة والأفضل أن يأتي بالذكر الذي أتى به النبي ﷺ على الصفا والمروة.

٢. السعي أربعة عشر شوطاً بحيث يختم على الصفا.
٣. استمرارهم في السعي، وقد أقيمت الصلاة حيث تقوتهم صلاة الجماعة وثوابها.
٤. الالتزام بأدعية معينة لم تثبت عنه ﷺ.
٥. الإسراع في السعي في الشوط كله، والسنة أن يكون الإسراع بين العلمين الأخضرين فقط والمشى في بقية الشوط.

## ٤. بدع وأخطاء في عرفات

١. نزول بعض الحجاج خارج حدود عرفة ويقاؤون في أماكن نزولهم حتى تغرب الشمس ثم ينصرفون إلى مزدلفة دون أن يلقوا بعرفات، وهذا يبطل الحج.
٢. الصعود إلى جبل الرحمة في عرفات.
٣. صلاة الظهر والعصر قبل الخطبة.
٤. إفاضة البعض قبل غروب الشمس.
٥. استقبال بعضهم جبل عرفة في الدعاء، والسنة هي استقبال القبلة.
٦. ارتكاب بعض المعاصي في يوم عرفة كشرب الدخان والنذر وغيرها.

## ٥. بدع وأخطاء في المزدلفة

١. انشغال بعض الحجاج أول نزولهم بمزدلفة في لقط الحصى قبل أن يصلوا المغرب والعشاء،

الإسلامية في حياة المسلمين واقعاً عملياً.  
عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: «إن كان رسول الله ﷺ ليدع العمل وهو يحب أن يعمل به خشية أن يعمل به الناس فيفرض عليهم» (٦)، ففعل المسلم بتركه المزاحمة رحمة بالمسلمين ورافة بهم أن يشاب على ذلك... فهل وعى الحجيج هذه الحقيقة حتى لا يقتل بعضنا بعضاً تحت الأقدام المسرعة المتحفزة لرمي الجمرات؟ ■

## الهوامش

(١) رواه أبو داود - فقه السنة ١/٧٤٣٢.

(٢) متفق عليه.

(٣) متفق عليه.

(٤) متفق عليه.

(٥) رواه أبو داود بإسناد حسن.

(٦) متفق عليه.

واعتقادهم أن حصي الجمار لابد أن يكون من مزدلفة، والصواب أنه يجوز أخذه من أي مكان من الحرم، والثابت عن النبي ﷺ أنه لم يأمر بأن يلتقط له حصي جمره العقبة من مزدلفة، وإنما التقط له في الصباح حين انصرف من مزدلفة بعدما دخل منى وهكذا بقية الحصى من منى.

٢. الوقوف بالمزدلفة دون بيات (أي المبيت بها).

## ٦. بدع وأخطاء في الرمي

١. رمي الجمرات بالنعال وغيرها مما يؤدي إصابة الكثير من الحجاج.
٢. المزاحمة عند الرمي.
٣. رمي الحصى دفعة واحدة.
٤. سب الشيطان بالفاظ لا تليق بالمسلم.
٥. اختلاط الرجال بالنساء.

## ٧. بدع وأخطاء الذبح واللقح

١. التصديق بثمن الهدي بدعوى أن ذلك أصلح للفقير.
  ٢. عدم تعميم الرأس باللقح والتقصير (بالنسبة للرجل).
- نسأل الله تعالى أن يعلمنا ما ينفعنا وأن يوفقنا إلى ما يحبّه ويرضاه ■

## الهوامش

(١) الحديث أخرجه: الترمذي في السنن: كتاب الحج، باب ما جاء في الكلام في الطواف ٢٩٣/٣ رقم ٩٦٠، وقال الترمذي عقبه: وقد روي هذا الحديث عن ابن عباس موقوفاً، ولا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث عطاء بن السائب، والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم وأنهم يستحبون ألا يتكلم الرجل في الطواف إلا لحاجة، أو يذكر الله تعالى أو من العلم.

قلت: وقد صححه الشيخ الألباني رحمه الله: انظر صحيح سنن الترمذي ٤٩٢/١ رقم ٩٦٠، وانظر: إرواء الغليل برقم (١٢١) و (المشكاة) برقم (٢٥٧٦) و (التعليق الرغبة) ١٢١/٢، والتعليق على ابن خزيمة (٢٧٢٩١).

(٢) الحديث أخرجه مسلم في الصحيح: كتاب الأقضية: باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور ١٣٤٣/٢ رقم ١٧١٨.

(٣) الحديث أخرجه: البخاري في الصحيح: كتاب الصلح: باب إذا اصطلموا على صلح جور لصلح مردود ١٦٧/٣ رقم ٢٥٥٠.

(٤) انظر: الوافي شرح الأربعين النووية للشيخين محي الدين مستو، والدكتور مصطفى البغا ص ٢٦ ط ١ دار البخاري للطباعة والنشر - الطبعة الأولى/١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

(٥) جزء من حديث طويل أخرجه: مسلم في الصحيح: كتاب الحج: باب فرض الحج مرة في العمل ٩٧٥/١ رقم ١٣٣٧/٤١٢. من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بتحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ط/ عيسى الحلبي.

(٦) انظر: كتاب مناسك الحج والعمرة للشيخ الألباني - في المقدمة بتصرف يسير، والحديث صحيح: رواه الطبراني وغيره، وحسنه المنذري، وصححه الألباني، انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (١٦٢٠).



## سعى راكباً مع القدرة على المشي

سنة، فإن سعى راكباً - دون عذر - فلا شيء عليه. والذي نرجحه أنه جائز وليس بواجب ولا سنة، فمن سعى راكباً دون عذر، فقد ترك الأفضل والأولى، وقد ثبت أن النبي ﷺ سعى راكباً من غير عذر، لما رواه ابن عباس عن قوله: «... ركب رسول الله ﷺ فطاف وهو راكب، ولو نزل لكان المشي أحب إليه» (صحيح مسلم ١٠/٩)، فمن سعى راكباً صح سعيه ولا يلزمه شيء، لكن إن سعى ماشياً فهذا هو الأفضل ■

● سعى حاج بين الصفا والمروة وهو راكب العربية وكان يستطيع المشي، فهل يجب عليه أن يعيد السعي، وإذا كان قد أدى مناسك الحج، ورجع إلى بلده فماذا عليه أن يفعل؟  
○ ذهب الحنفية والمالكية إلى أن المشي في السعي واجب، فمن تركه بلا عذر فيلزمه أن يذبح شاة، وإن أمكنه أن يعيده، ولو بعد انتهائه من أعمال الحج فيكفيه ولا يلزمه شيء، وذهب الشافعية والحنابلة إلى أن المشي في المسعى

## ترك المبيت بمنى

● هل يلزم أن نبيت في منى، والمبيت صعب لشدة الزحام وعدم وجود مرافق لمن ليس تابعاً لحملة؟  
○ المبيت بمنى ليالي أيام التشريق واجب عند جمهور الفقهاء، وذهب الحنفية إلى أنه سنة، وقدره مكث أكثر الليل.  
ومن ترك المبيت بدون عذر فعليه دم، ومن ترك ليلة فعليه دم من الطعام وفي ليلتين مدان، هذا عند الشافعية.  
وعن أحمد لا شيء عليه، لأن الشرع لم يرد فيه بشيء - حسب قوله - وعنه أنه يطعم شيئاً، وخففه، فإن كان الترك بعذر فلا يترتب شيء، ويعتبر الترك بعذر لمن يخاف على نفسه أو ماله ■

## الرمل للرجال في طواف القدوم

● هل الرمل مطلوب من الرجال والنساء؟ وهل هو في كل الطواف أم في بعضه؟  
○ الرمل مطلوب من الرجال دون النساء، وهو في الأشواط الثلاثة الأولى، في طواف القدوم، ولا يطلب في غيره من الطواف، كما يفعله كثير من الناس. ونضيف هنا أنه ينبغي أن يكون الطواف خارج حجر إسماعيل لأن بعض الناس بسبب الزحام الشديد، قد يتساهل فيطوف داخل حجر إسماعيل، فإن فعل ذلك فطوفته باطلة، لأنه لم يكمل طواف الكعبة المشرفة كما ينبغي أن يحرص الحاج على عدم الزحام عند الحجر الأسود، ويكفيه عند الزحام أن يشير إليه من بعيد ويكبر مع رفع يده ■

## فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النسبي

عميد كلية الشريعة، جامعة الكويت سابقاً

## حكم النقاب أثناء الحج

● ما حكم ارتداء النقاب أثناء الحج بسبب الحساسية الشديدة النادرة للشمس، والتي قد تصل إلى إغماء المرأة؟ وإن كان فيه شيء من النهي فما حكم وضع دهان الحساسية الثقيل على الوجه؟  
○ نهى النبي ﷺ أن تنتقب المرأة أو تلبس القفازين، بل تكشف وجهها، إلا إذا مر عليها رجال أو كانت في محضر رجال كالطواف والسعي ونحوهما فتسدل جلبابها على وجهها وتجاافي بينه وبين وجهها لئلا يلامسه، قدر إمكانها، فإذا لم تكن في محضر رجال كشفت عن وجهها.

وأما الحالة المسؤول عنها فإنها حالة خاصة مرضية ويجوز للمريض ما لا يجوز لغيره، فيجوز لك أن تلبسي «البوشية» وهي ما يستر الوجه، وتحاولي ألا تمس بشرة الوجه وذلك قدر إمكانك، ولا تلبسي النقاب مادام ذلك يؤدي الغرض، لأن النقاب يلاصق بشرة الوجه، ويجوز لك أن تدهني وجهك بدهان لا رائحة له، فإن لم يوجد دهان إلا مما فيه رائحة فيجوز حينئذ ■

## متى ينتهي الاضطباع؟

● من المعروف أن الحاج أو المعتمر إذا أراد الطواف حول الكعبة يظهر كتفه الأيمن ويغطي الأيسر، والسؤال: متى ينتهي هذا الوضع؟ لأن الملاحظ أن الكثيرين من الحجاج والمعتمرين يستمرون بلبس الإحرام على هذه الكيفية...  
○ هذا هو «الاضطباع»، وهو سنة طواف

● من المعروف أن الحاج أو المعتمر إذا أراد الطواف حول الكعبة يظهر كتفه الأيمن ويغطي الأيسر، والسؤال: متى ينتهي هذا الوضع؟ لأن الملاحظ أن الكثيرين من الحجاج والمعتمرين يستمرون بلبس الإحرام على هذه الكيفية...  
○ هذا هو «الاضطباع»، وهو سنة طواف

## ارتداء المرأة الجوارب عند الطواف

● هل يجب على المرأة عند الطواف حول الكعبة ارتداء الجوارب، وما الحكم إذا طافت حول الكعبة ولم تكن ترتدي الجوارب؟  
○ المرأة تحرم في ثيابها العادية، وجمهور الفقهاء على أن القدمين يجب سترهما لحديث أم سلمة رضي الله عنها حين سألت النبي ﷺ: «أتصلي المرأة في درع وخمار وعليها إزار؟ فقال: إذا كان الدرع سابغاً يغطي ظهور قدميها» (أخرجه أبو داود والحاكم والبيهقي، المستدرک ٢/٢٣٢) وقال أبوحنيفة رحمه الله: إن القدمين ليستا من العورة ■

## طواف القدوم وطواف الإفاضة

● رجل أدى مناسك الحج، وكان يظن أن طواف الإفاضة هو الطواف الأول، وهو طواف القدوم، فهل حجه صحيح، علماً بأنه كان مفرداً بالحج؟  
○ يقع طوافه عن طواف الركن، فإن من كان عليه طواف الركن، وهو الإفاضة فنوى غيره، كنية طواف تطوع أو وداع أو قدوم فإنه يقع عن طواف الركن، كما لو أحرم بالحج تطوعاً وهو لم يحج فإنه يقع عن الفرض، والمفرد له أن يجمع بين طواف الإفاضة والوداع بنية واحدة ■



الإجابة للشيخ عبدالعزيز باز.  
يرحمه الله من موقع: nassej.com



**عدم زيارة  
المسجد النبوي  
لا تنقص  
من الحج**

● يعتقد بعض الحجاج أنه إذا لم يتمكن من زيارة المسجد النبوي فإن حجه ينقص؛ فهل هذا الاعتقاد صحيح؟  
○ زيارة المسجد النبوي سنة، وليست واجبة، وليس لها تعلق بالحج؛ بل السنة أن يزور المسجد النبوي في جميع السنة ولا يختص ذلك بوقت الحج لقول النبي ﷺ: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى» (متفق عليه)، ولقوله ﷺ: «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام» (متفق عليه).

وإذا زار المسجد النبوي شرع له أن يصلي في الروضة ركعتين ثم يسلم على النبي ﷺ وعلى صاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، كما يشرع له زيارة البقيع والشهداء للسلام على المدفونين هناك من الصحابة وغيرهم والدعاء لهم والترحم عليهم كما كان النبي ﷺ يزورهم وكان يعلم أصحابه إذا زاروا القبور أن يقولوا: «السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، نسأل الله لنا ولكم العافية». وفي رواية عنه ﷺ أنه كان يقول إذا زار البقيع: «يرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين.. اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد».

ويُشرع أيضاً لمن زار المسجد النبوي أن يزور مسجد قباء ويصلي فيه ركعتين لأن النبي ﷺ كان يزوره كل سبت ويصلي فيه ركعتين. وقال عليه الصلاة والسلام: «من تطهر في بيته فأحسن الطهور ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه كان كعمرة».

هذه هي المواضع التي تُزار في المدينة المنورة، أما المساجد السبعة ومسجد القبلتين وغيرهما من المواضع التي يذكر بعض المؤلفين في المناسك زيارتها فلا أصل لذلك ولا دليل عليه. والمشروع للمؤمن دائماً الاتباع دون الابتداع ■

الإجابة للشيخ يوسف القرضاوي من موقع: islam-online.net

## الأضحية: حكمها.. وقتها وكيفية توزيعها



وتُشرع ابتداء من صباح يوم الأضحية، بعد صلاة العيد، وقد سمعت أن هناك من يخطئ فيذبح الأضحية ليلة العيد، نظراً لزحمة القصابين والجزارين، وهذه كما قال النبي ﷺ: «شاة شاة لحم» يعني ليس لها ثواب الضحية. إنما يكون ثواب الأضحية إذا ذبحت بعد صلاة العيد.  
إن الأضحية عبادة وقرية إلى الله، والقربات والعبادات منها ما هو محدد بأوقات معينة، والأضحية من هذا النوع، فوقتها محدد بكونه بعد صلاة عيد الأضحية. فإذا كان هناك أكثر من مكان في البلدة لصلاة العيد، فيبعد أسبق صلاة تكون الأضحية. ويجوز تأخير الذبح إلى اليوم الثاني وكذلك اليوم الثالث وهي المسماة أيام التشريق.. وقال البعض بجواز الذبح في هذه الأيام ليلاً أو نهاراً. ■

● متى تُشرع الأضحية؟ وهل يجوز للمسلم، إذا كان من أهل الغنى واليسار، ألا يضحي؟ وكيف يكون توزيع الضحية؟  
○ الأضحية سنة مؤكدة في معظم المذاهب، وواجبة في مذهب الإمام أبي حنيفة.

والواجب عنده شيء أقل من الفرض، وفوق السنة. وهذا الواجب من تركه يكون أثماً، إذا كان من أهل اليسار والغنى.  
وقد جاء عن أبي هريرة مرفوعاً وموقوفاً: «من كان له سعة ولم يضح فلا يقرين مصلانا» (رواه الحاكم عن أبي هريرة مرفوعاً وصححه وموقوفاً ولعله أشبه، كما في الترغيب للمنزوي).

وجاء في حديث آخر أنه سُئل عن الأضحية. فقال: «سنة أبيكم إبراهيم» (رواه الترمذي والحاكم وقال: صحيح الإسناد، قال المنزوي: بل وإميه). ولهذا، فالأضحية إما سنة مؤكدة، وإما واجب، والمذاهب الأخرى غير الأحناف تكره لمن كان من أهل اليسار ألا يضحي، فيوسع على نفسه وعلى أهله، وعلى من حوله من الفقراء والجيران.

ولهذا كانت السنة في توزيع الأضحية أن يقسمها أثلاثاً: ثلثاً لنفسه وأهله، وثلثاً لمن حوله من جيرانه، وثلثاً للفقراء والمساكين.. ولو تصدق بها كلها لكان أكمل وأفضل، إلا بعض الشيء يتبرك به ويأكل منه.

لقد شرع الله الأضحية لتكون يوم العيد وما بعد العيد توسعة على الناس.

الإجابة للشيخ عبد الله الخطيب من موقع: islam-online.net

## الحج أم السيارة؟!

أربعة أعوام محروم.. رواه الطبراني في الأوسط وأبو يعلى إلا أنه قال: «خمس أعوام». ورجال الجميع رجال الصحيح.

والسيارة مهما كانت الحاجة إليها لا تُعتبر من الضرورة حتى يؤجل الذهاب إلى الحج بسببها، فالضرورة الشرعية هي التي لا يمكن استمرار الحياة وهي قائمة. ومن يقدم فرائض الإسلام ويحرص عليها سيرزقه الله بالسيارة وغيره بإذن الله تعالى.

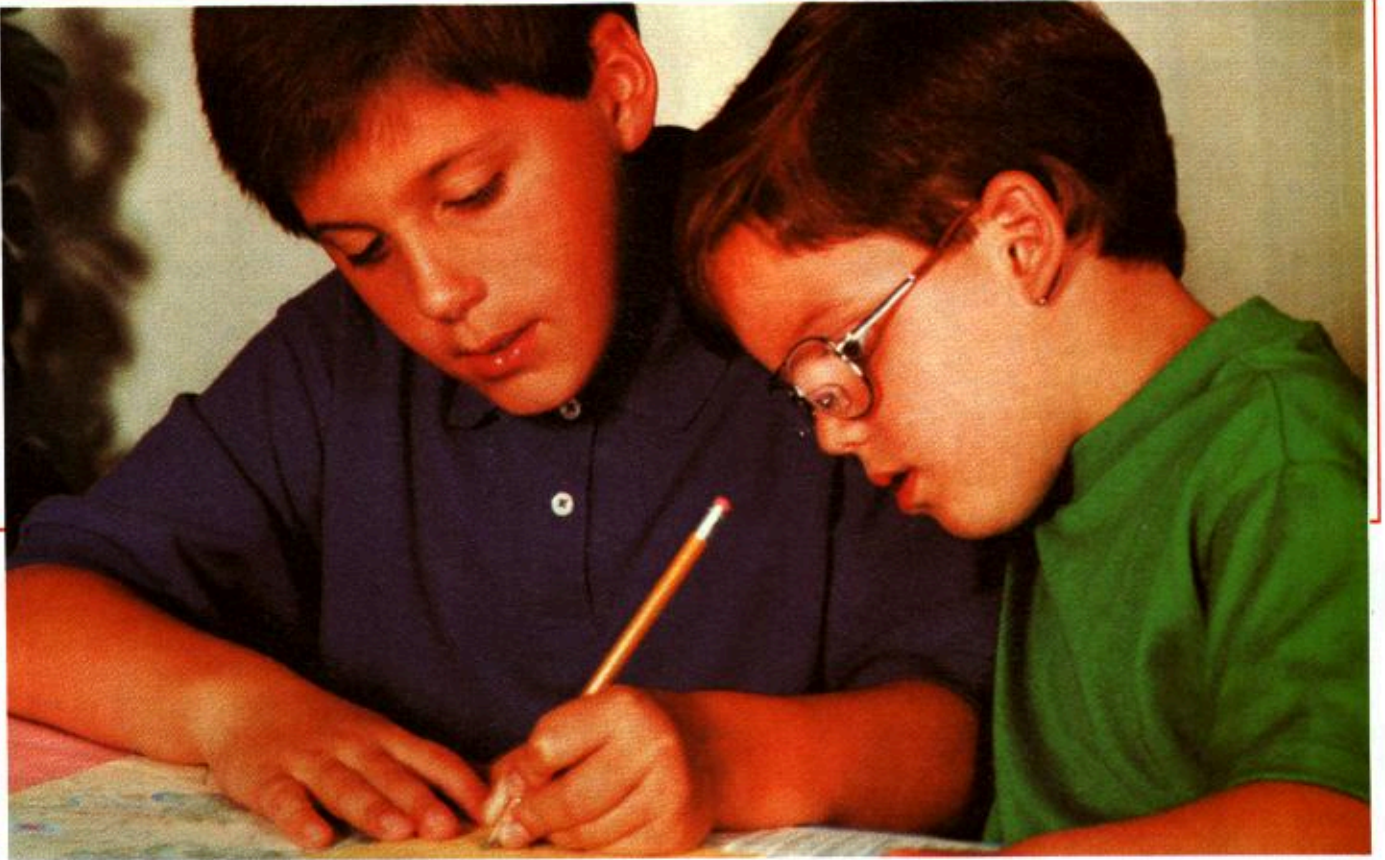
فليسارع المسلم إلى الحج، فإن الصحيح قد يمرض، والغني قد يفقد قدرته واستطاعته، فتقديم هذه الفريضة على غيرها هو المطلوب. ■

● صاحبكم من امتلك تكاليف الحج، ولكن كانت من ضرورياته شراء سيارة؛ فأيهما يقدم؟

○ ينبغي على المسلم وضع فريضة الحج - وهي من أركان الإسلام - في مكانها اللائق بها من حيث الأهمية؛ بحيث إذا كان مستطيعاً، فالواجب عليه أن يسارع إلى الأداء لقول الله عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران). وعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله يقول: إن عبداً أصححت له بدنه وأوسعت عليه في الرزق لم يغد إلي في كل

د. آيات عبد المجيد مصطفى في حوار حول:

# صعوبات التعلم عند الطفل



التعلم؟

○ صعوبات التعلم على نوعين: الأول يتمثل في صعوبات النواحي المعرفية الخاصة بوحدة أو أكثر من عمليات الانتباه، أو الإدراك أو الذاكرة، أو التفكير أو اللغة الشفوية وينتج عن هذه الصعوبات النوع الثاني وهو صعوبات التعلم الأكاديمية أو المحددة التي تتعلق بتعلم مادة أو أكثر من المواد الدراسية وأخصها القراءة أو الكتابة أو الرياضيات أو هي جميعاً ولكن يمكننا القول إن مصطلح صعوبات التعلم يطلق على مجموعة من الأطفال عابدين في نسب ذكائهم إلا أن لديهم معوقات مرتبطة بالنواحي المعرفية تجعلهم أقل من أقرانهم في التحصيل الدراسي.

وصعوبات التعلم تدخل ضمن الفئات الخاصة (ذوي الحاجات الخاصة) بل هي تشكل أكثر من نصف مجموع ذوي الحاجات الخاصة وهي على مستويات (صعوبات طفيفة - صعوبات متوسطة - صعوبات حادة).

● كيف تحدد الأم هذه المشكلة عند

## المسؤولية مشتركة بين البيت والمدرسة.. وهذه قائمة الإرشادات

ابني ذكي جداً.. ولكن لا أدري لماذا لا يحب المدرسة ويميل كثيراً من المذاكرة؟.. ابني يذاكر ولكنه بعد وقت قصير جداً ينسى كل شيء وكأن شيئاً لم يكن من قبل؟ ابني لا يركز ولا ينتبه فيما يشرح له أو يقال له؟

حوار: إيمان الشويكي

مع أصحابها قد يفاقمها ويتسبب في أزمات نفسية واجتماعية للآباء والأبناء معاً، ولكثرة وجود مثل هذه الحالات في منازلنا ومدارسنا دون أن نشعر أردنا إلقاء الضوء عليها مع الدكتورة آيات عبد المجيد مصطفى أستاذة الإرشاد النفسي للفئات الخاصة بكلية إعداد المعلمين بالمدينة المنورة:

● كيف نحدد مشكلات صعوبات

هذه التساؤلات اكتظفت بها بيوتنا. تحدث الأم نفسها وتشتد حيرة الأهل في تحديد علة الطفل موطن الخلل: هل هو تقصير الأهل؟ أم المدرسة؟ أم الطفل نفسه؟ وتشير أصابع الاتهام إلى التخلف تارة.. والغباء تارة أخرى.. أو قلة الانتباه والاهمال إلا أن الحقيقة أن هذه قد تكون أعراض ذوي صعوبات التعلم والحاجات الخاصة، إن عدم دراية الوالدين أو جهلهم بطبيعة هذه المشكلة وأعراضها وكيفية التعامل

## أبنائها؟ وما أعراضها؟

○ تحدثها الأم عندما تلاحظ على طفلها أنه: يعاني عدم توازن تطوري في قدراته التحصيلية يتجلى في صيغة فروق في مستوى تحصيله للمواد الدراسية المختلفة، وكذلك يعاني شكلاً من التباين بين قدراته العقلية ومستوى تحصيله الأكاديمي الفعلي العام وأيضاً يعاني صعوبة في التعلم بشكل أكثر مما يعانيه أكثرية الأطفال ممن هم في مثل عمره.

كما أن لكل حالة من حالات صعوبات التعلم أعراضها التي تخصها ومن الصعب حصرها ولكن على سبيل المثال: أداء حركات معينة - طريقتها في اللعب - تحركه بلا هدف - همجي - لا نفهم ما يقصه علينا من قصص - مخارج ألفاظه - يحرك يديه أو قدميه بعصبية - لا يستطيع إعادة قصة قصت عليه - لا يسمع جيداً.

### ● ما أسباب ذلك؟

○ الصعوبات التعليمية قديمة قدم محاولات الإنسان لتعلم القراءة والكتابة والعد، فهي موجودة في كل العصور وعبر جميع الأعمار؛ تستوي في ذلك الطبقات الاجتماعية والسلالات البشرية إلا أن هذا المصطلح (صعوبات التعلم) لم يظهر إلا منذ فترة قريبة فليس هناك ثمة اتفاق على أسباب محددة لهذه المشكلة ولا على أساليب تشخيصها.

### ● وهل كل من تظهر عليه إحدى هذه الأعراض يكون من ذوي الصعوبات؟

○ بالطبع يجب على الوالدين ألا يتسرعوا في الحكم على طفلهم، فلكي تكون هذه الأعراض أعراضاً لاضطراب حقيقي لابد أن يتوافر فيها أربعة محكات:

١ - الظهور المبكر للعرض حيث تظهر بعض الأعراض قبل السابعة من العمر على الرغم من أن نقص الانتباه لا يصبح مشكلة ظاهرة إلا عند الحاجة إلى تركيز الانتباه في نشاطات عقلية.

٢ - وأن تكون الأعراض أكثر شدة وتكراراً مما يظهر عادة على الأطفال من نفس العمر بحيث ينتج عنها إضرار بالوظائف الأخرى فتظهر هذه الأعراض في البيت والمدرسة.

٣ - مدة ظهور العرض لابد من استمرارها ستة أشهر على الأقل.

٤ - ألا ينسب العرض إلى اضطرابات عقلية أو انفعالية أو جسمية.

### ● ما دور أفراد الأسرة تجاه هذا الطفل؟

○ عليهم أن يتقبلوا هذا الطفل داخل كيان الأسرة وعدم السخرية والاستهزاء به خاصة من إخوانه، وعلى الأب والأم ألا يشعرا بأنه عبء ثقيل عليهما، والأم هي التي ستتحمل القسط الأكبر في ذلك.

### ● وما دور المدرسة؟

○ التواصل المستمر بين المدرسة والمنزل

أمر شديد الأهمية خاصة إن كانت مدارس أطفال عاديين، لأن ذلك يحتاج من الأم أن تشرح حالة طفلها للمعلمة، وللمدرسة ليراعوا حالته، ولكن إلحاقهم بمدارس خاصة بهم وبحالاتهم يكون أفضل إن وجدت.

### ● هل هناك تدخل طبي أو علاج دوائي لهذه الحالات؟

○ لا نستطيع الجزم أو تعميم العلاج على كل من لديه صعوبة ولكن يتم التشخيص على حسب كل حالة من قبل المختص.

### ● (الوقاية خير من العلاج) هل تتحقق هذه المقولة في حالتنا هنا؟

○ لاشك أن اهتمام الأم بطفلها في مراحله الأولى أمر بالغ الأهمية إذ إنه يمكنها اكتشاف أي عرض غير طبيعي والمبادرة بعلاجه وعرضه على المختصين. فملاحظة الأم الدقيقة هنا لأطفالها هي الوقاية التي تتمثل في سرعة التشخيص وبدء معالجة الحالة حسب ما تقتضيه.

### ● هل من إرشادات للوالدين؟

○ الإرشادات هنا مهمة جداً للأباء لأن قسماً كبيراً من العلاج يقع على عاتقهم، إذ إن الطبيب يوجههم إلى حالة الطفل وطريقة الحل والتطبيق:

- فتعلما كل ما تستطيعان حول صعوبات التعلم واعرفا صعوبة طفلكما وتعرفا على والذي ذوي صعوبات تعليمية آخرين.

- ضعاً قائمة بقدرات طفلكما وأعمالاً على تمنيتها وتشجيعها وكونا منتبهين لأي موهبة عند الطفل أو ميول يمكن أن تمنحه فرصة جيدة للنجاح.

- تذكرنا أنكما تتعاملان مع الطفل ككل ولا تتعاملان مع الصعوبة فقط، فتقبلنا الطفل كما هو وامنحاه الحب فهو بحاجة لأن يتعلم أنكما تحترمانه وأنه مهم في الأسرة وعضو مسؤول فيها.

- أخبراً طفلكما عن مشكلته، وأخبراً المدرس الجديد كل عام بها.

- كوناً مباشرين وإيجابيين في الحديث مع طفلكما وتجنبنا النقد ولا تركزا على الفشل.

- كوناً صادقين مع طفلكما ولا تبالغا في مدحه مثل: لا يوجد خطأ، لا أحد يعرف أفضل منك.

- اتخذاً المنحى الإيجابي كأن تقولاً: من الأفضل الحصول على المساعدة، يمكنك أن تتعلم، قد يبدو التعلم بطيئاً في البداية فساكون معك.

- أصغياً إلى طفلكما حقاً وأشعراهم بذلك وكوناً قريبين منه كلما احتاج إلى مساعدة، واسترخياً معه لبعض الوقت وتمتعاً بتوفيره وتخصيص وقت للتنزه معه خارج البيت، ومساعدته في تكوين صداقات وعلاقات اجتماعية مع الآخرين.

- كوناً موضوعيين وصبورين قدر الإمكان

وتحدثاً مع الطفل بصوت هادئ وحازم.

### وهناك إرشادات عملية:

- تنظيم الوقت وبسط روتين الأسرة والالتزام به وعدم الخروج عليه إلا بعد إعداد الطفل لذلك.

- إبعاد ما يصرف الانتباه عنه وتأمين الهدوء في مكان مذاكرته.

- تقديم مساعدة قصيرة ولكن متكررة في الواجب المدرسي والحرص على أن ينهيها بنفسه بمساعدة بسيطة ومراقبته من بعيد للتدخل في الوقت المناسب لأن طلبته ذوي الصعوبات الدموجين في الصفوف العادية يجدون صعوبة في الواجبات المدرسية وملاً وغالباً ما لا ينهونه وإذا أنهوه فبصورة رديئة.

- اللعب مع الطفل ألعاباً مختلفة وبسيطة، ومنها تدريبه على القراءة وحبها وذلك بشراء الكتب والقصص المثيرة والفكاهية، وتسجيل النصوص على شرائط كاسيت ليتدرب على حفظها وذلك في الأعمار الأكبر قليلاً.

- أن يساعد الطفل في الأعمال المنزلية أو المشاركة في كتابة قوائم بالمشتريات والذهاب إلى السوق.

- تعليمه كيفية الرد على الهاتف واستقبال الضيوف والجلوس معهم.

- أن يخبر بالأشياء التي سرته هذا اليوم مع تعليمه التوقيت والتعامل بالنقود عن طريق دمجه في عمليات الشراء وتشجيعه على توفيرها.

- تحديد أوقات العمل مع الطفل والبدء بفترات قصيرة ثم زيادتها تدريجياً. والقاعدة الجيدة هي التوقف عن العمل عندما يكون الطفل في قمة النجاح فلا تطل لكي تدفعه إلى حافة الفشل.

- تكليفه بمهمة وإذا شعرت أنها صعبة عليه انتقل إلى الأسهل ثم عد إلى الأولى بعد تغيير منطوقها حتى يستطيع أن ينجح فيها وتابعه برفق حتى يتمها.

- كن واعياً لقدرات طفلك، قوة وضعفاً ولا تلق عليه بالمهام الشاقة التي لا يملك الاستعداد للتعامل معها فقد يدفعه ذلك للتوقف عن العمل أو الانسحاب إلى عالم أحلام اليقظة، يقابل ذلك ألا تستمر في طرح المهام السهلة جداً عليه فلا بد من طرح بعض التحدي للحفاظ على انتباه الطفل.

- وأخر نصيحة للآب والأم: الحالة النفسية للوالدين مهمة جداً في معالجة الطفل ومساعدته، فلا بد أن يخففا عن أنفسهما فهما لم يخلقا هذه الصعوبات بأنفسهما ولا يمكنهما معالجة الشيء فوراً ودفعه واحدة فلا بد من الصبر، والصبر الطويل وإذا شعرا أنهما سيستسلمان وأن صبرهما قد نفذ عليهما الاستعانة بالله والدعاء ثم التحدث إلى طبيب الطفل أو المختص النفسي أو آباء من لديهم أطفال ذوو صعوبات مشابهة ■

## البعض قد لا يستطيعون البكاء!

# جفاف العين .. أسبابه وعلاجه



**د. هشام أبو الحسن: الحرارة المرتفعة وهواء المكيفات وبعض الأمراض تضاعف احتمالات جفاف العين**

الطبقة المائية أو جفاف العين ضمور أو تليّف الأنسجة الدمية نتيجة ترسب بعض الأجسام المضادة الموجودة طبيعياً بالجسم، ويحدث ذلك على صورتين: الأولى جفاف القرنية والملتحمة دون عداها من أعضاء الجسم وذلك لإصابة الغدة الدمية فقط، والثانية تعرف بمرض جوجرينز وهو من أمراض المناعة ويحدث جفاف العين مصاحباً لجفاف بالغم والأعضاء التناسلية وقد يكون مصاحباً بالتهابات المفاصل.

وبعيداً عن هذا فإن الغدة الدمية يمكن أن تصاب بالضعف نتيجة التهاب مزمن أو عدم وجودها أساساً منذ الولادة أو اكتساباً نتيجة عمليات جراحية أو ما شابه، أو بسبب انسداد قنوات الاستخراج من الغدة الدمية نتيجة تليفات الملتحمة أثناء مرورها بها.

### أسباب نقص الطبقة المخاطية

ومن أسباب نقص الطبقة المخاطية وجود نقص في فيتامين (أ) الذي يغذي الطبقة الطلائية للملتحمة، حيث توجد خلايا جوبليت أو حدوث تليف الملتحمة ذاتها نتيجة الإصابة بأمراض التراكم، الدفتريا، أو الإصابة بمواد كيميائية كالأحماض والقلويات وفي أمراض معينة للتليف مثل ستيغيز جونسون. ويشعر مريض جفاف العين بتهيّج، ويحس بوجود أجسام غريبة وبعض جزئيات مخاطية بالدموع وزغللة مؤقتة بالنظر وتزداد هذه الأعراض عند زيادة تبخر الدموع بسبب الحرارة الشديدة أو استعمال المكيفات

قديماً عبر الشاعر العربي عن الحزن علي عزّيز فارق أو حبيب رحل بأن العين جفت من كثرة البكاء، دون أن يدرك أن غياب الدموع فعلاً يصيب العين بمرض الجفاف ومضاعفاته، لكن كيف تغيب الدموع دونما بكاء؟ وكيف يحدث جفاف العين؟ وكيف العلاج؟

د. هشام أبو حسين استشاري جراحة العيون بمستشفى الحمادي بالرياض يجيب عن هذه التساؤلات فيقول: يجب أولاً أن نعرف أن الدموع تتكون من ثلاث طبقات، ولكل وظيفتها والغدد التي تفرزها، وهذه الطبقات هي الطبقة الزيتية السطحية وتفرز من خلال غدد موجودة بالجفن ووظيفتها منع تبخر الدموع وزيادة معدل التوتر السطحي وبذلك تظل الدموع في الوضع الرأسي بالعين بدون أن تنساب فوق الجفن وأيضاً لترطب العيون وتسهل حركة الجفون، ثم الطبقة المائية بالوسط وتفرز بالغدة الدمية الأساسية التي تقع في الجزء العلوي الخارجي من محفظة العين، وأيضاً الغدة الدمية المساعدة وتسمى (كروز، ولغرنج) وتقعان في الانحناء العلوي والسفلي للملتحمة العين وغضروف الجفن، وهي تزود القرنية بالأكسجين والمضادات الحيوية وتجعلها ذات سطح أملس وتغسل أي أجسام غريبة أو إفرازات من القرنية والملتحمة، مما يجدر معرفته أن الغدة الدمية المساعدة هي المسؤولة عن ترطيب العين ومنع جفافها، أما الغدة الدمية الأساسية فتفرز الدموع فقط عند الانفعالات كالخزن والغضب وغيره.

أما الطبقة الثالثة فهي الطبقة المخاطية الداخلية وهي طبقة رقيقة جداً وتفرز بخلايا الجوبليت من الملتحمة وهي تحول القرنية إلى سطح محب للسوائل وبذلك تمتص الدموع، وبذلك لا تنكمش الدموع على هيئة نقط منفصلة، بل تصبح على هيئة شريحة ممتدة على القرنية والملتحمة. ويلزم لنشر الطبقة الدمية على سطح القرنية أن ترمش العين بطريقة عادية وبمعدل مرة كل ٤٠ ثانية وذلك لنشر المخاط من أسفل لأعلى لنشر الدموع عليه، كذلك ألا يكون هناك نتوءات من ارتفاع وانخفاض لسطح القرنية لأنها تؤدي إلى عدم اتزان الجفن على القرنية، ويجب أيضاً ألا تكون هناك سحبات بالقرنية أو خشونة بالطبقة الطلائية السطحية فلا يفرز المخاط اللازم لترطيب القرنية.

ويضيف د. هشام: ومن أسباب نقص

والتعرض لطيارات الهواء أو القراءة الكثيرة، حيث تظلي العين مفتوحة فترة أطول، ويزداد معدل تبخر الدموع.

وحول طريقة تشخيص المرض يقول د. هشام: عند الكشف على المريض يلاحظ وجود جزئيات المخاط هذه ونقص ارتفاع طبقة الدموع عند حافة الجفن وقد تختفي تماماً. أما القرنية فيرى بها خدوشات نقطية وبعض الأهداب المتعلقة بسطح القرنية من طرف واحد، وتتحرك مع حركة الجفن وتتكون من مخاط مغلف بخلايا القرنية ويمكن رؤيتها أفضل عن طريق صبغة (روزينجال)، وهي صبغة تتخلل الخلايا الطلائية المتحللة عن سطح القرنية، وفي حالة الجفاف يظهر مثلثان من لون أحمر قاعدتهما تجاه القرنية على سطح الملتحمة.

وفي حالة عدم وجود ظواهر إكلينيكية واضحة يستخدم (اختبار شمر) وهي عبارة عن شريط رفيع من الورق نشاف بطول ٢٥ ملليمتر بعرض ٥ ملم يمكن تثبيته بطول ٥ ملليمتر وتوضع هذه الورقة بين العين والجفن ويقاس طول الشريط الذي تم ابتلاله بالدموع مما يعطي مؤشراً عن كمية الدموع بالعين.

### علاج الجفاف

وعن العلاج الأمثل لجفاف العين يضيف استشاري جراحة العيون بمستشفى الحمادي: يبدأ العلاج أولاً بضخ المريض بأن يحافظ على درجة الدموع بالعين عالية بقدر الإمكان وذلك من خلال تقليل درجة حرارة الغرفة والحفاظ على درجة رطوبة كافية بالجو وعدم تعرض العين مباشرة لهواء المكيفات، حيث يجعل الجو جافاً فيزيد تبخر الدموع، ثم يعطى المريض أدوية مرطبة في صور قطرات أو مراهم على حسب سبب ودرجة الجفاف.

وهذه القطرات تقع في ثلاث مجموعات وهي مجموعة السيلولوز، وبولي فنيّل الكحول ومركبة المخاط، وجرعة هذه القطرات تحدد على حسب حالة المريض، ويلاحظ أيضاً أنه يوجد ميزة محددة لكل قطرة عن الأخرى ويختار المريض ما يناسبه بناءً على تجربته، وهناك أيضاً مراهم للترطيب تعطى قبل النوم، أما الجل فيكون من تركيبة شبه سائلة من بوليمر عالي الوزن الجزيئي من حمض الأكرليك، ومن مزاياه أنه يمكث في محفظة العين لمدة ساعات ويذوب ببطء، كما توجد قطرات مذيبة للمخاط وذلك في حالة كثرته مع الجفاف وبالإضافة إلى العلاج المباشر بترطيب العين، هناك طرق أخرى لزيادة درجة دموع العين منها على سبيل المثال اختزال تصريف الدموع من فتحة قنوات التصريف، إما بغلقها مؤقتاً أو بصفة دائمة، بالإضافة إلى علاج الأمراض العامة التي تؤدي إلى الجفاف. ■



## ينصح بعدم تجاهل الصداع أو زغللة العين

د. نادر هدهود استشاري جراحة العيون:

# عاطفية النساء تجعلهن أكثر عرضة للإصابة بالمياه الزرقاء

يكفى بعمل ثقب بقزحية العين عن طريق الليزر. وهل يمكن حدوث إصابة بالمياه الزرقاء رغم أن زاوية العين تكون مفتوحة؟ يحدث هذا غالباً بعد سن الخمسين وتتساوى معدلات الإصابة في الرجال والنساء. وفي هذا النوع من المياه الزرقاء قد يفيد العلاج بالعقاقير لفترة طويلة، لكن من خبرتي، يكون التدخل الجراحي أفضل لضمان سلامة العصب البصري، حيث ثبت أن تغير ضغط العين - ارتفاعاً وانخفاضاً - يؤثر بالسلب على العصب البصري بدرجة كبيرة، وقد تكون أكثر سلباً من ضغط عال بصفة مستمرة.

● ما صحة أن بعض الأمراض التي تصيب العين تكون سبباً في الإصابة بالمياه الزرقاء؟

○ يحدث هذا بالفعل فيما يعرف بالمياه الزرقاء الثانوية، وهذا النوع من الإصابة قد يكون فتح أو غلق زاوية العين فيه نتيجة للإصابة بأمراض أخرى مثل تورم عدسة العين، أو تقشر غلافها أو نفاذ بعض خلاياها الداخلية، مما يؤدي إلى انغلاق زاوية العين، وقد يحدث انغلاق للعدسة من مكانها وتحشر بؤبؤ العين ويعرف هذا بالمياه الزرقاء العكسية، لأن العلاج هنا باستخدام موسعات البؤبؤ لتحرير العدسة وإفساح المجال لتصريف السوائل، وليس بمضيقات البؤبؤ كما هو الحال في جميع حالات المياه الزرقاء... كما أن الإصابة بالسكري من الأسباب المهمة للإصابة بالمياه الزرقاء.

● أشرت إلى أفضلية العلاج الجراحي للمياه الزرقاء، ولكن ماذا عن العلاج بالعقاقير؟

○ بصفة عامة فإن العلاج بالعقاقير يهدف إلى تقليل إفراز سائل العين أو تسهيل تصريفه أو الإثنين معاً، وتشمل العقاقير «مضيقات البؤبؤ»، مانعات أنزيم كاربونيك أنهيدراز ومغلقات ألفا بتا البروستاجلاندين، لكن هذه العقاقير لها آثار جانبية عديدة مثل حدوث تقلصات في الجسم الهديبي بالعين فيسبب صداعاً أكثر، وبعضها يهدد صحة الكلى أو القلب أو الرئة، بعكس التدخل الجراحي، الذي تقل فيه المضاعفات السلبية إلى حد لا يكاد يذكر ■

«المياه الزرقاء» من الأمراض التي تصيب العين وربما تؤدي تدريجياً إلى فقدان البصر متى أهمل تشخيصها وعلاجها مبكراً، لكن ما أسبابها وكيفية الوقاية منها وعلاجها، وما التعريف الطبي لها، وهل هي من الأمراض الخلقية أم المكتسبة؟ وغيرها من التساؤلات التي يجيب عنها د. نادر هدهود استشاري طب وجراحة العيون بمستشفى الحمادي بالرياض من خلال هذا الحوار:

● بداية ما التوصيف الطبي لمرض المياه الزرقاء وكيفية الإصابة به؟

○ تعرف المياه الزرقاء على أنها ارتفاع غير محتمل بضغط العين يؤدي إلى تغيرات باثولوجية منها اضمحلال بمجال النظر يبدأ من المحيط أو بجوار المركز، مما يؤدي في النهاية إلى فقدان البصر مع ضمور بالعصب البصري، ويرتفع ضغط العين بدوره وينخفض تبعاً لإفراز سائل العين الداخلي من الجسم الهديبي ثم تصريفه من زاوية العين بالخزانة الأسامية عن طريق قناة تسمى بقناة أشليم، وهناك أجهزة معينة لقياس ضغط العين، وتنقسم المياه الزرقاء إلى خلقية، ومكتسبة، وأولية وثانوية.

● ما المقصود بالمياه الزرقاء الخلقية وكيفية ملاحظتها؟

○ تتكون المياه الزرقاء حتى قبل ولادة الطفل، ويولد مصاباً بها، وتلاحظ الأم في هذه الحالة أن عين طفلها بها سحابات بيضاء بالقرنية، وذلك نتيجة لتسرب سوائل العين للقرنية بعد تشرخ الطبقة الداخلية لها نتيجة تمدد العين لتعويض زيادة الضغط بها، ويكبر حجم العين بدرجة كبيرة، والسبب في ذلك غالباً وجود انسداد خلقي في زاوية العين المسؤولة عن تصريف السوائل، مع مراعاة التفريق بين هذا وبعض الأسباب الثانوية وأهمها ورم «رتينوبلاستوما» الذي يصيب الطفل غالباً في عامه الأول بعد الولادة، ويتسبب في ارتفاع ضغط العين، وفي مثل هذه الحالات يكون الاكتشاف المبكر مناسبة لاكتشاف هذا الورم الذي يؤدي إلى وفاة الطفل في حالة عدم اكتشافه وعلاجه.

● أشرت إلى وجود حالات مياه زرقاء سببها انسداد في زاوية العين.. فما المقصود بذلك؟

○ توجد عدة عوامل تسبب ضيق أو انغلاق زاوية العين المسؤولة عن تصريف سوائل العين منها حالات صغر حجم العين والإصابة بطول

النظر، وعندما تتزاحم القزحية في زاوية العين في حالات تمدد واتساع بؤبؤ العين تنغلق زاوية العين تماماً وينعدم تصريف سوائل العين الداخلية فيرتفع الضغط وقد يصل إلى نسبة عالية جداً ويحدث هذا المرض بعد سن الأربعين وفي النساء بمعدلات أكبر نظراً لتقلب المزاج العاطفي.

● هل هناك أعراض مصاحبة لهذا النوع من المرض؟

○ غالباً ما يحدث صداع شديد يشعر به المريض مع «زغللة» في الرؤية تصل تدريجياً إلى حد انعدامها، وعلى سبيل المثال عندما تشاهد امرأة مشهداً إنسانياً أو عاطفياً مؤثراً يحدث توسع في «بؤبؤ» العين فتتغلق زاوية العين تماماً، وقد تزول هذه الأعراض بزوال المؤثر، وقد لا تزول، وهنا يجب رؤية زاوية العين بعدسات معينة، للتأكد مما إذا كانت الزاوية ضيقة؟ ودرجة الضيق لتحديد أسلوب العلاج المناسب.

● وما الأسلوب المتبع لعلاج مثل هذه الحالة؟

○ يعطى المريض في البداية علاجات لضبط ضغط العين قبل التدخل الجراحي، لأن إجراء أي جراحة في عين متوترة تعاني من ارتفاع الضغط يمثل خطورة كبيرة، وربما يؤدي إلى انفجار الأوعية الدموية بمشيمة العين أو حدوث نزيف شديد، وربما تؤدي علاجات ضبط الضغط إلى تحسن في الرؤية وزوال الصداع فيرفض المريض إجراء الجراحة، وهو خطأ كبير، إذ إن العلاج الجراحي ضرورة، حتى لا تصبح العين معرضة لنوبات جديدة من ارتفاع الضغط، وبالتالي احتمالات تليف العصب البصري، وحديثاً قد

**النظر في عين الطفل بعد الولادة ضروري لاكتشاف الحالات الخلقية للمرض**

## من هو؟

أول أمير على المدينة، يتكون اسمه من ثلاثة مقاطع وتسعة أحرف:

|   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٩ | ٨ | ٧ | ٦ | ٥ | ٤ | ٣ | ٢ | ١ |
|   |   |   |   |   |   |   |   |   |

٦ - ٧ - ٨ - ٥ = اسم غزوة

١ - ٤ - ٦ = عام

٩ - ٢ = أحد أنواع الزهور. ■

عبدالرحمن سيد عطية. الكويت

## مقتطفات من الظلال

الفرش، في البيت الهادي، والحضن الدافئ، لتدفع به إلى الخضم، بين الزعازع والأنواء، وبين الشد والجذب في ضمائر الناس وفي واقع الحياة سواء.

إن الذي يعيش لنفسه قد يعيش مستريحاً، ولكنه يعيش صغيراً، ويموت صغيراً، فأما الكبير الذي يحمل هذا العبء الكبير... فما له والنوم؟ وماله والفرش، الدافئ، والعيش الهادي المريح؟ ولقد عرف رسول الله ﷺ حقيقة الأمر وقدره، فقال لخديجة رضي الله عنها، وهي تدعوه أن يطمئن وينام: مضى عهد النوم يا خديجة! أجل.. مضى عهد النوم، وما عاد منذ اليوم إلا السهر والتعب والجهاد الطويل الشاق. ■

موسى راشد العازمي. الكويت



قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمِلُ (١) قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (٢) نَصْفَهُ أَوْ انْقِصْ مِنْهُ قَلِيلًا (٣) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (٤)﴾ (المزمل).

يقول الإمام سيد قطب رحمه الله تعالى: والسورة تعرض صفحة من تاريخ هذه الدعوة، تبدأ بالنداء العلوي الكريم بالتكليف العظيم، وتصور الإعداد له والتهيئة بقيام الليل، والصلاة، وترتيل القرآن، والذكر الخاشع المتبتل، والاتكال على الله وحده، والصبر على الأذى، والهجر الجميل للمكذِبين.

﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمِلُ (١)﴾ إنها دعوة السماء، وصوت الكبير المتعال... قُمْ... قُمْ للأمر العظيم الذي ينتظر، والعبء الثقيل المهيأ لك، قُمْ للجهاد والنصب والكد والتعب، قُمْ فقد مضى وقت النوم والراحة... قُمْ فتهيأ لهذا الأمر واستعد.

وإنها لكلمة عظيمة رهيبة تنتزع من دفة



## استراحة



إعداد

د. سعيد الأصبحي

asbahiat@hotmail.com

## الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

## السلعة الغالية

ما السلعة الغالية؟ ومن مالكمها؟ وكيف نحصل عليها؟

اعلم أخي الحبيب أن هذه السلعة الغالية هي «جنات النعيم»، ولها اسم آخر، بل أسماء وأوصاف كثيرة منها «جنة الخلد»، و«دار السلام»... قال رسول الله ﷺ في الحديث: «... ألا إن سلعة الله الجنة» (رواه الترمذي وحسنه)، والمالك لها هو الذي خلقها وخلق كل شيء، وهو القادر على كل شيء، والمالك لكل شيء، وهو الله الواحد الأحد، الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد.

ولا يمكن أن نحصل عليها، أو نصل إليها إلا إذا حققنا شرطاً أساسياً، ألا وهو: طاعة الله ورسوله.

والدليل على هذا: في القرآن قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْطِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧٦)﴾ (الأحزاب).

وفي سورة الفتح: ﴿وَمَنْ يَعْطِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ يَدْخُلْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (الفتح: ١٧). وفي السنة، قال رسول الله ﷺ في حديثه: «... من أطاعني دخل الجنة...» (رواه البخاري). ■

أبو عبد الرحمن أحمد المحمود. الكويت

## أهمية التوازن في حياتنا

فَتَقْعِدْ مَلُومًا مَحْسُورًا (٢٤)﴾ (الإسراء)، ونحن في هذا الزمن بحاجة ماسة إلى إتقان فن التوازن في حياتنا العامة والخاصة فهي تحتاج إلى التوازن في كافة شؤون الحياة حتى لا يطغى جانب الروح على جانب الجسد، ولا جانب الجسد على جانب الروح.

وعندما يفقد الإنسان التوازن تصبح حياته في خطر وعيشته في كدر، وبالتالي تصبح عليه المهام عسيرة والمهموم عليه كثيرة، وعند ذلك يبحث هذا الإنسان عن مخرج وهو بلا شك موجود في صفة طيبة لو أحسن الإنسان استعمالها لصلح حاله واستقام أمره، هذه الصفة تتمثل في قوله ﷺ: «ما كان الرفق في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه»، ولكن هذه الصفة تتطلب ضميراً دينياً يملك جوانح الإنسان كلها. ■

محساس بن عايش الدوسري. السعودية

من أبرز سمات وخصائص الشريعة الإسلامية التوازن، والناظر بعين العقل والبصيرة يدرك أن الوسطية هي منهج الإسلام في الأمور كلها، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (البقرة: ١٤٣)، وكان رسول الله ﷺ حريصاً على توجيه أصحابه رضي الله عنهم جميعاً إلى الموازنة بين دينهم وديارهم، وبين حظ أنفسهم وحق ربهم، وبين متعة البدن ونعيم الروح. «إن لربك عليك حقاً وإن لنفسك عليك حقاً وإن لأهلك عليك حقاً، فأعط كل ذي حق حقه»، والحقيقة أن الإسلام بُني على الوسطية والاعتدال في العقائد والعبادات والأخلاق والسلوك، كيف لا وهو دين متكامل ويستور للحياة فيه كل شاردة وواردة من أمور الدنيا والآخرة؟

والتوازن بلا شك مطلب شرعي ومطلب عقلي ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْ كُلَّ بَسْطٍ﴾

## نداء إلى الشباب

وَأَنَا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ (٢٦)﴾ (الروم)، ولكن كونوا عباد الله حقاً، وكونوا دعاة الله للإسلام بأفعالكم أولاً وبأقوالكم ثانياً، واعلموا أن تصحيح مساركم وهدايتكم لا طريق له إلا بان تنظروا إلى شريعتكم بعين العمل. ألا إن الإسلام لينظر إليكم نظرة كبيرة، فيها الأمل، فكونوا حملة رايته، وقوموا مقام نبيكم وسلفكم الصالح، وبلغوا رسالة ربكم. ■

أيها الشباب المسلم: إنكم في مستهل أعماركم، رقيقة قلوبكم، فإنما أنتم قريبو عهد بفطرتكم، فعليكم أن تسلكوا سبيلاً منيراً، ركيزته ودعامته شريعتكم وعقيدتكم الإسلامية، ألا إنكم عند خروجكم إلى الدنيا قد وجدتم أكثر أهلها قد أثقلتهم دنوبهم وأعمت قلوبهم شهواتهم، ألا فليكن هؤلاء لكم عبرة وعظمة، ولا تكونوا من الذين قالوا: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ﴾

## هل تعلم أن...؟

- قارب صيد إيرلندياً تمكن من اصطياد غواصة نووية وزنها ٢٩٠٠ طن.  
- ثمرة جوز الهند تحتاج إلى سنة كاملة لكي يتم نضجها.  
- اللغة الأمهرية وهي لغة إثيوبيا تتكون من ٢٦٧ حرفاً.  
- ماركوني اخترع الإذاعة سنة ١٨٩٦م بعد أن تخطى عمره الستين عاماً.  
- سيدة إيطالية أنجبت ٥٢ طفلاً منهم ١٤ توأمًا ثنائياً وثلاثياً ورباعياً قبل أن تصل إلى سن الأربعين.  
- النساء تتكلم لغة تختلف عن لغة الرجال في جزيرة دومنيكا.  
- الرقم القياسي للصغار داخل بيضة واحدة هو ٩.  
- الكندي جون تورمان رشع نفسه ٤١ مرة في انتخابات مختلفة وخسر فيها جميعاً.  
- الإنجليزي توبي جريفز حقق رقماً قياسياً طريفاً في مارس ١٩٩٠م عندما رمى خيارة إلى مسافة ٤٠ متر تقريباً.  
- كليز ويجان بكم من ولاية نيوجرسي الأمريكية اشترت طاولة مستعملة استغنى عنها أصحابها بمبلغ ٢٥ دولاراً .. وباعتها فيما بعد فحقت ٥٤١ ألف دولار.  
- البقرة تستهلك ٥٧ كيلوجراماً من العلف والماء كي تنتج ما يوازي ٤٥٤ جراماً من الزبدة.  
- لو أحصينا عدد الدجاج على الأرض تبين أن هناك دجاجتين لكل فرد من سكان الأرض. ■

اَكْشَفَ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ (الدخان).  
- قال ابن تيمية: مجالسة الثقلاء حمى الربيع.  
- قال ابن القيم: إذا ابتليت بثقل، فسلم له جسمك، وهاجر بروحك، وانتقل عنه وسافر، وملكه أذنأ صماء، وعيناً عمياء، حتى يفتح الله بينك وبينه.  
- قال شاعر:  
أنت يا هذا ثقيل وثقيل وثقيل  
أنت في المنظر إنسان وفي الميزان فيل

### طرفة

عرض رجل ابنته على شاب يخطبها ويريد أن يراها، ويعد تأمل قال الشاب: هي دقيقة الساقين، فقال الأب: أتريد أن تقيم على ساقها، بنائية؟

### كلمات لها معنى

- الريحانقان: هما للرسول ﷺ الحسن والحسين عليهما السلام، جاء في الحديث الشريف أنه قال لعلي رضي الله عنه: أوصيك بريحانتي خيراً، قبل أن ينهد ركنك.  
- الضرقان: الدنيا والآخرة.  
- ذات القرطين: هي مارية بنت ظالم الكندية، وهي أم جيلة بن الأيهم الغساني، يُقال إنها أهدت إلى الكعبة قرطها وعليهما دُرَتان كببيض الحمام لم ير الناس مثلهما، ومن أمثالهم: أنفُسُ من قُرطي مارية ■  
عبدالله نعيم، الجزائر

## الهم منفرج

يا صاحب الهم إن الهم منفرج  
أبشر بخير فإن الفارج الله  
إذا بليت فثق بالله وارض به  
إن الذي يكشف البلوى هو الله  
اليأس يقطع أحياناً بصاحبه  
لا تياأسن فإن الفارج الله  
الله حسبك مما عذت منه به  
وأيمن أمنع ممن حسبه الله؟  
الله يحدث بعد العسر ميسرة  
لا تجزعن فإن الكافي الله  
والله ما لك غير الله من أحد  
فحسبك الله في كل لك الله

## فارباً بنفسك

ترجو البقاء بدار لا ثبات بها  
فهل سمعت بظل غير منتقل؟  
ويا خبيراً على الأسرار مطلعاً  
اصمت ففي الصمت نجاة من الزلل  
قد رشحك لأمر لو فطنت له  
فارباً بنفسك أن ترعى مع الهمل

## من أقوال الحكماء

قال الإمام أحمد بن حنبل: الثقلاء أهل البدع، وقيل: الحمقة، وقيل الثقيل هو ثخين الطبع، المخالف في المشرب البارد في تصرفاته.  
- قال الشافعي: إن الثقيل ليجلس إلي فأظن أن الأرض تميل في الجهة التي هو فيها.  
- كان الأعمش إذا رأى ثقيلاً قال: ﴿ربنا

## تكريم الإسلام للمرأة

فانظر إلى جوانبها الخيرة الكثيرة، فكم من جوانب خيرة، وكم من أخلاق حميدة طيبة، فافرض بها واقنع، ولا تطلب مستحياً، ولا تطمع.

وها هو إمام المرسلين ﷺ يحدد حقوق المرأة في كلمات بليغة معبرة في إجابته عن سؤال معاوية بن حيدرة، فيقول: «أن تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسيت، ولا تضرب الوجه ولا تقبح، ولا تهجر إلا في البيت» (أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه).  
فافهم أخي المسلم، وتدبر واعمل، ففي ذلك نجاحك وصلاحك، ومنجارك وفلاحك ثم تعلم - أيها المسلم - أن الشريعة الإسلامية كرمت المرأة عامة، والزوجة خاصة، حيث جعلتها خير متاع الدنيا على الإطلاق، وذلك على لسان الهادي البشير ﷺ، حيث يوضح ذلك بجلال في قوله الطيب الكريم: «الدنيا متاع، وخير متاعها المرأة الصالحة» (أخرجه مسلم). ■

شحات بدوي محمود، سوهاج  
البلينا، مصر



﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (النساء: ١٩)، فهل يسعد مخالفة ريك العظيم؟! استمع كذلك إلى قول نبيك الكريم ﷺ: «استوصوا بالنساء خيراً فإن المرأة خلقت من ضلع، وإن اعوج ما في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء خيراً» (أخرجه البخاري).  
ولعلك أخي المسلم تتدبر قول نبيك ﷺ حيث يقول: «لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقاً رضي منها آخر» (أخرجه مسلم).  
فلا تطلب الكمال أيها الزوج من زوجتك لأن النقص من لوازم البشر، وإذا كرهت منها خلقاً

إن شريعة الإسلام الغراء نظمت العلاقة بين الزوج وزوجه وأوضحت بجلال كيف يعامل كل طرف الآخر، وذلك كله في نصوص محكمة، فأعظم بها من شريعة، ولكن الأمر العجيب الغريب أن كثيراً من الرجال والنساء غفلوا عن ذلك وتنكبوا الجادة، فكانت النتائج السيئة القبيحة، التي تتمثل في مظاهر كثيرة، حيث الشقاق، والطلاق، والخلافات المنازعات، والقضاء والمحاكم، ثم القضاء لى الأطفال والأخلاق، ثم يحدث أسف وندم، لك بعد فوات الأوان، ولات حين مندم.  
فها هي شريعة رب العالمين تخاطب جال والأزواج تجاه النساء والزوجات في نوص رائعة بديعة تستقيم بها الأمور، سستمع أيها الزوج المسلم إلى ريك حين طابك أنت وسائر المسلمين في الذكر كيم، حيث يقول سبحانه وتعالى:

الكافرين ﴿ (المائدة: ٥٤) ﴾

والمؤمن كما يخبر رسول الله ﷺ: «المؤمن إلف مألوف، ولا خير فيمن لا يلف ولا يؤلف».

وإذا كان الإسلام قد دعا وحض على الرفق بالحيوان فكيف بالإنسان الذي كرمه الله عموماً، ثم كيف بالمسلم الذي كرمه بشكل خاص: ﴿ ولقد كرّمنا بني آدم ﴾ (الإسراء: ٧٠).

إن الساحة الإسلامية تحتاج إلى دعاة يتعاملون بالرحمة مع الآخرين، والذين حرّموا الرفق وجبلوا على الغلظة والقسوة والعنف لا يمكن أن يكونوا يوماً دعاة، بل إن معاولهم قد تكون أوقع من عوامل بناء الآخرين.

#### ٤. الإحاطة والإدراك:

أن يكون العمل الاسلامي قائماً على أساس من الوعي الكامل للأهداف القريبة والبعيدة، وللظروف المحيطة بالمنظورة والخفية، وللمعادلات المحلية والإقليمية والدولية، وللوقى الفاعلة والسياسات الملتة والخفية، إضافة إلى ملاحظة الإمكانات المتوافرة والمتاحة التي يمكن استغلالها.

فكم من حركات وتنظيمات استدرجت إلى مقاتلتها - لتخلف في التصور وعدم وعي بحقيقة ما يجري - وهي تحسب أنها تحسن صنعاً...

إنه يجب أن يلاحظ أن سياسات الدول والمنظمات والتنظيمات والجهات الفاعلة ليست ثابتة ولا مبدئية، وإنما تتبدل وتتغير في ضوء المصالح المنفردة حيناً والمشاركة أحياناً، والمؤقتة حيناً والدائمة أحياناً.

من هنا كان واجب الحركة استكشاف صورة الصراع والتحرك الحقيقيين في العالم، ورسم خرائط للسياسات المختلفة، وتحديد نقاط التقاطع بين هذه السياسات، ومن ثم تحديد كيفية التعامل مع الأحداث والأوضاع المختلفة في ضوء الإمكانات والثوابت وغير ذلك من الاعتبارات...

على الحركة أن تدرس وتدقق في (مضمون الشعائر)، ومدى تناسبه مع ظروف وإمكان تحقيقه، قبل طرحه، وإلا كان حجة عليها وليس لها، وكان بالتالي سبباً في إجهاد الشعائر ذاته فضلاً عن الإساءة إلى معناه ومحطاه.

كما أن عليها أن تدرس بعمق مواقفها السياسية والفكرية والاجتماعية وأن تلاحظ عند ذلك مدى توافقه هذه المواقف مع ثوابتها ومخططاتها ومراحلها، إضافة إلى ملاحظة مدى صوابية وصلاحيّة هذه المواقف حاضراً ومستقبلاً...

فكم من حركات اهتمت بسبب من تناقض سياسات بعضها مع بعض، وبسبب من تناقض هذه السياسات ثوابتها العقيدية والفكرية.

وكم من فئات استدرجت إلى مواقف خاطا وتحالفات مشبوهة أو صراعات جانبية وغير ذلك خلال موقف هوائي غير مدروس.

لم يعد جائزاً اتخاذ المواقف وإعلانها من قبل كائنات ما كان موقعه - قبل التشاور والدراسة و وجهات النظر وعبر أجهزة مسؤولة ومختصص موضوع الموقف المراد اتخاذه، والحركة الإسلامية التي تواجه تآمراً متعدد / والاشكال والصور والأساليب، بمسيس الحاج التزام هذه القواعد والأصول قبل غيرها، لأنها المد من التآمر من قوى الجاهلية - تنظيمات و ومعسكرات - على امتداد العالم ■

كالبنين المخصوص يشد بعضه بعضاً.

ومن هنا كان التحذير النبوي من الفرقة والاختلاف: «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ويلعن بعضكم بعضاً» ولا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تباعدوا ولا تحاسدوا، وكونوا عباد الله إخواناً.

ومن هنا كانت اللفتات النبوية إلى حقوق الأخوة في الإسلام: «كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه»، «والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب أخيه ما يحب لنفسه».

ومن هنا كانت الإشارات النبوية التي تحض على الوفاء الأخوي: «ما من امرئ مسلم يخذل امراً مسلماً في موضع تنتهك فيه حرمة، وينتقص فيه من عرضه، إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته»، «إن أربى الربا استطالة الرجل في عرض أخيه».

ومن هنا كانت الزواجر النبوية من أفات اللسان، ومهلك الغيبة والنميمة والبهتان. «أتدرون ما المفلس؟ قالوا: المفلس من لا درهم له ولا متاع» فقال: «المفلس من امتي من أتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن قنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار»، «أما رجل أشاع على رجل مسلم بكلمة وهو منها بري، يشينه بها في الدنيا، كان حقاً على الله أن يذنيه يوم القيامة في النار حتى يأتي بنقاد ما قال».

ذكرنا في المقال السابق أول العوامل الشرعية المطلوبة لتحسين البنية التنظيمية الإسلامية من التمزق وهو إقامة البنين على تقوى من الله، ونستكمل هنا تلك العوامل:

#### ٢. إرساء قاعدة الأخوة في الله:

قاعدة الأخوة في الله هي أوثق عرى الإيمان، واللبنة الأقوى في البنين، والأصرة التي تجعل الحركة الإسلامية كالبنين المخصوص يشد بعضه بعضاً. ويقدر ما تكون الأخوة قوية بقدر ما تبعث في الصف القوة، ويقدر ما تحصنه وتسدده، وتدفع عنه العاديات، وترد عنه الثائبات... وحين تضعف الأخوة أو يعتريها الهزال تصبح الحركة مرتعاً للمشكلات والأمراض والعلل.

من هنا كانت الدعوات القرآنية: ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ﴾ (آل عمران: ١٠٣)، ﴿ ولا تكونوا كالأذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات ﴾ (آل عمران: ١٠٥)، ﴿ ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ﴾ (الأنفال: ٤٦).

ومن هنا كان التذكير بالأخوة والحض على التمسك بها: ﴿ إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم وأنفروا الله لعلكم ترحمون ﴾ (الحجرات).

ومن هنا كان التصوير النبوي للمتحابين في الله من خلال قوله ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر» وقوله: «المسلم للمسلم

## ظاهرة تمزق البنى الحركية وكيف نصون بنيتنا؟ (٢)

#### ٢. التعامل بالرفق والرحمة:

أن تكون العلاقة بين القاعدة والقيادة قائمة على التراحم والتعاطف والتكافل دونما إغفال للقواعد التنظيمية، ودون أن تصبح «الحرفية التنظيمية، أساس العلاقة بينهما، فيقدر ما تكون علاقة الأفراد مع القيادة حميمة بقدر ما تكون البنية الحركية قوية ومتينة ومستعصية على معاول الهدم مهما تكاثرت وتنوعت.

من هنا كان الوصف القرآني لعلاقة القيادة النبوية بالقاعدة ﴿ فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

ومن هنا كانت الإشارات والتوجيهات القرآنية والنبوية للتعامل باللين والرفق وبخفض الجناح: ﴿ واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين ﴾ (٢١٥) (الشعراء)، ﴿ أدلة على المؤمنين أعزّة على



د. فتحي يكن